معا على طريق «يوم الارض» ـ رمز الوحدة والصمود !



* الجمعة ٢٩ آذار ١٩٨٥، الموافق ٨ رجب ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٧١ * ٨ صفحات * الثمن: ٣٠٠ شيكل *
"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD
Vol. 271/41 - 29.3.1985 - Price: 300 Shekel
המחיר 300 שקלים

هل اقترفت اسرائيل مجزرة جديدة في الجنوب ؟

● القدس ـ اذاع راديو «صوت اسرائيل»، بشكل دراماتيكي ومبهم، مساء امس الخبر التالي: «اعتقل تصاهل، مؤخرا، في جنوب لبنان مئات المتهمين بالقيام بنشاطات عدائية وبمساعدة المخربين. وقتل جنود تصاهل، خلال ذلك، حوالي ٧٠ مخربا، وهدموا ٨٤ منزلا. وجرى تمشيط ٢٣ قرية. وجرى اكتشاف وسائل قتال عديدة».

وقد اثار شكل اذاعة هذا النبأ التساؤل فيما اذا كانت قوات الاحتلال نفذت هذا الاسبوع مجزرة مهولة جديدة ضد اهالي جنوب لبنان العزل، وذلك تجسيدا لتهديدات وزير «الامن»، رابين، بمواصلة اتباع سياسة «الارض المحروقة»؟!

كما ان كيفية الاذاعة لم توضح فيما اذا كان الحديث يدور حول حصاد مجازر الاحتلال في الجنوب. وفي مثل هذه الحالة فان المعطيات التي اوردها الخبر، على جسامتها، هي نقطة في بحر المحصلة الحقيقية لعربدة سياسة «القبضة الحديدية» ضد ابطال الجنوب.

استمرار الألاعيب المشينة لارجاء جلسة بحث مشروع الميزانية

● «الجبهة» هي الكتلة الوحيدة المشاركة في النقاش ● طوبي يحذر من مغبة هذه الألاعيب على النظام البرلماني ●

● القدس ـ من طالي زهافي ـ منذ صباح امس الاول (الاربعاء) وحتى الساعة العاشرة من مساء امس (الخميس) تجول اعضاء الكنيست في مبنى الكنيست بانتظار بدء النقاش حول مشروع الميزانية للعام ٨٦/٨٥.

وكتب عدة مرات على لوحة الاعلانات في الكنيست ان النقاش سيبدأ بعد ساعة الا انه جرى تغيير الموعد، في كل مرة، على امل ان يبدأ النقاش في وقت لاحق. واستمر هذا التسويف دون ان تبرز اية دلائل تشير الى الموعد المحدد والنهائي لبدء النقاش.

وكل ذلك بسبب الخلافات بين الكتل المتدينة حول توزيع الميزانيات للمؤسسات الدينية التابعة لهم.

واستمرت المفاوضات بين هذه الكتل وبين احزاب الائتلاف الاخرى طوال يومي امس الاول وامس دون التوصل الى اي اتفاق يذكر.

وكانت كتل المعارضة، «مبام» و«راتس» و«هتحيا»، قررت امس الاول ـ وانضمت اليهم، امس، كتلة «التكديت» مقاطعة النقاش ومقاطعة التصويت على مشروع الميزانية. الا ان كتلة «الجبهة» كانت ولا تزال، الكتلة الوحيدة المثابرة اذ اعلنت معارضتها لمقاطعة النقاش مؤكدة ان ذلك سيكون خطأ كبيرا. واضافت «الجبهة» ان التصويت على مشروع الميزانية الحكومي هو، عمليا، تصويت منح او نزع الثقة عن الحكومة وعن سياستها، وعليه اعلنت «الجبهة» انها ستشارك في النقاش والتنديد، من خلاله، بسياسة الحكومة وتصرفاتها المذلة والاستخفافية تجاه الكنيست والتي تعتبر مسا فظا بالنظم والاعراف الدمقراطية.

وكان النائب الجبهوي توفيق طوبي اجتمع، امس (الخميس)، مع رئيس الكنيست، شلومو هليل، واعرب امامه عن احتجاج «الجبهة» على هذه التصرفات المشينة وحذره من خطورة هذه الالاعيب على الدمقراطية وعلى اهمية الكنيست كمؤسسة برلمانية تشريعية. وطالب طوبي بعقد جلسة للكنيست، مهما يكن الثمن، من اجل مناقشة مشروع الميزانية. وعبر هليل لطوبي عن معارضته وغضبه هو ايضا من توجه الحكومة المذل للكنيست.

ولم يكن واضحا، حتى كتابة هذه السطور، ما اذا كانت الكنيست فعلا ستجتمع ام لا اذ كان من المفروض ان تجتمع قبل ذلك لجنة المالية التابعة للكنيست لاقرار المشروع وتقديمه الى الكنيست لمناقشته في القراءتين الثانية والثالثة، ولكنها حتى كتابة الخبر ـ لم تعقد اجتماعها المقرر.

وعلى اية حال، فحتى لو اجتمعت الكنيست لمناقشة مشروع الميزانية فان الكتلة الوحيدة المشاركة في النقاش هي كتلة «الجبهة» اذ ان كتل المعارضة الاخرى قررت المقاطعة ـ كما ذكر آنفا ـ من جهة، ومن جهة اخرى، فان كتل الائتلاف لا تشارك في نقاش المشروع. وهذا يثبت ان كتلة «الجبهة» هي كتلة المعارضة الحقيقية في الكنيست.

إضراب في «عين الحلوة» رداً على ممارسات الاحتلال

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ اضرب اهالي مخيم عين الحلوة الفلسطيني، امس الخميس (٣/٢٨)، احتجاجا على ممارسات الاحتلال الوحشية ضد المعتقلين في سجن «انصار». كما قاموا بمظاهرة ضخمة جابت شوارع المخيم مطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين. هذا ما اكدته اذاعة «صوت لبنان العربي».

واضافت الاذاعة ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية نفذوا، امس، عملية بطولية ضد موقع للعميل لحد، في شقرا، فسقط اكثر من ١٠ من جنود الموقع ما بين قتيل وجريح من بينهم قائد الموقع الذي قتل في بداية الهجوم. اثر ذلك جرى اشتباك عنيف بين رجال المقاومة وبين القوات الاسرائيلية التي هرعت الى المكان لنجدة عملائها.

كما هاجم رجال المقاومة موقعا اسرائيليا في جل البحر ولكن تعذرت معرفة عدد الاصابات بسبب الطوق الامني الذي فرض على المكان. وقاموا كذلك بتصفية احد عملاء الاحتلال في النبطية.

وكانت اذاعة «صوت اسرائيل» اعترفت بثلاث عمليات مقاومة ضد مواقع القوات الاسرائيلية وعملائها في شرقي صور والنبطية وشمال بنت جبيل مدعية، كالعادة، عدم وقوع خسائر او اصابات.

● حيفا ـ لمحرر الشؤون المحلية ـ تحيي الجماهير العربية غدا السبت (٣٠ آذار) الذكرى السنوية التاسعة ليوم الارض الخالد.

وجاءنا ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي اتمت الاستعدادات للمهرجانات المركزية ومسيرات «يوم الارض» التي ستجري في الجليل والمثلث والنقب ظهر غد السبت حسب الترتيب التالي:

في سخنين سيقام المهرجان المركزي في ساحة المدرسة الثانوية شرقي القرية. وستبدأ المسيرة من سخنين باتجاه المدرسة، من امام المجلس المحلي في الساعة الثانية بعد الظهر. وستنطلق المسيرة من دير حنا في الساعة الواحدة والنصف فتمر بعرابة في الساعة الثانية لتلتقي مسيرة سخنين في ساحة المدرسة حيث يفتتح المهرجان في الساعة الثالثة بعد الظهر.

وجاءنا من نشيطي لجنة الدفاع عن الاراضي في منطقة الناصرة ان السفر من الناصرة سيتم على مرحلتين. الاول في الساعة ١٢،٠٠ ظهرا من ساحة «بيت الصداقة» الى قرية كفر كنا حيث سيشارك الوفد في مسيرة كفر كنا ثم يواصل

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

المؤسسات الشعبية في المناطق المحتلة تستعد لاحياء يوم الارض

● القدس ـ لمراسلنا ـ لاحظ المواطنون في المناطق المحتلة ان سلطات الاحتلال انزلت فرقا خاصة مكثفة من البوليس الحربي للقيام باعمال تفتيش على الحواجز التي نصبتها في مداخل القرى والمدن بشكل شبه كامل، وذلك مع اقتراب ذكرى «يوم الارض»، التي تصادف غدا.

ويسود التوتر الشديد جميع المناطق المحتلة حيث عمت، صباح امس، الشعارات الوطنية ورفعت الاعلام الفلسطينية في بيت لحم ورام الله ونابلس، وفي الدهيشة استدعت السلطات ٢٠ شابا من المخيم الى مقر الحكم العسكري. كما قامت باستدعاء عدد من تجار المنطقة وحذرتهم من محاولة الاضراب في «يوم الارض» او القيام باية نشاطات «معادية».

وعلم ان عددا من تجار رام الله ونابلس تعرضوا لتحذيرات مماثلة من قبل سلطات الحكم العسكري. كما عززت الدوريات وجودها في شوارع واسواق المدن الرئيسية على مداخل المخيمات الفلسطينية.

وشهدت مناطق نابلس وطولكرم ورام الله واريحا وبيت لحم والخليل وغزة حملة مداهمات ليلية شملت اعتقال ١٥٠ شابا، وشملت اعتقال اعضاء لجان العمل التطوعي وذلك بحجة اعتقالات احترازية بمناسبة «يوم الارض».

ويذكر ان المؤسسات الشبابية، والعمالية والنسائية في المناطق المحتلة تستعد لمهرجانات شعبية تحت شعارات تعكس تمسك الشعب الفلسطيني بالدولة الفلسطينية المستقلة ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس اتفاق عدن ـ الجزائر ورفض اتفاق حسين ـ عرفات.

من جهة اخرى منعت سلطات الاحتلال الصحف العربية في الضفة المحتلة من نشر اية اخبار عن «يوم الارض». ولوحظ ان شعارات كتبت على الجدران في مدينة نابلس دعت المواطنين الى الاضراب في يوم ٣٠ آذار بمناسبة «يوم الارض»، ودعتهم الى الوقوف صفا واحدا في وجه الاحتلال الاسرائيلي.

اضراب شامل في مؤسسات التعليم العالي

● حيفا ـ عم الاضراب الشامل، طوال يوم امس، جميع مؤسسات التعليم العالي في البلاد وذلك احتجاجا على رفع اجور التعليم الجامعي الى (٩٠٠) دولار.

وجاء هذا الاضراب تلبية لدعوة اتحاد الطلاب القطري، الذي عقد مساء امس الاول جلسة غير عادية قرر فيها اعلان الاضراب ليوم واحد. كما جرى فيه دراسة الخطوات الواجب اتخاذها ردا على خطوة رفع اجور التعليم.

هذا، وبسبب الاضراب لم تعقد، امس، ندوة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، احياء لذكرى «يوم الارض».

الشيوعي و«الدمقراطية» يتحفظان من تشكيل «الجبهة» تنظيميا وسياسيا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، الرفيق نعيم الاشهب، على تشكيل «جبهة الانقاذ الوطني» في دمشق، مؤخرا، فاكد تحفظ الشيوعيين الفلسطينيين تنظيميا وسياسيا على ذلك.

وجاء في التعقيب الذي اصدره الاشهب في براغ «واذ يرى حزبنا الشيوعي الفلسطيني ان هناك عددا من نقاط التلاقي في البيان السياسي لجبهة الانقاذ الوطني المعلنة مع مواقفه، وبخاصة ما يتعلق بضرورة اسقاط اتفاق عمان، فانه يرى في اعلان تشكيل هذه الجبهة وبالطرح السياسي والتنظيمي المعلن لها خطوة لا تساعد على تحشيد اوسع القوى المعارضة لاتفاق عمان..»

واضاف الاشهب «كما ان اعلان «الجبهة»، بالشكل الذي تم عليه بشكل عمليا البدء باقامة البديل ل م.ت.ف» واكد «ان حزبنا الشيوعي الفلسطيني في الوقت الذي يعلن اسفه لهذه الخطوة المتسرعة ليتمنى على المنظمات الوطنية الفلسطينية المشاركة فيها تحكيم روح المسؤولية الوطنية الرفيعة في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ قضيتنا الوطنية المقدسة. وهو يؤكد استعداده للعمل المشترك والتنسيق مع جميع القوى المعارضة لاتفاق عمان وفي سبيل الغائه لفتح الطريق امام استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس خط سياسي وطني وواقعي يحظى بدعم شعبنا وتفهم اصدقائه وبخاصة قرارات الدورة الـ ١٦ وأسس اتفاق عدن ـ الجزائر».

وجاءنا هاتفيا من نيقوسيا ان الامين العام المساعد للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، ياسر عبد ربه، اصدر بيانا باسم الجبهة جاء فيه «ان الاعلان عن تشكيلات تنظيمية موازية لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذا الوقت سوف لا يخدم مهمة تشديد النضال السياسي والجماهيري لمواجهة اتفاق عمان التفريطي وفي العمل من اجل الغائه». واكد عبد ربه ان مثل هذا الاعلان «يزيد الوضع الفلسطيني تفتتا وانقساما». واضاف ان الجبهة الدمقراطية سوف تواصل العمل متقدمة الصفوف من اجل اسقاط اتفاق عمان ـ مدخلا لاستعادة وحدة م.ت.ف وضمان سلامة خطها الوطني. وهي في نضالها سوف تظل ترفض الانجرار الى السياسات والمواقف الانقسامية التي لن يستفيد منها سوى دعاة الالتفاف على وحدانية التمثيل الفلسطيني. ان طريق مجابهة اتفاق عمان هي طريق تعبئة الجماهير وتشديد العزلة على الاتجاهات اليمينية وتركيز الجهود على هذه المهمة المباشرة وليست طريق تشتيت الجهد وخلق البلبلة وتعميق الانقسام في صفوف الثورة».

اسعار الدولار الامريكي

● من البنك ـ ٨٩٩،١٨ ش
● رسمي («يتسيغ») ـ ٨٥٠،٩٥ ش
● للمسافرين ـ ١٠٠٩،٣٨ ش
● «اسود» ـ ١٠١٥ ـ ١٠٢٠ ش

كلمة الاتحاد

لا عودة الى وراء!

من حق هذا الشعب، صانع يوم الارض الخالد، ان يسجل امامه، في الذكرى السنوية التاسعة لشهداء يوم الارض، ما يلي:

١ـ تكررت، في الآونة الاخيرة، ظواهر مقلقة (من مثل معاودة الهجوم السلطوي على اراضي البطوف، وعامة الجليل والمثلث والنقب، ونقل سياسة «القبضة الحديدية» الى داخل الجامعات، وتغلغل العنصرية في اجهزة الشرطة العليا وفي السجون) تترك لدينا الانطباع بان قيادة «العمل»، بعد ان عادت الى الحكم، تحاول العودة الى اساليبها القديمة (مجزرة يوم الارض) متجاهلة الحقائق الجديدة التي سجلتها جماهيرنا في يوم الارض وما بعده.

وتقف على رأس هذه الحقائق الجديدة المرحلة الجديدة التي دخلها كفاحنا الجماهيري، الدمقراطي والوطني، في بلادنا، في اسرائيل، بعد ان استوعبنا، في يوم الارض، دروس مجزرة كفر قاسم التي علمتنا ان الركوع امام الجلادين واسترحامهم لا ينقذان الضحية بل يزيدان الجلادين تماديا. لقد سقطت، بيد الجلادين انفسهم، كل اوهام الخلاص على ايدي من يسمون «معتدلين» و«واقعيين». وفي يوم الارض لم تنتصر، والى الابد، سوى سياسة وحدة الصف والصمود في وجه الاضطهاد والاقتلاع. لقد ثبت انه ما دامت هذه السياسة الرسمية قائمة فان الصمود الجماهيري في وجهها هو «قدرنا» و«لا بديل» له.

٢ـ ولا نتجاهل، في الوقت نفسه، ان ازدياد عنف هذه السياسات الرسمية الداخلية («القبضة الحديدية» ومحاولة مصادرة المزيد من الاراضي) نابع، ايضا، من موقع الضعف المزمن والمشتد الذي يستشعره حكام بلادنا جراء هزيمتهم الاخيرة في حرب لبنان، السياسية والعسكرية، وهزيمة القيم الامريكي عليهم، عالميا، وجراء ازمتهم الاقتصادية الساحقة الماحقة والتي تعزلهم، اكثر فاكثر، عن الاكثرية الساحقة من جماهير شعبهم نفسه.

ويتصرف حكام بلادنا، الان في الجنوب اللبناني وفي المناطق المحتلة وفي داخل اسرائيل، تصرف الحيوان الجريح والمطوق بالنار من كل جانب. ولذلك من حقنا ان ندعو كافة الدمقراطيين وانصار السلام العادل والتآخي، العرب واليهود، الى رص الصفوف والى اشد اليقظة في وجه سياسات الحيوان الجريح المستشرس.

٣ـ ويوفر المسؤولون على انفسهم وعلينا الكثير والكثير من الآلام اذا تعقلوا وادركوا ان مظاهر «التعب» واوهام «قطف الرأس» واوهام الساداتية، التي ظهرت في صفوف جماهير شعبنا في المدة الاخيرة، في «الداخل» وفي «الخارج»، ان هذه المظاهر، وعلى

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

(«الاتحاد»)

برقيات التهنئة تنهال على أم الفحم

● أم الفحم ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ منذ اعلان وزير الداخلية، يتسحاق بيرتس، تحويل مجلس أم الفحم الى مجلس بلدي، وبرقيات التهنئة تنهال على إدارة المجلس من داخل البلدة (المدينة) وخارجها.

ومن هذه البرقيات برقيتان من «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» ومن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بعث بها السكرتير العام للحزب الشيوعي، النائب مائير فلنر والناطق الرسمي باسم الجبهة الدمقراطية، عوزي بورشطاين. ثم من مستوطنة «مي عمي» المجاورة لأم الفحم ومن لجنة موظفي مجلس ام الفحم المحلي، اللذين كتبوا في رسالتهم: «نقدم التهاني، بمناسبة تحويل أم الفحم الى مدينة. ونعدكم بأن نبقى أوفياء لبلدتنا ولمجلسنا حتى نستطيع تحقيق الهدف المشترك».

وبعثت برسائل مماثلة مدرسة «عمر المختار» الابتدائية وحركة الفهود السود في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وكتلة «الجبهة» في بلدية حيفا ومدير مؤسسة «فان لير»، الباحث ألوف هار ـ إيفن، والنائب فكتور شمطوب، السكرتير العام السابق لحزب «مبام» ومعهد «الدراسات العربية» في غفعات ـ حبيبا الذي أرسل كتاباً خاصاً مع السيد إفرايم أورن كتب باللغتين العربية والعبرية.

ووصلت رئيس المجلس المحلي برقية تهنئة من رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، السيد ابراهيم نمر حسين، الذي تمنى للمجلس البلدي خدمة السكان على اكمل وجه.

عمال «رفائيل» يتظاهرون ضد وزارة «الامن»
نزاع عمل في «كور» ومؤسسة «نجمة داود»

● حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ تظاهر، أمس الخميس، المئات من عمال مصانع «رفائيل» (سلطة تطوير الوسائل القتالية) أمام مكاتب وزارة «الأمن» في تل أبيب إحتجاجاً على نية ادارة المصانع العسكرية فصل (١١٥٠) عاملاً بحجة التقليصات في ميزانية «الأمن» ويذكر ان الادارة اخرجت (٥٠٠) عامل الى عطلة اضطرارية منذ مطلع الاسبوع.

هذا ونفّذ ٦ الاف من العمال الشهريين في شركة «كور» للهستدروتية تهديدهم وخرجوا أمس الى عطلة منظمة لمدة خمسة أيام (حتى ٨٥/٤/٢)، إحتجاجاً على عدم استجابة ادارة الشركة لمطالب العمال بخصوص زيادة أجورهم بنسبة ٦،٩٪ أسوة بالزيادة التي دفعت للاجيرين في القطاع العام.

وعلى صعيد نزاعات العمل أيضاً أعلن مستخدمو مؤسسة «نجمة داود الحمراء» انهم سيعلنون الاضراب عن العمل ويُعطلون نشاط جميع محطات المؤسسة اذا لم تدفع مرتباتهم في مطلع نيسان القادم. كما ان المؤسسة ملزمة في هذا اليوم بتجديد التأمين الالزامي على سيارات الاسعاف التابعة لها (٧٠٠ سيارة). واذا لم تجد المؤسسة مصادر التمويل حتى اليوم المذكور فمن المنتظر شل خدمات المؤسسة!

بيرس : ثمن الحرب على لبنان ٣ مليارات دولار

● تل ابيب ـ كشف رئيس الحكومة شمعون بيرس، خلال جولة قام بها هذا الاسبوع في «تسيرت عيليت»، ان مصاريف الحرب العدوانية على لبنان بلغت حتى الان ٣ مليارات دولار.

رابين يوجه تهديدا مبطنا لسوريا

● القدس ـ حمل يتسحاق رابين، وزير «الامن» الاسرائيلي، مجددا، سوريا مسؤولية تصاعد المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. وادعى ان سوريا سمحت، مؤخرا، بعودة المقاومة الفلسطينية الى الجنوب المحتل.

ومن الواضح ان رابين يستهدف من هذه التصريحات، التي تتضمن تهديدا مبطنا لسوريا، صرف الانظار عن مسؤولية الاحتلال عن المجازر المقترفة في الجنوب اللبناني وعن سقوط جنود اسرائيليين ضحايا هذا الاحتلال.

وكان رابين يتحدث، امس الاول، الى وفد عن منظمة «الاهل ضد الصمت» وممثلين عن المدن والقرى في الشمال.

تنظيم «فورم» يطالب بفتح جامعة بيرزيت وبوقف الهجمة ضد الطلاب العرب

● تل ابيب ـ لمراسلنا الطلابي ـ عقد تنظيم «فورم» للمحاضرين الدمقراطيين في جامعة تل ابيب، هذا الاسبوع، اجتماعاً حضره (٢٠٠) محاضر للتضامن مع جامعة بيرزيت والطلاب العرب في جامعة حيفا.

ترأس الاجتماع الدكتور تسفي رازي، المحاضر في كلية التاريخ، فاكد ضرورة تصعيد النضال داخل اسرائيل ضد المس بالحريات الدمقراطية وضد ممارسات الاحتلال الاسرائيلي الموجهة لقمع معاهد التعليم العالي في المناطق المحتلة. وطالب بفتح جامعة بيرزيت فورا وبوقف الحملة على الطلاب العرب في جامعة حيفا وباعادة المفصولين منهم الى مقاعد الدراسة وباطلاق سراح المعتقلين.

وتحدث الدكتور علي نطوم، المحاضر في جامعة بيرزيت، استعرض الهجمات الاحتلالية على الجامعة، واكد عزم جامعته على المحافظة على مواقفها الوطنية. وكان آخر المتحدثين محمد بركة، عضو السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية. فاشار الى الصلة العضوية بين «القبضة الحديدية» والمجازر التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وبين القمع في الضفة الغربية وامتداد هذه الممارسات الى الجامعات الاسرائيلية. وحذر من ان «القبضة الحديدية» ستمتد الى كل الاوساط المعادية للسياسة الرسمية الحاكمة. وذكر بركة بضرورة تعبئة صفوف القوى الدمقراطية اليهودية للمعركة ضد القمع والاحتلال.

يوم احتجاج وطني في تشيلي

● سانتياغو ـ «تاس» ـ جرى يوم الاربعاء ٣/٢٧ في تشيلي يوم الاحتجاج الوطني على نظام بينوشيت العسكري الفاشي.

وطالب المواطنون التشيليون المشاركون في الاحتجاج، من مختلف الاتجاهات السياسية والاعمال والمهن، بالقضاء على الدكتاتورية واسقاط حكم العسكريين وباطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

اعتقال سبعة من طلبة نابلس المحتلة

● نابلس ـ من مؤسسة «الهلال» للخدمات الصحفية ـ اقامت قوات الاحتلال الاسرائيلي، يوم الثلاثاء (٣/٢٦)، حواجز على الطريق المؤدية الى كلية الروضة في مدينة نابلس. وطالبت الطلاب بابراز بطاقاتهم الجامعية كما طالبت المدرسين والعاملين بابراز بطاقات العمل حتى تتيح لهم الدخول الى الكلية.

وكانت سلطات الاحتلال قامت، في اليومين الاخيرين، باعتقال سبعة شبان من طلبة مدرستي «قدري طوقان» و «الحاج معزوز المصري» في نابلس.

وكالة الغوث :
اسرائيل تعتزم هدم منازل ٤٢ الف لاجيء فلسطيني في جباليا

● فيينا ـ عن و.ص.ف ـ تعتزم اسرائيل هدم مساكن ٤٢ الف فلسطيني في مخيم جباليا، شمال غرب قطاع غزة. هذا ما جاء في بيان نشرته وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط، يوم الثلاثاء (٣/٢٦)، في فيينا.

وأكدت الوكالة في بيانها أن ٥٥ ألف فلسطيني يعيشون بلا مأوى عقب مثل هذه الاجراءات، منذ الاحتلال الاسرائيلي لهذه المنطقة في العام ١٩٦٧.

وفنّد بيان الوكالة حجة السلطات العسكرية الاسرائيلية بان عمليات هدم مساكن الفلسطينيين جرت لاسباب «امنية». وأكد ان قرارات الهدم جاءت من اجل توسيع الطرق الاستيطانية.

نحو (٧٠٠٠) مشترك في «الاتحاد»
بيان الى المناطق والفروع

● حيفا ـ قررت ادارة «الاتحاد» ان تنشر في عدد يوم الجمعة القادم ما وصل اليها من اشتراكات (سنوية وشهرية) في «الاتحاد» اليومية (لسنتها اليومية الثالثة) وذلك اعتماداً على الاشتراكات المسجلة لديها (في الكومبيوتر) وليس اعتماداً على ما هو مسجل في المناطق والفروع. وهي، لذلك، ترجو من جميع المناطق والفروع ارسال كل ما لديها من هذه الاشتراكات (مع حساباتها بالطبع لان اي اشتراك بدون حساب مرفق معه لا يسجل) حتى موعد لا يتأخر عن مساء يوم الاربعاء القادم وان تبذل اقصى ما لديها من جهد، خلال الأيام القليلة القادمة، حتى يكون تلخيص حملة جمع الاشتراكات في «الاتحاد» خلال شهر آذار ناجحاً.

وتأسف ادارة «الاتحاد» لعدم نشر التلخيص الاسبوعي لحملة جمع الاشتراكات في هذا العدد كالمعتاد، بسبب وقوع بعض الاخطاء بالنسبة لعدد من المناطق والفروع.

● الادارة ●

السجناء العرب في سجن الجلمة يعانون التمييز ومحاولات الاذلال

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقينا، نسخة عن الرسالة التي بعث بها سجناء الغرفة رقم (٩) في سجن الجلمة الى مدير السجن ويشكون فيها من التصرفات المهينة التي يتعرضون اليها من افراد الشرطة ويطالبون ادارة السجن بالتوقف عن اتخاذ الاجراءات المذلة ضد السجناء ووضع حد للتمييز المنتهج ضد السجناء العرب.

وذكر السجناء في رسالتهم انه بتاريخ ٣/٢٥، في حوالي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وبعد انتهاء ساعة «الفورة» مباشرة، حضر الى الغرفة رقم (٩) شرطيان يعرفان باسم «داقيد» و «فرج» فأمرا السجناء بالانتقال الى غرفة رقم (١١) واستجاب السجناء للامر.

«وعندما عدنا الى الغرفة» ـ يواصل السجناء ـ «وجدنا جميع حاجياتنا الشخصية والفراش والبطانيات والمهملات مكومة في وسط الغرفة. فقد اجرى الشرطيان تفتيشاً في الغرفة، قاما خلاله بقذف كل حاجياتنا وفراشنا في مختلف انحاء الغرفة. ثم مزقوا البطانيات وكسروا اجهزة الراديو وخلطوا بين حاجياتنا الشخصية».

واضاف المعتقلون: «وتعرض السجين عامر صبيحي الى ضرب مبرح من احد الشرطيين، بينما هدد الشرطي الاخر السجين انور الياس لانه طلب منه السماح له بمقابلة مدير السجن.

«اننا لا نعارض التفتيش في الغرفة. لكننا نحتج على الاهانة التي تعرضنا لها. كما نحتج على التمييز المنتهج ضد السجناء العرب والذي يتجلى، أولاً، في عدم تزويدهم بكفايتهم من المياه الساخنة وبالمعاملة الفظة وطرق التفتيش التي يتعرضون لها.

«وعليه نطالبكم بوضع حد للاجراءات المهينة التي تنتهج ضدنا وبوضع حد للتمييز المنتهج ضد السجناء العرب».

احكام بالسجن على ثلاثة فتيان سوريين في الجولان

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ حكمت المحكمة المركزية في الناصرة، امس الأول الاربعاء، بالسجن الفعلي لفترات مختلفة على ثلاثة فتيان من هضبة الجولان السورية المحتلة وذلك بعد ادانتهم بتهمة «التمرد» لقيامهم بصنع العلم السوري ورفعه فوق مجدل شمس السورية.

والشبان الثلاثة هم سعادة عارف صفدي من مسعدة وقد حكم عليه بالسجن الفعلي ٤ اشهر (قضى منها ٢٠ يوماً في التوقيف). ومجيد احمد قضماني من مجدل شمس وحكم عليه بالسجن الفعلي ٣ اشهر (قضى منها ١١ يوماً في التوقيف) وتديم توفيق ايوب من مجدل شمس وحكم عليه بالسجن شهرين (مضى منها ١٠ ايام في التوقيف) كما حكم على كل منهم بالسجن ٦ أشهر مع وقف التنفيذ لمدة سنتين.

وقد وجد القاضي ثيودور اور، نائب رئيس المحكمة المركزية في الناصرة، تبريرا لهذا الحكم بقوله: جاء هذا الحكم لردع الآخرين.

حق مكتسب للطلاب العرب تحاول قيادة الهستدروت توظيفه انتخابيا

● حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ اقرت قيادة الهستدروت المعراخية، في اطار دعايتها الانتخابية، اعطاء منح دراسية لطلاب الجامعات العرب اعضاء الهستدروت. وكانت القيادة المعراخية اتخذت قراراً بقصر هذه المنح على الطلاب اليهود ابناء مدن «التطوير».

هذا وكانت كتلة «الجبهة» في الهستدروت خاضت، حتى اليوم، معركة لالزام القيادة الهستدروتية باعطاء المنح للطلاب الجامعيين العرب وابناء احياء الفقر من اعضاء الهستدروت، منذ اتخذت القيادة الهستدروتية قرارها المجحف، مؤكدة انه من حق الطلاب الجامعيين العرب اعضاء الهستدروت الحصول على منحة وان ذلك لن يكون منة من احد لانه من حق كل طالب جامعي عضو في الهستدروت الحصول على هذه المنحة.

وفي اثناء جلسة اللجنة التنفيذية للهستدروت، يوم الاحد الماضي، الذي كرس للبحث في ميزانية الهستدروت للعام ٨٦/٨٥، واقرارها وقف مندوبو «الجبهة» مطالبين امين صندوق الهستدروت، نتان المزوزلينو، بالاعلان عن ان المنح الدراسية التي ستقدم خلال العالم المالي ٨٦/٨٥ للطلاب الجامعيين ستشمل الطلاب العرب وابناء احياء الفقر. فما كان منه الا ان اعلن ان «الامر قد سُوّي».

واليوم، تحاول القيادة الهستدروتية استغلال الموضوع في اطار دعايتها الانتخابية بينما الحقيقة انه انجاز لكتلة «الجبهة»، التي اعلن مندوبها بنيامين غونين في حديث مع «الاتحاد» ان «الجبهة» ستواصل معركتها حتى يتم اقرار اعطاء المنحة مباشرة من لجنة المنح في الهستدروت وليس عن طريق مجالس العمال التي قد تستغلها في اطار دعايتها الانتخابية!

اعلانات وراثة

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض اعضاء مجلس عرعرة المحلي تشعر بوفاة المرحوم مصطفى محمد علي كبها من قرية عرعرة بتاريخ ٨٥/٣/١٠ وانحصار ارثه الشرعي في والديه محمد علي كبها وفاطمة حسين علي كبها وفي زوجته فاطمة يوسف مصطفى كبها وفي اولاده، منها وهم نيلي وممدوح وشادية لا غير. ولا وراث للمتوفى المذكور سوى من ذكر، فمن له اعتراض على تسجيلها فليراجع هذه المحكمة خلال شهر من تاريخ النشر.

تحريراً ١٩٨٥/٣/٢٥

قاضي المحكمة الوسطى بالطيبة ـ يوسف خليل الدسوقي

قداس وجناز الاربعين

أبناء الفقيدة وزوجها وعموم آل خشيبون وبلان، وأقرباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس الأم الغالية طيبة الذكر المرحومة

ماري سالم خشيبون
(ام يوسف)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٣/٣٠ في تمام الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة اللاتين في كفركنا

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

لا عودة الى وراء!

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الرغم من خطورتها وما سببته وتسببه لنا من الآم، ما هي سوى امر سطحي عابر. اي ليس «ابن معيشته» ويخطيء حكام بلادنا خطأ مميتا ان توهموا انهم يستطيعون التعلق بهذه المظاهر فتنقذهم من الغرق.

فلا عودة الى وراء خصوصا بعد هذه المرحلة الطويلة التي قطعناها وامتلأت فيها ارضنا بأضرحة الشهداء، في «الداخل» وفي «الخارج»، وعلى رأسهم شهداء يوم الارض الخالد.

ونتمنى ان تكون احتفالات يوم الارض هذا العام، غدا السبت، ومن حيث الضخامة الجماهيرية والشمولية في وحدة الصف الكفاحية ووضوح الرؤية السياسية الوطنية والدمقراطية، والمهابة الشعبية النظامية، برهانا ساطعا جديدا على انه لا عودة الى وراء.

وهو كذلك!

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ منطقة الناصرة وحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

يعلنان عن مسابقة رسوم الاطفال بمناسبة الذكرى الـ ٤٠ للانتصار على النازية.
تبدأ المسابقة منذ تاريخ ٨٥/٤/١ وتستمر حتى ٨٥/٤/٣٠.
تمنح جوائز للفائز الاول من كل فرع من فروع ابناء الكادحين بالاضافة الى ٣ جوائز للفائزين الاوائل في المنطقة وفي نهاية المسابقة سيجري اختيار احسن لوحتين من كل فرع من اجل الاشتراك في المعرض المنطقي لرسوم الاطفال بمناسبة الذكرى الـ ٤٠ للانتصار على النازية. وذلك في النصف الثاني من شهر أيار في بيت الصداقة في الناصرة.

مظاهرات شعبية غاضبة تجتاح العاصمة السودانية

● نميري يبحث عن الخلاص في امريكا ●

● الخرطوم ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان المظاهرات الشعبية العارمة تواصلت، امس، لليوم الثاني على التوالي في العاصمة السودانية، الخرطوم، احتجاجا على قرار الرئيس السوداني جعفر نميري رفع الدعم عن السلع الاساسية مما تسبب في ارتفاع اسعارها بنسب كبيرة. فقد ارتفعت اسعار الخبز بنسبة ٣٣٪.

واكدت الوكالة ان ثلاثة مواطنين لقوا مصرعهم واصيب عشرة اخرون بجراح خلال مهاجمة البوليس للمتظاهرين. كما جرى اعتقال ما يزيد عن مئة مواطن اخر. كذلك الحقت الاضرار بالعديد من المحلات التجارية والبنوك ومحطات البنزين والسيارات.

ويذكر ان الولايات المتحدة، التي يزورها نميري حاليا، كانت إشترطت لتقديم المساعدة المالية لنظامه ان يقدم هذا على الغاء الدعم عن السلع الاساسية وغير ذلك من اجراءات تقشفية يقع عبئها الاساسي على الجماهير الشعبية.

مجلس بلدية عكا يناقش «برنامج الاحتفال بيوم الاستقلال» :
رمزي خوري : كفوا عن افتعال الفرح! وطالبوا الحكومة بالانسحاب الفوري من لبنان!
● رئيس البلدية يبق الحصوة : «مجلس رؤساء الجليل يهتم بتهويد الجليل»! ●

● عكا ـ لمراسلنا ـ عقد مجلس بلدية عكا، هذا الاسبوع، جلسة عادية بحث خلالها مشروع رئيس البلدية للاحتفال بيوم الاستقلال القادم بمشاركة وحدات من الجيش وعرض افلام سينمائية واقامة احتفالات رقص وغناء في ملعب كرة القدم والتي تقدر تكاليفها بحوالي (٢٩) الف دولار.

ودار نقاش حاد بين اعضاء الائتلاف حول التكاليف الباهظة من جهة وحول «الحاجة الى تقديم ما هو مفرح للجمهور»!

وشارك في النقاش عضو البلدية عن «الجبهة» رمزي خوري فقال: «انكم تبحثون كيف تجلبون الفرح للجمهور في يوم الاستقلال. وما برنامجكم باهظ التكاليف الا محاولة لافتعال هذا الفرح. ان الفرح الحقيقي للجماهير اليهودية والعربية في عكا وفي البلاد يكون باخراج الجيش الاسرائيلي من الوحل اللبناني». واقترح على المجلس التوجه الى الحكومة ومطالبتها بتنفيذ ذلك.

وجرى في نهاية النقاش تقليص مصاريف الاحتفال الى عشرة الاف دولار فقط!!

كما ناقش المجلس البلدي اقتراح الرئيس بالموافقة على تحرير مبلغ ٨ ملايين شيكل، مساهمة البلدية في «مجلس الجليل» ـ (المؤلف من رؤساء السلطات المحلية اليهودية في الجليل)، وتساءل رمزي خوري: لماذا يسمح لرؤساء السلطات المحلية العربية بالانضمام الى هذا المجلس؟ وهنا «بق» رئيس البلدية «الحصوة» وقال: «انه لا يمكن ضم الرؤساء العرب الى هذا المجلس لان عمله الاساسي هو تنظيم تهويد الجليل».

وطلب خوري في المجلس البلدي رفض الموافقة على تحرير المبلغ المذكور. وفي اثناء التصويت على ذلك صوت ضد اقتراح الرئيس كل من رمزي خوري ودوف كمحي وامتنع حلمي الشافعي ومحمد شعبان عن التصويت، بينما وافق باقي الاعضاء على ذلك.

وطرح خوري على البلدية قضية اهمال تنظيف عكا القديمة من الاوساخ وركام البيوت التي تداعت او هدمت في احياء مختلفة. وقال ان اكوام التراب والحجارة تشكل خطراً على صحة السكان. وذكر انه طالب دائرة الصحة منذ عدة اشهر بازالة هذه الاكوام. الا انها لم تستجب لطلبه، بحجة انه ليس من مسؤولية دائرة الهندسة. وهكذا، قال خوري، تضيع القضية بين هذا وذاك وتظل اكوام الاتربة والاوساخ في مكانها.

وطلب رئيس البلدية من خوري، خلال رده، ان يبحث الموضوع مع المسؤول عن دائرة الهندسة بن شوشان بهدف التوصل الى حل وازالة اكوام الاتربة والاوساخ.

شولتس: الاردن يحمي المصالح الامريكية

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ يتضح من الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الامريكية، شولتس، الى لجنة الشؤون الخارجية المتفرعة عن مجلس النواب الامريكي، ان الحكومة الامريكية، تعير الاردن اهتماماً خاصاً في مشاريعها في المنطقة.

جاء في الرسالة ان فرض شروط على «المساعدة» الامريكية للاردن، كما طالب اعضاء من اللجنة بذلك، سيضعف الحكومة الامريكية، ويحول دون أن تستفيد مخابراتها من دور الاردن في حماية المصالح الامريكية. واشاد شولتس بالمخاطر التي اخذها الملك حسين على عاتقه دفاعا عن هذه المصالح، التي وصفها بانها مصالح امريكية قومية.

وابرز دور الاردن في التصدي لما اسماه بالخطر السوفييتي والتهديدات السورية، التي يتعرض لها الملك.

ثايتسمان يعد بدراسة مطالب أهالي عبلين

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ وعد الوزير عيزر ثايتسمان، خلال حديث أجراه معه النائب الجبهوي، مائير فلنر، بدراسة مطالب أهالي عبلين بحلّ اللجنة المعينة وإقامة مجلس محلي منتخب في قريتهم. وقد أبدى الوزير ثايتسمان تفهماً كاملاً لأوضاع عبلين.

وكان النائب فلنر توجّه الى ثايتسمان بعد المظاهرة التي قام بها أهالي عبلين أمام الكنيست يوم الاربعاء (٨٥/٣/٢٧).

نائبة رئيس المحكمة العليا :
من ضرورات الساعة تشريع قانون يصون حقوق المواطن

● تل ابيب ـ «من ضرورات الساعة لاسرائيل تشريع قانون يصون حقوق المواطن. فالمحاكم، في الوضع الحالي، ملزمة بالعمل في حدود القانون القائم. واذا كان القانون يمس، بشكل حاسم، حقوق المواطن فلا مجال امام المحكمة الا تجسيد ذلك القانون. ولذا فان اسرائيل بحاجة، الان وقبل فوات الاوان، الى تشريع قانون يصون حقوق المواطن».

بهذه الكلمات، التي لا تقبل التأويل، عبرت نائبة رئيس المحكمة العليا، مريم بن فورات، في ندوة في جامعة تل ابيب، عن حاجة اسرائيل الماسة، في ظل انهيار «دمقراطية اسرائيل» وانهيار القيم الانسانية وتفشي المظاهر الفاشية في البلاد، الى قانون يحمي المواطن العادي من حالة الاستلاب التي يعيشها والاخذة في الاحتدام يوماً بعد يوم.

وفاة احد ابناء الرامة في بيروت

● الرامة ـ لمراسلنا ـ شيع في بيروت، يوم الاربعاء الماضي ٨٥/٣/٢٧، جثمان المرحوم نعمة خليل حنا، ابن الرامة الذي توفي عن عمر يناهز الـ ٦٣ عاما اثر نوبة قلبية، الى مثواه الاخير.

وفي الوقت نفسه جرت مراسيم الجناز في قرية الرامة، وشاركت فيها جماهير القرية.

هذا، وتتقدم الجبهة الدمقراطية في الرامة بأحر تعازيها الى زوجة الفقيد واولاده في بيروت، والى اخوانه وعموم عائلة خليل حنا متمنية لهم من بعده طول البقاء.

وفاة فاضل في مصمص

● مصمص ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من مصمص والقرى المجاورة، يوم الثلاثاء (٨٥/٣/٢٦)، جثمان الحاج حسين محمود، والد المرحوم الشاعر راشد حسين، الذي توفي في القرية اثر مرض عضال لم يمهله طويلا.

وتتقدم الجبهة الدمقراطية والحزب والشبيبة الشيوعية في مصمص باحر التعازي لذوي الفقيد وتتمنى لهم الصبر وحسن العزاء.

للبيع في حيفا

٣ غرف ومطبخ جديد وزاوية أكل وخزائن، ٩٢م²، وضع ممتاز في شارع هيروك ١٩ طابق ٣.
ت: (مساء) (٥١٤٤٢٢ ـ ٠٤)
(صباحا) (٢٤٠٠٥٤ ـ ٠٤).

نعي شاب فاضل

● الناصرة ـ اخوة الفقيد سمير وسامي وسميح وشقيقاته سميرة وسامية وسهيلة وآل ورور وجرجورة وأقرباؤهم وأنسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والأسى المأسوف على شبابه:

سهيل رشيد ورور

الذي وافته المنية امس الاول عن عمر يناهز الـ ٤٧ عاماً في المملكة العربية السعودية.
تقبل التعازي في بيت شقيقته سامية ورور في النمساوي لغاية ١٩٨٥/٤/٦.
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

معا على طريق

● تتمة من الصفحة الأولى ●

بعدها الى سخنين. والثانية في الساعة الثانية بعد الظهر، من «بيت الصداقة» ايضا، باتجاه سخنين مباشرة.

وفي الطيبة سيقام المهرجان المركزي في الساعة الثالثة بعد الظهر في ساحة نصب الشهيد رأفت زهيري، بمشاركة وفود من المثلثين الشمالي والجنوبي ووفود التضامن اليهودية والعربية من خارج المنطقة. وستبدأ المسيرة من امام بناية «كوبات حوليم».

وسيقام المهرجان المركزي الثالث في وسط قرية رهط في النقب بمشاركة وفود عرب النقب ووفود التضامن من خارج المنطقة. وسيفتتح المهرجان في الساعة الثانية بعد الظهر.

■■ المدارس الثانوية تحيي الذكرى

ويفيد مراسلونا في الفروع والمناطق ان طلاب المدارس الثانوية في مدارس الناصرة ومنطقتها وفي عكا والشاغور وحيفا والمثلث لبوا نداء اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وخصصوا الحصة الثالثة من اليوم الدراسي، امس الخميس، لاحياء الذكرى التاسعة ليوم الارض.

وجاءنا ان الطلاب في عدد كبير من المدارس العربية، تجمهروا في ساحات المدارس للحديث عن هذه المناسبة ودروسها في معركة شعبنا ضد سياسة التمييز القومي ونهب الارض التي تنتهجها حكومات اسرائيل.

وفي مدرسة الطيبة الثانوية شارك الطلاب والهيئة التدريسية وممثل لجان الاولياء، في المدرسة في احياء الذكرى. وقد اعد برنامج خاص عن هذه المناسبة تحدث فيه مدير المدرسة شريف دعسان وممثل لجنة الاولياء عبد القادر طاهر ورئيس لجنة الطلاب احمد محمد جوهر.

وفي مدرسة الطيرة الثانوية نظمت ادارة المدرسة بالتعاون مع مجلس الطلاب ترتيبا خاصا لاحياء الذكرى قام خلاله كل معلم بالتحدث في صفه عن هذه المناسبة ومعركة الارض ودورها في حياة الجماهير العربية.

وفي مدرسة «يني» الثانوية في كفر ياسيف عقد اجتماع عام للطلاب في ساحة المدرسة حيث وقف الطلاب دقيقة، حدادا على ارواح شهداء «يوم الارض» الابرار وتحدث فيهم رئيس لجنة الطلاب، زهير الياس والمربي راضي كربي والقى الطالب عماد هيبي قصيدة من نظمه.

■■ الطلاب العرب في الجامعات

كما عقدت لجان الطلاب العرب في الجامعات اجتماعات طلابية بهذه المناسبة. وفي جامعة تل ابيب تحدث في الاجتماع الطالب نواف عثامنة والسيد علي سمنية، عن حركة «ابناء البلد» والاستاذ حسن بشارة، عضو الادارة القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

وعقدت لجنة الطلاب العرب في التخنيون اجتماعا مماثلا تحدث فيه الطالب نبيل ابو داود والسيد محمد ابو ريا عن «الحركة الوطنية» والرفيق ابراهيم مالك، نائب رئيس تحرير «الاتحاد».

■■ نساء الطيبة

كما عقدت حركة النساء الدمقراطيات في الطيبة اجتماعا شعبيا احياء لذكرى «يوم الارض» تحدث فيه: تغريد شيطة والنقابي الجبهوي جمال موسى.

■■ جلجولية

وعقدت الجبهة الدمقراطية في جلجولية اجتماعا شعبيا في الثانية في بيت صادق مرار تحدث فيه المربي حسن بشارة وصادق مرار.

■■ بيان جبهة قلنسوة

واصدرت جبهة قلنسوة الدمقراطية بيانا بمناسبة الذكرى التاسعة ليوم الارض الخالد دعت فيه الى تلبية دعوة لجنة الدفاع عن الاراضي للمشاركة في مسيرة ومهرجان الطيبة.

■■ سخنين

وعقدت جبهة سخنين الدمقراطية اجتماعا شعبيا ضخما في ساحة شهداء «يوم الارض» تحدث فيه مصطفى ابو ريا، رئيس جبهة سخنين الدمقراطية وجمال طربيه عضو الادارة القطرية للجبهة الدمقراطية والرفيق علي عاشور مدير مؤسسة «الاتحاد» وتولى عرافة الاجتماع علي بدارنة.

■■ حيفا

وعقدت جبهة حيفا الدمقراطية، مساء امس، اجتماعا شعبيا في قاعة نادي «المؤتمر» استعدادا ليوم الارض. وتكلم فيه الاستاذ غازي دلال والطالب الجامعي نضال جبلي والنقابي الجبهوي بنيامين غونين والرفيق جورج طوبي.

■■ رسالة الى مدراء المدارس

ووجه رئيس لجنة اولياء امور الطلاب العامة في الناصرة، توفيق ابو احمد امس، رسالة الى مدراء مدارس المدينة دعاهم فيها الى تخصيص حصة كاملة غدا السبت للحديث عن «يوم الارض» ودلالاته.

في الرينة

احتفال بالذكرى الستين لتأسيس الشبيبة الشيوعية

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ احتفل فرع الشبيبة الشيوعية في الرينة، يوم السبت ٨٥/٣/٢٣، بالذكرى الستين لتأسيس الشبيبة الشيوعية. وترأس الاحتفال نبيل براتسي، عضو سكرتارية الفرع، الذي رحب بالحضور باسم الشبيبة.وتلاه الرفيق بسام طاطور، سكرتير فرع الشبيبة، الذي اوجز منجزات فرع الشبيبة في الرينة. ودعا الشبان الى الانضمام الى صفوف الشبيبة والاستعداد جيداً لخوض معركة انتخابات الهستدروت الى جانب «الجبهة».

وتحدث عودة بشارات، عضو سكرتارية منطقةالناصرة، عن اهميةالمؤتمر السادس عشر للشبيبة الشيوعية ودور الشباب في معارك شعبنا، وفي النضال من اجل السلام والمساواة. ثم القى الشاعر نزيهحسون قصيدة نالت اعجاب الجمهور.

وفي نهاية الاحتفال اتخذت مجموعة من القرارات، اهمها : ● التنديد بسياسة «القبضة الحديدية» التي تنتهجها السلطات ضد شعبنا وضد طلابنا في الجامعات ● التجند لاحتفالات الذكرى التاسعة ليوم الارض ● التجند لتقوية «الجبهة» في انتخابات الهستدروت.

حيّان في المكر يعانيان من مياه المجاري

● المكر ـ لمراسلنا ـ يعاني المواطنون العرب، الذين رحلوا عن مدينة عكا وسكنوا قرية المكر، من مياه المجاري الفائضة في تجمعين من تجمعاتهم الثلاثة في القرية.

ويفيد مراسلنا انه بسبب انعدام شبكة المجاري في القرية كلها عموماً وفي تجمعات العكيين في المكر بشكل خاص، فقد حفرت وزارة الاسكان في حينه آباراً لتجميع مياه المجاري في الاحياء المذكورة. واتضح للسكان فوراً ان التربة التي حفرت فيها الآبار غير قابلة لامتصاص المياه، الامر الذي ادى الى فيضان هذه الآبار بين الفينة والاخرى، بين البيوت والشوارع حاملة الروائح القذرة، مما يشكل خطر انتشار الامراض بين الاطفال والعائلات.

وهذه المشكلة تقلق السكان منذ سنوات طويلة. ويُضيف مراسلنا ان المجلس المحلي في المكر يحاول، منذ سنين، التوصل الى حل لهذه المشكلة مع وزارة الاسكان. وكان آخر لقاء له مع مهندسي الوزارة قبل شهرين حيث اتفق على ان تزود الوزارة المجلس بتراكتور مع مضخة لسحب مياه المجاري، لكن وزارة الاسكان لم تنفذ الاتفاق المذكور حتى اليوم. ويزداد الوضع سوءاً يوماً بعد يوم وخصوصاً في ايام الصيف.

هذا وقد احاط المجلس المحلي دائرة الصحة علماً بهذه المشكلة وردت هذه بأن المكتب اللوائي يعالج الامر ولكن الاهالي لا يرون اي تحرك حتى الآن.

وقد ابرق رئيس المجلس المحلي، محمود صالح خليل، يوم الثلاثاء ٨٥/٣/٢٦، الى وزارتي الاسكان والصحة مطالباً بمعالجة هذه القضية على وجه السرعة واعلن عن عزمه اللجوء، الى مختلف الوسائل اذا لم يتم حل المشكلة قريباً، بما في ذلك الدعوة الى مؤتمر صحفي ودعوة المواطنين الى التظاهر.

بلدية الناصرة تكرم الطبيبة التي خدمت المدينة ٣٠ عاماً

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ قام وفد رسمي من ادارة بلدية الناصرة، مؤلف من رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس البلدية، وعضوي ادارة البلدية، منعم جرجورة وجوني جهشان، بزيارة خاصة الى الطبيبة الاسكتلندية، رونا مكاي، بمناسبة انتهاء عملها في الناصرة واستعدادها للعودة الى وطنها.

والطبيبة مكاي معروفة في الناصرة بخدماتها الجليلة عبر ثلاثين سنة من العمل في مستشفى الناصرة. وكانت في مرحلة معينة الطبيبة النسائية الوحيدة في المنطقة. وقامت بحل قضايا انسانية صحية متعددة. وقد عبر مندوبو البلدية، باسم كل الناصرة، عن شكرهم للطبيبة على خدماتها.

تركيب ٦٠ هاتفاً عمومياً في الناصرة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ اثمرت جهود بلدية الناصرة الدمقراطية لدى شركة «بيزك» للهواتف. وبموجب الاتفاق بينهما بدأت الشركة، هذا الاسبوع، في نصب حوالي ٦٠ تلفوناً عمومياً في مختلف احياء الناصرة وشوارعها.

وعلمنا من البلدية ان هذه العملية تجيء مرحلة اولى سيتبعها في السنة القادمة تركيب ما يقارب التسعين هاتفاً عمومياً جديداً.

ويذكر ان الهواتف العمومية كانت معدومة نهائياً في الناصرة خلال السنوات الماضية. وقد توجهت البلدية الى جمهور المواطنين ودعتهم الى المحافظة على هذه الاجهزة وصيانتها لمصلحة المدينة وسكانها.

لقاء شبابي بين المثلث والشاغور

● مجدالكروم ـ لمراسلنا ـ استقبل اعضاء الشبيبة الشيوعية في مجدالكروم، مساء الخميس الماضي في نادي الصداقة في القرية، شبيبة قطاع المثلث الذين وفدوا في زيارة تعارف.

وتكلم في اللقاء فاتن غطاس ووليد صفير من قطاع الشاغور. كما تكلم محمود صالح ومحمد جميل عن قطاع المثلث. وتلا كلمات الترحيب برنامج فني شارك فيه كل من بلال صنع الله وفادي ذياب ونظام كيوان وسارة مناع وحميدة خلايلة والشبلة نسرين اسدي.

وجرى توزيع الضيوف على المضيفين. وفي اليوم التالي التقى الجميع في حرش مجدالكروم حيث اكدوا ضرورة الاستمرار في مثل هذه اللقاءات التي تزيد من الروابط بين رفاق الشبيبة ويجري فيها تبادل خبرات العمل في الفروع.

«حملة تصفية عامة على جميع المستشفيات»!



● الشعار أعلاه هو أحد الشعارات التي تصدرت تظاهرة مستخدمي المستشفيات الحكومية والممرضين والممرضات في القدس، أمس الاول، احتجاجاً على التقليصات الحكومية في الأيدي العاملة والخدمات الضرورية للمرضى ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

وزارة المعارف تردّ على رسالة حول العنصرية في المدارس اليهودية

● كابول ـ لمراسلنا ـ تلقى عضو مركز نقابة المعلمين، المربي الجيهوري محمد علي طه، في مطلع هذا الاسبوع، رسالة من رئيس السكرتارية التربوية في وزارة المعارف والثقافة، دافيد فور، رد فيها على الرسالة التي كان بعثها المربي طه الى وزير المعارف في كانون الثاني الماضي يطالبه فيها باتخاذ الاجراءات لمنع تفشي العنصرية في المدارس اليهودية وبانتهاج برامج تدريسية تعمل على التقارب بين الشعبين.

وكانت جاءت رسالة محمد علي طه الى الوزير في اعقاب الاستطلاع الذي نشر في «هآرتس» (٨٥/١/٢٠) والذي جرى اعداده على (٣٦٠) طالباً من مدارس الكرمل في حيفا، وتبين منه ان قسماً كبيراً من طلاب الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة يرون في العرب «قتلة اطفال» و «رعاع» و «مجرمين» و «خنازير» و «اعداء» وما الى ذلك.

وجاء في رسالة «فور» الجوابية الى ان الوزارة على علم بتفشي هذه الظاهرة في المدارس اليهودية، وهي تعمل بالتعاون مع مركز «فان لير»، على اعداد برامج تربوية كفيلة بوضع حد لهذه الظاهرة. ومن هذه البرامج : اعداد قصص وكراريس هدفها تعميق الفهم والمعرفة لدى طلاب المدارس الابتدائية اليهودية عن العرب في اسرائيل. اعداد مواد تجريبية بعنوان «جيراننا»، سيجري تدريسها في الصفوف الاعدادية. وللمدارس الثانوية اعدت مواد بعنوان «المواطنون العرب في اسرائيل» تعالج قضايا العرب والعلاقات بينهم وبين المجتمع اليهودي. وفي المقابل تجري اقامة برامج تكميلية للمعلمين هدفها تأهيلهم لتدريس الموضوع بروح «الدمقراطية واليهودية» ـ على حد تعبير فور.

مواطنو «درج شيفرا» في حيفا يشكون ارتفاع الأرنونا على بيوتهم

● حيفا ـ من سميح صباغ ـ تقدم (١٣) رب عائلة من سكان «درج شيفرا»، في حي عباس في حيفا، بعريضة الى رئيس البلدية، أريبه غورئيل، يشكون فيها من تصنيف منازلهم ضمن المنطقة (ب)، وجاء في العريضة: «من غير العدل ان يصنف شارع «الفونتين» و«بن يهودا» و«هرتسليا» وغيرها ضمن منطقة (ج) في الوقت الذي تصنف فيه منازل «درج شيفرا» القديمة جداً، ضمن منطقة (ب). كما انه من غير العدل مساواتها بالمنازل الحديثة، اضافة الى ان هذه المنازل كبيرة نسبياً وبنيت من عهد الاتراك ـ الأمر الذي يلزمنا بدفع ضريبة «أرنونا» لا طاقة لنا عليها».

وطالب موقعو العريضة رئيس البلدية باعتبار منازلهم من الصنف (ج) وبأن يأخذ بالاعتبار كبر مساحة هذه البيوت، الأمر الذي يزيد من عبء ضريبة الأرنونا عليها.

المطالبة بالكشف عن مطلقي النار في يافة الناصرة

● يافة الناصرة ـ لمراسلنا علي الصالح ـ استنكر رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، أسعد يوسف كناعنة، في رسالة بعث بها الى مدير شرطة الناصرة، حادث اطلاق النار الذي وقع في منتصف الليل في الاسبوع الماضي في حي «مراح الغزلان» في القرية. وطالب اسعد يوسف الشرطة، بالكشف عن هوية مرتكبي هذه العملية والعمل على منع تكرارها.

وأصدر رئيس المجلس المحلي بياناً، وزع على الأهالي، استنكر فيه هذه الاعمال ودعاهم الى مزيد من اليقظة والوحدة والحذر من زرع الفرقة بينهم.

تخريج الفوج العشرين من مدرسة الناصرة المسائية

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ جرى الاحتفال في الناصرة، هذا الاسبوع، بتخريج الفوج العشرين من طلاب مدرسة الناصرة المسائية «مشلاف». وقد ضم هذا الفوج ٨٠ طالباً.

واقيم الاحتفال في مقر المدرسة (المدرسة الاعدادية «ج») بحضور وفد واسع من البلدية ضم نائب الرئيس، امين محمد علي وعضوي ادارة البلدية، سهيل ذياب وجوني جهشان. وتكلم، اضافة الى مندوب البلدية، كل من مدير المدرسة، الاستاذ يوسف مطر، وسكرتير مجلس العمال، جورج سعد، ومدير عام مؤسسة «مشلاف»، السيد غروسمان. ورفع ممثل البلدية، جوني جهشان، في كلمته، مطلب لجنة طلاب «مشلاف» باعادة مقر امتحانات البجروت المسائية الى الناصرة (وكان نقل الى نتسيرت عليت) ومطلب زيادة المساعدات المالية من الهستدروت. واستنكر جهشان قرار الحكومة رفع رسوم امتحانات البجروت.

ومن الجدير ذكره ان دورة لاعداد مستشاري الضريبة افتتحت، مؤخراً، في هذه المدرسة المسائية باشتراك ٢٠ طالب.

مؤامرة الصمت الحكومية والاعلامية حول حوادث اختفاء مواطنين عرباً ـ هل هي مجرد صدفة؟!

● في ٢٧ شباط ١٩٨٥ غادر الشاب توفيق (احمد) عبدالحميد من بيته في قرية كوكب ابو الهيجاء متوجهاً الى عمله ولم يعد الى بيته حتى الآن. فقد إختفت آثاره عند المفرق الموصل الى القرية، قرب مركز الشرطة «سيجف» دون ان يعرف احد المصير الى آل اليه.

وقام اهالي كوكب، فور انتشار الخبر، بتنظيم حملة للبحث عن الشاب المذكور. وقاموا من جهة اخرى باجراء اتصال مع مركز شرطة «سيجف» وابلاغ المسؤولين هناك بحادث الاختفاء. ثم طالبوهم بالتحقيق في الموضوع وبمشاركة الاهالي في عمليات البحث عن الشاب. الا ان الشرطة ماطلت وراوغت واضطرت في النهاية، وتحت ضغط الاهالي، الى ارسال نفر واحد في اليوم الرابع لعمليات البحث. رغم ان الضابط كان وعدهم يوم الاحد (٣/٣) بترتيب قوة من الشرطة و«حرس الحدود» للمشاركة في التفتيش ـ («الاتحاد» ٤ ـ ٨٥/٣/٥).

وبالطبع لم تجند الاجهزة الحكومية ووسائل الاعلام في اسرائيل للمشاركة في عملية البحث عن الشاب المذكور مثلما كانت ولا تزال تفعل حين يتعلق الامر باختفاء مواطن يهودي.

اننا لم ننس، حتى الآن، ولا يمكن ان ننسى تلك الزوبعة الاعلامية التي سادت البلاد في اعقاب اختفاء اي شاب او فتاة يهوديين. وما زلنا نذكر، مثلاً، قضية اختفاء، ومقتل المجندة هداس كدمي، التي ما زال اسمها يتصدر بين الحين والآخر عناوين الصحف العبرية ونشرات الاخبار في الاذاعة والتلفزيون، بعد اعتقال اي مشبوه في الحادث او وقوع اي حادث مماثل وغير ذلك.

ولكن هذه الزوبعة سرعان ما تذوب بل تختفي حينما يتعلق الامر باختفاء مواطن عربي والامثلة على ذلك كثيرة.

ويطرح السؤال هنا : لماذا هذا التجاهل المتعمد ؟ ألأن الشاب او الشابة اليهوديين يحملان قبل ذكر اسميهما صفة المجند في الجيش الاسرائيلي بينما لا يحملها المواطنون العرب الذين لا تزال حكومة اسرائيل بعد مرور ٣٧ عاماً ترى فيهم «غرباء واعداء» للدولة ويجب الحد من تطورهم ومنع زيادة عددهم الطبيعي» ـ اوثيقة العنصري كينغ ومشروع وزارة الاسكان لتطوير الجليل سنة ٢٠٠٠).

مما لا شك فيه ان موقف وسائل الاعلام الاسرائيلية (صحف واذاعة وتلفزيون) من هذه القضايا لا يختلف عن الموقف السياسي الرسمي لحكام اسرائيل الذين يمعنون في اضطهاد الجماهير العربية وسلب حقوقها ومصادرة اراضيها، رغم الاحتجاج العالمي وعزلتهم السياسية !

ولماذا نقول ذلك الآن ؟

من المعروف ان عدد المواطنين العرب الذين اختفوا في اسرائيل او قتلوا في حوادث غامضة لا يقل عن عدد المواطنين اليهود. وكانت جريدة «الاتحاد» الصحيفة الوحيدة التي تابعت الموضوع باهتمام بينما اهملته وسائل الاعلام الأخرى، مع انه كان يجري الاتصال بها او بمراسليها وابلاغهم بالامر. ولتأكيد ذلك نثبت فيما يلي قصة اختفاء ابن كوكب ابو الهيجاء، توفيق عبد الحميد.

لقد اختفت آثار هذا الشاب مساء الاربعاء (٢/٢٧)، وكانت «الاتحاد» السباقة الى نشر خبر اختفائه حال وروده اليها وذلك في عددها الصادر يوم الاحد (٣/٣). وابلغنا عدد من اهالي كوكب، من بينهم اقرباء الشاب المختفي، انهم اجروا اتصالاً مع مراسلي الصحف والاذاعة الاسرائيلية وابلغوهم بحادث الاختفاء. الا ان هذه الصحف والاذاعة تجاهلت الخبر ولم تشر اليه بتاتاً.

وفي (٣/٩) توجه اهالي كوكب الى وسائل الاعلام الاسرائيلية رسمياً وذلك من على منبر الاجتماع الشعبي للجنة الدفاع عن الاراضي المنعقد في شفاعمرو، وطالبوها بنشر الخبر وتعميمه على ذلك ان يساعد في عملية البحث.

الا ان وسائل الاعلام هذه، وكما كنا نتوقع منها، بسبب ماضيها المعروف في التعامل مع قضايا المواطنين العرب، واصلت تجاهل نداء اهالي كوكب ظلت مثل «فرس ما عنده خبر». فقد صدرت الصحف غداة ذلك الاجتماع واذيعت نشرات الاخبار بالعبرية وبالعربية دون الاشارة الى الموضوع وحتى دون الاشارة الى القرارات السياسية للاجتماع نفسه.

ان قصة توفيق عبدالحميد ليست الاولى من نوعها فقد سبقتها حوادث اختفاء واعتداءات كثيرة تعرض لها المواطنون العرب وتجاهلتهم وسائل الاعلام الاسرائيلية. ولدينا عدة امثلة تثبت ذلك نذكر منها ـ حادث الاعتداء على الشاب عوني روك في الناصرة. وحادث اختفاء ابن عائلة ابو احمد من الناصرة. وحادث مقتل العامل رجا عودة من كفرمندا وغيرهم كثير ممن لا مجال لتعدادهم الآن.

● موقف الشرطة والأجهزة الحكومية ●

والامر الآخر الذي تجدر الاشارة اليه هنا، هو موقف الشرطة الاسرائيلية من هذه القضية.

ان موقف الشرطة، التي يجب ان تكون الجهاز الأول، الذي يحافظ على حياة المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم القومية، لا يختلف بتاتاً عن موقف وسائل الاعلام الاسرائيلية.

فالشرطة، لم تكشف بانها لم تعلن حتى الآن، بانها اكتشفت شيئاً فيما يتعلق باختفاء او الاعتداء على حياة المواطنين العرب. ولم تول قضاياهم الاهتمام الكافي، بل حاولت، اكثر من مرة، التغطية على هذه القضايا مستخدمة، لتحقيق ذلك، كل وسائل الضغط والارهاب، كما حدث في قضية الاعتداء على عوني روك.

واما بالنسبة للاجهزة الحكومية فان موقفها كذلك، لا يختلف عن موقف سابقاتها. فهذه الاجهزة لم تول قضايا المواطنين العرب الاهتمام المطلوب ولم تجند فرقاً من الجيش وحرس الحدود للمساهمة في عملية البحث عن الشبان العرب، كما رأيناها ونراها تفعل ذلك حينما يتعلق الامر باختفاء مواطن (جندي) يهودي.

واذا اتضحت كل هذه الأمور، الا يحق لنا القول إن كل هذا التمييز يحدث لأن المختفي هو عربي ترى فيه الأجهزة الحكومية غريباً ومعادياً للدولة !

ومما لا شك فيه ان موقف وسائل الاعلام، والشرطة الاسرائيلية يتماثل تماماً مع اهداف السياسة العنصرية الحاكمة ووثيقة العنصري يسرائيل كينغ الذي اوصى حكومته بكيفية معاملة عرب اسرائيل من خلال المطالبة الرسمية، في وثيقته، بالحد من تزايد العرب الطبيعي في البلاد من خلال توسيع الاستيطان اليهودي وتعميقه في المناطق التي يبرز فيها تجمع العرب وتخفيف الكثافة السكانية للمواطنين العرب في هذه المناطق، أي بمعنى آخر، الامعان في عمليات مصادرة اراضي العرب وهدم البيوت وتشريد السكان. وحينما يتضح كل ذلك، الا يحق لنا الاعتقاد بأن عدم القيام بما يجب لمتابعة قضايا اختفاء المواطنين العرب هو جزء من المخطط الرسمي لتنفيذ توصيات العنصري كينغ وان سكوت وسائل الاعلام يعتبر مشاركة في تنفيذ هذه السياسة !!

﴿ وليد ياسين ﴾

على الماشي

حكاية آذار

● بقلم: يوسف فرح ـ سخنين ● ـ

●صدق أجدادنا، في معظم امثالهم. قالوا: ابار احمل منجلك وغار، تموز اقطع الكوز (كوز الصبر) ـ ايلول (البلول) دبّاغ الزيتون. الا أنهم لم يصدقوا في مثل واحد لمرة واحدة فقط.

ففي تسع سنوات لم يكن «اذار ابو الزلازل والامطار» كما وصفوه في امثالهم دائماً، بل كان شهراً ساخناً في ذلك العام. ونافس «أب اللهاب» في حرارته، ولم يكن السبب ارتفاع درجات الحرارة في «حري هجليل» ـ في لغة تلفزيون اسرائيل ـ وانما كان السبب شيئاً آخر بعيداً عن الطقس، بعد التسميات الاسرائيلية عن الحقيقة.

في ذلك العام، وبعد ان وصلت الجماهير العربية الى درجة الاشباع من ولائم الظلم والقهر والكبت، ولم تعد عدتها «تقطع»، اعلنت براكين غضبها: «مساواة ولا اقل من المساواة»، «فالدار دار ابونا...»! لقد كان كياننا يومها مهدداً بالاستئصال، ناساً وارضاً وشجراً، ولهذا قررنا الوقوف بهامات مرفوعة.

فاذا لم يكن من الموت بد فمن العار ان تموت جبانا

وقررنا الموت واقفين: «فنغيظ العدا، او نحيي فيسر الصديق بحياتنا الحرة الكريمة».

ولم يطق السلطان الغاشم ان تنتصب الهام، اذ كان قد اعتاد على «تشليح» الناس ارضها، ثم جعلها تملأ صناديق «الدمقراطية» ببطاقات التأييد والمحبة لشخصه وزلمه، عن طريق اقناع الناس بأن الذي «يأكل من خز السلطان يهبّ بسيفه»!!

وتحركت قوات السلطان مستعرضة عضلاتها، تجس بها الموقف الحقيقي لجماهيرنا. جاءت من جهة الشرق، وانحرفت عن الطريق الرئيسي تسعى الى «شق الارادة» في قلعة دير حنا الحصينة، فاصطدمت بسور الارادة الذي لا يقهر واصطدمت بحماة السور والقلعة!

ومن سخنين شاهدنا لمعان الرصاص يخترق سُجُف الليل البهيم. انهم في دير حنا اهلنا واخوتنا، واذا كانت البداية عندهم، فلا بد ان يلحقنا الدور. فلا يوجد عند هذا السلطان «لحية ممشطة»! فماذا ننتظر! وأخذ الناس يتجمعون، ولدى مرور كل سيارة من الشرق، تنعقد حلقة، وتنهال الاسئلة: كيف الوضع في دير حنا؟ وكيف في عرابة؟ والى اين وصلت النار؟ هل جرح أحد؟ وهل.... وتموت بقية الكلام فلا احد يستطيع التفوه بها!

ولم يطل تجنب السؤال «ولا يغني حذر من قدره». لم تمض ساعة حتى كان الخبر ينتشر في سخنين بسرعة مذهلة: لقد سقط خير ياسين من عرابة !

وما هي الا ساعات من الظلام والألم والغضب، حتى كانت طلائع أرتال المجنزرات المبحوحة تصل القرية! ما هذا التحدي! وما هي الحكمة والضرورة لتسيير هذه الآليات عشية الاضراب السلمي الذي اعلنته الجماهير العربية!!

لم يتسع الوقت لمزيد من التساؤلات، فالمجنزرات بدأت تطلق نيرانها، رصاص كثيف، قنابل هوجاء، تفاجيء العصافير المعششة في اعباب الزيتون وعروق السناسل. وتنهمر الحجارة بغزارة كالمطر، وتتناثر الآليات، وتنحرف عن مساراتها، وتصطدم ببعضها، والمعركة حامية وجرحى من الجانبين. تقدم، تقهقر، التفاف، تراجع، انسحاب.

وما ان تطل طلائع النور الأولى حتى يكون جند السلطان يرقصون في مقبرة القرية، على أنغام «الهوراه» التي شوشتها كثيراً ضفادع بركة البلد بنقيقها العالي المتواصل ـ وهناك في نفس المكان اقمنا فيما بعد النصب التذكاري! ويظهر انه فعلاً «لا جديد تحت الشمس»، فما اشبه اليوم بالأمس، وما اقرب سخنين الى كفرقاسم، وما أصدق محمود درويش اذ هتف: «مرحى لفاتح قرية مرحى لسفاح الطفولة» وسقطت سخنين قبيل فجر الثلاثين من آذار سنة ١٩٧٦، ونامت على جراحها الموجعة!

وفي الصباح الباكر، تنفض القرية عن جسدها ثوب الكرى. لا على الصوت الجميل لشيخ الجامع الجديد يدعو الناس الى الصلاة، بل على صوت مكبر الصوت ينطلق من سيارة شرطة السلطان يعلن منع التجول الى اشعار آخر!

وقسم يعلم، وقسم لا يعلم، ومن لا يعلم يتجول فيحتجز ويُصلب على جدار صلباً حقيقياً لا تشبيه فيه! ولا تنفع ذريعة «انا معلم رايح على المدرسة» فهذا السلطان اشد ما يضايقه العلم.

ويستفز الجنود مشاعر الناس، ويطفح الكيل، فتنطلق تظاهرات عفوية جارفة، في كل حارة وفي كل شارع، وفي كل زقاق، ثم ينقشع الغبار، وتبدأ رحلتنا مع المعاناة والألم: لقد سقط عشرات الجرحى و... ثلاثة شهداء، خديجة، خضر، رجا، سقطوا يعانقون التراب ويحتضنونه، بحنان وقوة.. ويقرع جرس حزين، ويؤذن الشيخ بصوت بدا اكثر قوة واكثر صموداً: الله اكبر!

وتلف الجماهير العربية غمامة حزن كثيف. وحين تنهزم فلول المحتلين، وتنحسر فلول النور، نعرف ان الحصيلة العامة لعملية السلطان كانت حصد ارواح ستة من شبابنا اليافعين كالحبق...

ويصير آذار عيداً، وتصير ايام اذار وليالي آذار مواسم للحب والفرح..

لقد تطهرت الارض، بعد ان تعمدت بالدم كما تعمد السيد المسيح في مياه الاردن..

وتكبر اغراس الزيتون، وتبرهن العصي المجتمعة فعلاً أنها «تأبى التكسر»..

ويومها لم يكن قد وجد بعد من يقول للبيت الواحد «انشق».. لينشق! فيتربع هو على كرسي برلماني منصوب على الشرخ العميق.

يومها كانت التربة نقية من الزوان ولذلك تراجع السلطان.

ولكن.. ورغم انف من يدعو جماهيرنا الى التجند في خدمة السلطان، سيظل آذار يعود، كي يجد الرمّان قد اخضرّ، واللوز قد نوّر، وأغراس الزيتون تكسو هضاب الجليل، وتستقبل في عبّها العصافير التي «نكّرها» جند السلطان قبل تسعة اعوام.

مدراء أقسام المعارف في الناحية العربية يطالبون بزيادة عدد وظائف التفتيش والميزانيات

● جت ـ لمراسلنا ـ استضاف مجلس يافة الناصرة المحلي، في الاسبوع الماضي، مدراء اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية في البلاد. ورحب نائب رئيس المجلس المحلي بالضيوف واشاد بدور مدراء اقسام المعارف في سلطاتنا المحلية وعملهم من اجل رفع مستوى التعليم والثقافة في الناحية العربية.

وقدم خالد عزايزة، سكرتير لجنة مدراء اقسام المعارف في الناحية العربية، تقريراً عن اللقاء بين اللجنة وبين لجنة المعارف البرلمانية لبحث موضوع الغاء دائرة المعارف العربية في وزارة المعارف وتوزيع المدارس العربية على الالوية. وتحدث ناظم غرة، مدير قسم المعارف في مجلس جت المحلي، عن اتصالاته بشأن بث برنامج تعليمي عن الناحية العربية ضمن برنامج التلفزيون التعليمي، كما تحدث خيري عثامنة، مدير قسم المعارف في مجلس كفر قرع المحلي، عن المشاكل التي يواجهها التعليم في الوسط العربي.

وجرى نقاش مثمر اجمع الحضور، خلاله، على ضرورة العمل على الغاء الدائرة العربية ولكن بشكل يضمن الحفاظ على صورة مستقلة وخاصة للتعليم العربي. واعدت مسودة قرارات ستقدم الى اللجنة القطرية للرؤساء، في وقت لاحق.

وتتلخص المطالب، الواردة في المسودة، بزيادة وظائف التفتيش في المدارس العربية وبتوظيف ميزانيات خاصة لسد النواقص في جهاز التعليم في الناحية العربية.

الأرض.. أنا ابنك

سئمت، يا أماه، غبار المدينة اللزج الذي علق بروحي فدعيني استحم بعطر القندول وقطرات الندى وزيّني شعري الاشعث باكليل من المرمية واملأي جيوبي بحنّاب الجبل والزعرور وقرون الخروب السمراء او بتفاحة برية لأشمها واطعمها للاعداء.

أنا متحالق للعودة اليك كشوق الانهار الجبلية الى البحار، وها انا عائد لأعدو حافياً في الوادي ولأقفز من صخرة الى صخرة، وامرغ على العشب الأخضر، واشم الطيون والزعتر الاخضر، واطارد العصافير والفاقيها واصفرُ للشحرور والسمان.

كما تشتاق الجداء الى امهاتها في المساء، كما يحنُّ الطفل الى ثدي امه التي عملت طيلة نهارها في الحقل، كما تشتهي الارضُ المطرَ بعد الجفاف، كما يتحرق فلاحٌ فلسطينيٌ لاجىء الى حاكورته هكذا انا في آذار.

ضجرت الاغاني، يا أماه، من اغان ليست لنا، وموسيقى غريبة على آذاننا، فدعيني أسمع آهات شبّابة وأنين ارغول وصوت فلاحة تغني ل «جفرا» و«أبي الزلف» و«ظريف الطول» فيرد ابن عمها بالميجانا والعتابا.. ان اذنيّ تشتهيان غناء فلسطينياً، صوتاً فلسطينياً، ردة موال فلسطينية!!

كل العطور الاخرى لا يستسيغها انفي. لست مزكوماً. فدعيني أشم رائحتك بعد ان شقّك الفلاح أتلاما. دعيني امرغ وجهي برائحة فستان جدتي المطرز بالابرة لأعرف لماذا طار عقل جدي ولعا بها؟!

اعيدوني الى تلك الأيام، عندما كان يحفن ابي البذار من حرجه وينعفه على الأرض سواسية وينعف معه دعاءه وصلاته ويضع يده على «الكابرسة» فيتهادى الثوران وتشق «السكة» الارض فتطمر الحَبّ وينتظر المطر من الرب!!

كم تتلمظ شفتاي، وكم يسيل لعابي على رغيف من خبز طابون فلاحة سمراء مدهون بزيت الزيتون لأخرجه من الجراب وأكله مع نبتة خردلة او نبتة علت او زعتر اخضر!!

هل سيأكل ابني المايونيز؟.. دعيني أضحك بصفاء ثم اتركيني اخلط اللبنة بالخردلة وناوليني طبقاً من الخس البري!

اقول لكم، ولا اخجل، انا يا اهلي عاشق، والعشق عشش في قلبي، واذاب جسمي، ومحبوبتي تقول لي: تعال! فلماذا لا تغنون لهذا الحب؟ انا المجنون وهي ليلى. فيا ليلاي، ايتها الخضراء كالجرمق في آذار، البيضاء كندى جبال الكرمل، السمراء مثل وجه فلاحة من النقب، الحمراء كقلب شهيد فلسطيني. انا اعشقك.. احبك، يا طويلة كنخلة رفح، معطاءة كزيتونة الرامة، معطرة كبرتقالة يافا، رشيقة كغزالة وادي العربة، بسّامة كالقحوان الساحل.. يا ذات الشعر كليل الغربة، والجبين كفجر النقب، والرموش كشحارير الجليل، والعيون كلوز هضاب جنين!

اذا تبسمت، حبيبتي، ضحك سهل البطوف، فيا لذة البطيخ.. واذا غضبت هدرت الناقورة وبكى الزيب. واذا رقصت تماوج القمح في مرج بن عامر ودقت نواقيس كنيسة البشارة وعلا صوت المؤذن فوق المسجد الاقصى: الله اكبر!

يا توت الارض الطبراوي، لماذا تحاكي شفتيها؟ ويا رأس الكرمل لماذا تقلّد صدرها؟

سئمت، مللت، ضجرت من دخان البواخر، من ازيز الطائرات، من النعاق القريب، من ابتسامة الذئب، من مراوغة الثعالب، من هوان محطات القطار، من: يا محمد هات الهوية!، من شماتة الأعداء، من ذل المتسولين، من طعنات بروتس وقطر، من العذّابية وراء السراب، من هواة الالوان، من محترفي الخطابة، من كلاب السلطان!!

فيا أمي وحبيبتي، ها انا جاث على ترابك. أبوس الثرى. اشمّ رائحة الاجداد فيك.. واسمع زغرودة ام الشهيد..

طهّريني.. طهّريني!!

(محمد علي طه)

الجديد

عدد خاص ليوم الأرض الخالد

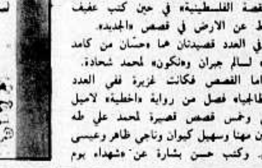
صدر العدد الثالث (آذار ١٩٨٥) من مجلة «الجديد»، مجلة الابداع الأدبي والفكر الثوري، وخصصت هيئة التحرير هذا العدد ليوم الارض الخالد.

في باب الدراسات كتب رئيس التحرير، الدكتور اميل توما، دراسات عميقة، بعنوان «ثلاث محطات على طريق منظمة التحرير» وكتب سالم جبران «الارض في شعر ابراهيم طوقان» وخصص حبيب بولس دراسته للأرض في قصص محمد نفاع واما ابراهيم جوهر فكتب عن «الأرض في القصة الفلسطينية» في حين كتب عفيف شليوط عن الارض في قصص «الجديد».

وفي العدد قصيدتان هما «حسّان من كامد اللوز» لسالم جبران و«نكون» لمحمد شحادة.

واما القصص فكانت غزيرة ففي العدد «نوسطالجيا» فصل من رواية «اخطية» لاميل حبيبي وخمس قصص قصيرة لمحمد علي طه وحسين مهنا وسهيل كيوان وناجي ظاهر وعيسى لوباني. وكتب حسن بشارة عن «شهداء يوم الأرض».

عدد غني بالدراسات والمواد الأدبية.





حول مجموعة «وردة لعيني حفيظة» :

عوالم محمد علي طه الأدبية في اللحظات التاريخية الحالكة

● بقلم : أنطوان شلحت ●

● محمد علي طه ●

● أود ، قبل ان اكتب مجموعة من الملاحظات حول مجموعة «وردة لعيني حفيظة» للقاص محمد علي طه بمناسبة صدور الطبعة الثانية منها مؤخراً عن دار «الاتحاد» للطباعة والنشر[1] ، ان أسجل تحفظي النقدي على إمكان كتابة نقد حقيقي لهذه المجموعة ، ذلك أن هذا النقد لا يستقيم منهجياً الا من خلال مقارنة النص المدروس بالنصوص الاخرى التي كتبها الكاتب وتضمنتها مجموعاته القصصية الأربع السابقة[2] . والأصح ، كذلك ، ان تجري مقارنتها من ثم بالنصوص القصصية الاخرى التي جرى انتاجها في المرحلة نفسها . إن ذلك متعذر هنا لأسباب جلّها ، إن لم يكن جميعها ، ذاتية . ولهذا فان ما سأقدمه هنا هو مجموعة من الملاحظات لا تشكل ، بأية حال ، رأياً نقدياً متماسكاً حول تجربة محمد علي طه القصصية . ولكنها تقدّم أحد أشكال القراءة الممكنة للنصّ . ومجموعة الملاحظات هذه هي التي كونت شكل قراءتي للنص .

تشمل هذه المجموعة عدة دوائر :

■ الدائرة الاولى تمثلها قصة «فارس هذا العصر» (ص ٩ - ٣١) . وهي قصة تدور حول نفسها في فلك خاص . تستمد موادها الأولية من تفصيلات الوعي بمقدار ما تستمدها من تفصيلات الواقع الخارجي : ثالوث ، أم وطفل وأب غائب . تجريد لـ «عروسة» خبز الطابون ولمخيم لاجئين ولقرى مهدومة ولجسور وسماء وأرض وشمس وقمر . وتتكشف المأساة شيئاً فشيئاً . الوطن الفلسطيني المغتصب . والانسان الفلسطيني المستلب . والفدائي الذي ربما لن يعود . وانتظاره الذي لن يتوقف .

ومن انتظار الأب . من تحديقه الحالم فيما وراء البلدة التي راحت والبيت الذي انهدم . ومن توق الفارس الى «قطعة قماش ، طولها باع وعرضها ذراع ، بها بياض الثلج وسواد الليل وخضرة العشب وحمرة الورد الجوري» . والى «قرطاس مكتوباً عليه بضعة أسطر منظومة ، فاذا خفقت قطعة القماش رقص وغنى القرطاس» . ومن رائحة الغائب - المفقود الراسخة في كل مكان ، في الجبل والساحل والنقب وابن عامر والكرمل والجليل والغور وصفد وطبريا والناصرة وعكا وحيفا ويافا والقدس ونابلس والخليل وبئر السبع وعسقلان وأسدود وغزة . ومن تعارض كل هذا مع الشرّ الكامن في «الدرب الطويل والموحش» و «المزروع بالقتاد» يتشكل عالم هذه القصة .

في قصة «فارس هذا العصر» نفس ملحمي . ونسيجها يتخلص ولو ببطء من آثار القطب الواحد حيث تقترب من أن تكون عالماً روائياً ناقصاً ، كأنها شبه رواية قصيرة تنقصها التفاصيل وتتكثف فيها اللحظات . إن هذا التكثف هو ، بمعنى ما ، تعبير عن كثافة الحياة الفلسطينية حيث تضيق الى سجن وسجان وحيث ينقسم الناس الى ضحايا ولاجئين وقتلى .

■ الدائرة الثانية تتميز بالنوستالجيا (أي الحنين المستمر الى وطن مفقود بما هو ماض) . وهي الميزة نفسها التي حكمت آخر قصة نشرها الكاتب - «رسالة الزيب في الأمر الغريب»[3] . إن «النوستالجيا» في القصة القصيرة والرواية الفلسطينية ليست ظاهرة حديثة إنما يرجع تاريخها الى عدة عقود عندما ابتدأت رحلة الشعب العربي الفلسطيني المأساوية في المجهول . ولدى استعراض ما تعرض له الفلسطينيون من مآس خلال تلك العقود ، على ايدي الاستعمار والصهيونية والرجعية ، تلوح قضية «النوستالجيا» وكأنها رَدة فعل على ما عانوه ولا يزالون أو على الأقل حالة تساعدهم على التماسك روحياً لمجابهة محاولات الإبادة ومحاولات إلغاء ثقافتهم وتراثهم وتشويه واقعهم ، سواء بمسخه أو بالحط من قيمتهم .

وتمثل هذه الدائرة قصة «خارطة جديدة لوادي التسناس» (ص ٨٣ - ١٠٧) .

في هذه القصة ، التي تسجل لقاء بين «لاجىء في بلاد ذوي القربى وبين لاجىء في وطنه» ، تؤدي التفاصيل الطوبوغرافية الدور الأساس في تكوين نسيج العالم القصصي . ويغزل الكاتب هذا النسيج بلغة توصيلية «خفيفة الظل» . يحاول فيها تفصيح المفرد العامي وتطعيم الحوارات بالحكمة والمثل السائر . ويستخدم انقطاعات تضمينية تقفز فجأة من أحداث قديمة كانت قد تألفت من قبل وأدرجت في طوايا النسيان .

ثمة تجاور ، في هذه القصة ، بين جزئيات الواقع الآني المعاش وبين جزئيات واقع يطل من طبقات الذاكرة . ثم بين هذه الجزئيات جميعاً وبين أصداء مدينة بعيدة تأتي من خلال الصور . وكل ذلك يصنع مزيجاً يزيد الإحساس الذي لا يعرف حدوداً بوطأة الغربة .

إن عودة القصة الى الواقع الماضي ليست عودة في الجغرافيا فحسب بل عودة الى كل متلاحم من البشر والحيوان والطير والعلاقات الاجتماعية والايقاع الخاص . عودة يكتشف فيها البطلان المحوريان وادي التسناس ويكتشفانه ، حيزاً وحجماً وثقلاً وليس سطحاً ومساحة .. عودة الى كتلة متماسكة من الكائنات المتنوعة بعلاقاتها مندمجة في عجينة فنية يصعب تحليلها الى عناصرها الاولى .

ويرصد الكاتب تسجيلاً لخارطة وادي التسناس ولتفاصيلها . ومن التفاصيل القديمة يقيم تفاصيل حاضرة موازية . ثم لا يلبث البطلان أن يرسما خارطة جديدة وكأنها وحدة الكائنات القديمة مع الحاضرة استشرافاً للمستقبل . فاللاجىء في بلاد ذوي القربى يحفظ كل الأشياء عن «الوادي» :

«- وكيف لا ! لقد تركت الوادي وانا ابن ثلاث سنوات . الا ان أمي تقص لي كل يوم قصة الوادي . وتتلو علي كل صباح ومساء ما تيسر من سورة الوادي . انظر انظر . هذه بناية تضحك . وهذه حديقة غناء . هنا شجرة دفلى . وهذه شجرة زنزلخت وهنا ورد جوري . وهذا ناد ثقافي . حديقة خضراء . يا لجمال الازهار . قرنفل . سوسن . نرجس . الماء والخضراء والوجه الحسن» (ص ١٠٥) .

فيواجهه اللاجىء في وطنه : «يا عزيزي أحمد . لقد تغير الوادي» . ويبدأ برسم خارطة الوادي الحاضرة . وسرعان ما يشارك الاثنان في عملية الرسم :

«- انظر يا اخي . هذا شبتاي ليفي . هنا درج مزين بالرخام وفوقه قوس جميل مكتوب عليه بالخط الكوفي : «وادي التسناس يرحب بكم» . تدخل الى حديقة غناء . بها مقاعد للعشاق وطالبي الراحة والهدوء . وبوسطها بركة ماء بيضاوية . وهنا من الشرق قاعة مسرح وسينما ، وفوقها مكتبة عامة . ومن الغرب ناد موسيقي . وناد رياضي . في البناية المجاورة ملتقى رجال الفكر والادب والفن . يشربون القهوة والشاي ويأكلون الكعك والبوظة ويتحدثون في قضايا الفكر والفن . وهنا ناد للعمال . وهذا مطعم فاخر يقدم طعاماً شرقياً ومقابله مطعم يقدم طعاماً صينياً . وهذه اشارة مرور تمنع دخول السيارات الكبيرة . ما اكثر الاخضرار في الوادي . الوادي جنة الله على الارض . لا عجب هذه لوحة آدم وحواء رسمها فنان من الوادي . وهذه دار هندسها مهندس من الوادي على شكل كتاب مفتوح وفي الطابق الارضي دار نشر كبيرة في لغات متعددة . هنا تصدر كتب التراث والرواية والمسرح . وهنا ساحة تعرض بها فرقة مسرح الشوارع آخر أعمالها .

وهنا روضة أطفال . اراجيح . دراجات . خيول خشبية . دمى . اولاد مثل التفاح . نظيفون وخدود تفاحية ومعهم مربية مثل الملاك . يلعبون ويشربون الحليب ويأكلون الكعك .

وهنا عند ملتقى شارع الجبل مع شارع الخوري لافتة جميلة وفوقها لوحة رائعة ترحب بالعائدين .

قال : لنضف الى اللوحة ياسمينة .

قلت : وشجرة زيتون .

قال : وسنديانة .

قلت : وعينا كحيلة .

ونظر الى الخارطة . حدق فيها طويلاً . وصار صدره يعلو ويهبط ثم قال وهو يشير بسبابته : اشعر يا نضال الطويل ان هذه الدار تريد ان تعانقني ،، ان تحضنني ..

وألقى صدره على الخارطة» (ص ١٠٥ - ١٠٧) .

عالم تلك الخارطة واضح التمايز . يقوم على المزج بين الأسطوري والواقعي . بين القديم المرتبط بزمن محدد وبين الجديد المتعين في الحاضر . وهو مزج مدهش حقاً .

ويظهر هذا العالم أن الوادي لم يتحول الى ما اريد له ان يكون . ولذا تأخذ القصة دلالة عدم الاندثار .

■ الدائرة الثالثة ترتد الى الاحتجاج على جنون الواقع وذلك عبر صورة الشاب ذي القلب الكبير (قصة «الصورة والجدار» ، ص ١٠٩ - ١١٨) المتعب في عالم الأوضاع السياسية . وفي علاقة الشاب مع صاحب الصورة يظهر انه لم يتثل ويطع صاغراً . أي انه لم يتحول الى ما يراد له ان يكون . ولذلك تقدم القصة دلالة موحية على عدم تلاشي الشخصية . كما تقدم في الوقت نفسه برهاناً على الانبعاث . والتداعي في القصة ينضبط في ايقاع داخلي .

أما قصة «وردة لعيني حفيظة» (ص ١١٩ - ١٤٢) فتكمن جماليتها في رحابة دلالاتها . وفي جملة الرموز القائمة فيها والتي تترك للفكر مجالاً واسعاً على السؤال والجواب . فهي قصة مضمرة لا تخاطب العاطفة والانفعالات . أضف الى ذلك انها ليست قصة مباشرة . فقد استطاعت ان تكثف وتلخص واقع القمع الاجتماعي وتصوغ معادله الفني ، بحيث يكون هذا المعادل أكثر خصباً وغنى وقيمة من الواقع المعاشي المباشر . وهي ، بذلك ، لا ترسم القمع او تكرسه بل تدعو القارىء الى دراسة أسبابه . وتحضه على استخدام عقله كي يدرك المسار التاريخي الذي انتج القمع .

■ الدائرة الرابعة في المجموعة تتناول خصوصية التجربة الفلسطينية في المناطق المحتلة . وتمثل عليها قصتا «صبي وبنت من الدهيشة» (ص ٣٣ - ٥٠) و «يلعن ابو ..» (ص ٥١ - ٧٠) . وفي إطار هذه الدائرة يتابع القاص ، كما في مجموعته السابقة «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر» ، مدّ أفق قصتنا المحلية لنقل التجربة التي يعيشها الفلسطيني خارج مكان إقامة الكاتب .

●●●

يمكن إدراج بعض قصص المجموعة في اتجاه يمزج بين عالم شعري وبين عالم قصصي . ويبرز هذا الاتجاه ، بشكل خاص ، في قصة «فارس هذا العصر» . ففي هذه القصة يصوغ الكاتب عالماً خاصاً تطغى عليه لغة شعرية سلسة تتجسد فيها الأزمنة والمشاعر في عناصر من الطبيعة أو أجزاء من الجسد البشري . وفيها أيضاً تصاغ البديهيات القديمة في أطر جديدة .

ويلاحظ في المجموعة البحث عن جوهر مفقود . عن حالة مضت . عن حلم لم يتحقق . وهذه القصص ، رغم تفارقها ، ترسم ما يمكن ان نسميه لحظة البحث الاغترابي . فهي تكتب عن حاضر وماض ، عن حلم وعن تكسر الحلم ، عن ضحية وجلاد . واذا أنعمنا النظر في هذه القصص نجد انها محكومة بثنائية ، بعلاقتين ، بحالتين تنفي كل منهما الاخرى : الحياة - الموت . القريب - البعيد . الحاضر - الماضي . الوطن - المنفى . الانتصار - الهزيمة . الفرح - الحزن . الضحية - الجلاد . المطارد - المطارَد .

إن هذه الثنائية تطرح سؤالاً هاماً وجوهرياً : ما هي مهمة الأدب ووظيفته في شروط الحزن والقمع والاغتراب (وهي الشروط التي أعتقد انها حكمت قصص المجموعة المكتوبة في مطلع الثمانينات) ؟! هل يتابع الأدب مهمة شروط الفرح والانتصار ام انه يوظف أشكالاً جديدة لا تكرس الاغتراب بل تعمل على مجابهته ؟!

في هذا الصدد أوافق مع احد النقاد العرب الذي قال إن «الأدب لحظة عقلانية فاعلية . يسأل ولا يقدم الإجابة . يكتب الواقع بعد ان يبتعد عنه عاطفياً ، أي يخلق عوالم أدبية جديدة في أشكال جديدة قادرة على حفظ دور الأدب حتى في اللحظات التاريخية الحالكة . وهنا يصبح المعيار النقدي جديداً : النصّ الجيد هو الذي يخاطب العقل . ويرتقي عن رسم الواقع في شكله المباشر أي في حزنه الكثيف . وإلا فكيف نخلق التفاؤل» .

إنطلاقاً من هذا المعيار أقول إن غالبية قصص «وردة لعينيّ حفيظة» خلقت عوالم أدبية جديدة على الرغم من اللحظات التاريخية الحالكة التي طبعتها ولم تنطبع بها .

وهذا لا يعني بالطبع ان كل قصص المجموعة جيدة بهذا المعنى . ذلك ان قصتي «العلبه» (ص ٧١ - ٨٢) و «الصورة والجدار» وقعتا في الميلودراما حيث اختلط فيها الرعب والغموض والألغاز على حساب الكتابة عن الواقع . ففي قصة «العلبه» مثلاً تنتشر الإثارة والمواقف التي تضعف مصداقيتها . وفي «الصورة والجدار» تنتشر المواقف الناجمة عن العاطفة المسرفة أو «المطرطشة» (على حد تعبير الدكتور محمد مندور) .

وبعد ، فإن مجموعة «وردة لعيني حفيظة» تمثل نتاجاً متميزاً في مرحلة تميزت بصخبها وتسارع صعودها وإنكسارها ، تناميها ونكوصها . وإن جاءت معبرة عن المرحلة فذلك مردّه إلى مقدرة الكاتب على تطويع الحدث والشخوص واللغة وعلى إمكانه ان يخلق التفاؤل في لجة الحزن الكثيف .

الهوامش :

١ - صدرت الطبعة الاولى من المجموعة عن مطبعة ابو رحمون - عكا ١٩٨٣ .

٢ - «ولكي تشرق الشمس» (الناصرة ١٩٦٤) و «سلاماً وتحية» (عكا ١٩٦٩) و «جسر على النهر الحزين» (عكا ١٩٧٤) و «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر» (عكا ١٩٧٨) .

٣ - «الجديد» - العدد الثالث - آذار ١٩٨٥ .

تعزية

الى الزميل سلمان ناطور وعموم آل ناطور والاقارب بوفاة المرحوم حسن ناطور (ابو وديع). للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

هيئة تحرير «الجديد»

تعازينا

الى الرفيق سلمان ناطور وآل ناطور بوفاة حسن ناطور. له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

● عباس زين الدين

● خالد بدر

أيّها المقتول انهض !

● شعر:هايل عساقلة ●

أطـواك غـيـم، أم طـواك تـرابُ

عجبيٌ يـطـول، فـهـل لـديـك جـوابُ؟

فـمـتى ازورك، فـالـغـمـام مُـرحِّـبٌ

ومـتى أعـود، تـودّع الاعـشـابُ

تـعلو جـبـيـنـك والـيـدين غـمـامـة

وعـلى الجهـات من الغـصـون رطـابُ

عجباً! فـهـل تـعطي الجواب شـواهـدٌ

ام يـا تـرى تـتـكـابـر الأنـصـابُ؟

أيّ الـوذ بـهـن لـوْذ حـمـامـةٍ

لـظلال أقـبـيـةٍ وهـنّ قـبـابُ!

يـا ابن الكمـاة الـدارعين، تـوّهـمـوا

فـالـقـول وهـمٌ والـفـعـال سـرابُ

قـالـوا، رأرغى واهمٌ يبغي الثرى

طمعـاً، وسـال عـلى الـتراب لعابُ

قـالـوا، ونخبك يا كؤوسُ، وثـرثـروا

ثـمـلوا، وفـاضت بـالـطُّلى الانخابُ

«معراخهم» أرغى، وذا «ليكـودهـم»

يـرغـي، كـذاك «ميـامـهـم» «غـرابُ»

ولـقـد شـهـدت، فـزلـزلـت زلـزالـهـا

قـمـمٌ.. وأشـرع فـأسـه الحـطـابُ

يـلقي الى نـار الجحيم عـروشـهـم

خـشـبٌ عـروشـهُـمْ وهـم أخـشـابُ

يـا ابن الكُمـاةِ وكم يلتُ جـوانحي

شـوقـاً لـذاك، فـهـمـهـم الارهـابُ؟!

بُلْت يـا ابن الثـائرين.. الا اشهدوا

وتـقـدّمـوا.. صـاح الـدم المنسـابُ

من ذي التي تـرغي، ومن ذا مُـزبـدٌ

مـن ذي الـتي تـزني وذا الـبـوّابُ؟

وصـرخت من «فحفه» التراب مـردداً:

جـسـر الـضـحـايـا: أذرعٌ ورقـابُ

قـدمـاً سـنـعـبـر لجـةً ومـفـازةً

يُـطـوى ظـلام داكـن، وضـبـابُ

مـا بـين يـومي والـغـداة مـسـيـرةٌ

وكـذاك بـيـني والـطـغـاة حـسـابُ

طـير الـبـلابـل صـفّقت أسـرابـه

وعـلى قـصـور الـعـار رفّ عـقـابُ

هـي خـطـوة وتـطلُّ من آفـاقـهـا

شـمـسٌ، وتجلو بـالـطُّلى الاكـوابُ

يـا ابـن الكـمـاة ولا انـا متـزلّـف

عـفـو الجـلال ولا المرام خـطـابُ

قـد جئتُ تصبك مثلما جـاءت قـرىً

ومـضـاربٌ، وتـوافـدت أقـطـابُ

كي يخطبوا ودّ الشهيد فـهـل تـرى

اوفى لـعـهـد جـلالـك الـطـلابُ؟

قـد جئتُ تصبك يا شهيد وليتني

كـنت الـشـهـيـد وضـمّـني «المحـابُ»

من كـان مثلك، عيشـهُ مستقبلٌ

فـالأمس بـعـثٌ والـغـداة ثـوابُ

يـا ابـن الكـمـاة ولا انـا متـزلّـفٌ

تـصـغـي الـيـك شـبـيـبـة وشـبـابُ

فـأمُـر تـطـعك الخـاطبـات، أوانس

وأمُـرْ يـطـعـك الآخـوة الـشـطّـابُ!

«عـرابـة» يـا ابـن الكـمـاة تـمـرّدت

«سـخـنـين» والـدم واحـد وقّـابُ

سـبـع بـسـيـل دمـاً فـأن سـاءلـتـه

نـطـقـت حـجـارتـه، وبـاح تـرابُ

كيف الـرجـال تـقـحـمـوا بـصـدورهـم

دبـابـة، شُـلّـت، وشُـلّ مـصـابُ

قـالـوا: هم عـربٌ فـزلـزلـت الـربى

قـالـوا هـم عـرب، وشـعّ شـهـابُ

عـربٌ، نعم عـربٌ، وفخـر عـروبـةٍ

أعـيـت جـحـافـلـهـم قـطـار صـوابُ

عـربٌ، نعم عـربٌ، لينبـع جـاحـد

«مُـسـتـأمـرك» والجـاحـدون كـلابُ

عـربٌ وذي «عـرابـة» او «رامـةٌ»

تـتـفـاخـر الاسـمـاء والالـقـابُ

فـانهض من الاعماق وانسج رايـةً

حـمـراء يـصـبـغـهـا الـدم المنسـابُ

الـيـوم يـومـك، والـغـداة غـداتـنـا

والامس مجـد سـالـف فـايـابُ

مـا آبَ حـتى عـرّجت «عـرابـة»

وعـلى خـطـاهـا أسـرت الاعـرابُ

فـانهض فـديـتـك بـلّت منقـارهـا

في الـنـيـل قـبّـرةٌ، ورفّ عـقـابُ

وعـلى جـبـال الارز تـضـفـر شـعـرهـا

شـمـسٌ ويـلـجـأ لـلـنـعـيـب غـرابُ

إنهض انـا «لـلـمـيـجـنـا» شـبـابـةٌ

ولـكـي تخـلّد أسـطـرٌ وكـتـابُ

يـا ابن الكـمـاة ولن تـتم مـسـيـرتي

مـا دام ظـلـم في الـورى وعـذابُ

شـوقـاً انـا لـلـنـصـر أقـتحـم الـردى

والـيـوم يـومـك، والـدم الـوثّـابُ

كفّي عـلى بـاب الـشـمـوس، بـقـبضـتي

شـمـسٌ أعـود بـهـا فـكـيـف أهـابُ؟

وانـا الـذي أقسمتُ ان افـدي ثـرى

وطـن حـمـتـه شـبـيـبـةٌ وشـبـابُ

اقـسـمتُ ان احـمي الـتـراب وافـتـدي

مـا تـفـتـدي الاجـفـان والأهـدابُ

(آذار ١٩٨٥)

تعليقات طبقية على الفاشية

● شعر : نايف سليم ●

غروب

اسمع صوت الراعي الكابي
دفعة حقد هزت بابي
فحة افعى، ملء الغابة،
(ذئب يعوي في وادينا)
ريح اصفر،
من ارسلهُ لتحدّينا؟
لكن رغم ضجيج الغابة،
رغم فحيح الجرس النابي
ألمح ليلاً يهرب، فجراً يقرب
شمساً حمرا،
تسطع، تمزع ثوب النجم الخابي
OOO

حتميّة

يا اشجار بلادي لا ترتعدي
ـ هلعاً ـ ، مهما صار
فالغد يورق في أيدينا،
والمستقبل للثوار.
OOO

عودة

يا اطيار بلادي الحية لا ترتحلي هلعاً
عودي، رفّي لفي اجنحة الحب باجنحة
الناس وسماء بلادي لن تبقى مشتجر
قنىً، وحديداً متصهراً ونحاس.
OOO

درب الآلام

«الصبر جميل»
وصبرنا
والدرب طويل
واخترنا
درب الآلام
ليحلّ سلام
بين الشعبين
ويُسدّ الدين!
OOO

حرمان

يا امطار بلادي انحبسي سبع سنين
عجاف،
او سبعات سنين
خلّي «يوسف، اخوة يوسف» والتجار
الباقين،
يدرون، يحسّون،
معنى جوع الاطفال المحرومين
معنى اطعام الذئب،
وتلهيم الجب،
اطفال فلسطين.
OOO

ثورة

يا امطار بلادي زخّي،
ناراً
حمماً قاراً
زخّي
حمماً مسنون
يلقع يسفع يحصب يقلب خِلق
المحتلين
OOO

اشعاع

يا اقمار بلادي شعّي وجّي
من قلب جراحي الثرّة، من جمرة قلبي
فجّي،
عتمة ليل المغتصبين
OOO

تصدّ

يا احرار ويا احجار ويا اشجار ويا
اقمار بلادي اتّحدوا
صدّوا ردّوا كيد النهابين المسعورين
اذ لن يرجع غول السلطة،
الا ان ألقمناه حجر
وتصدت جبهات الشعب لكل خطر
OOO

عن قوى الردة

يا جبهات الشعب انتصبي شامخة
القامات
هزي الاكتاف
علّي الرايات
كتّي الاطراف
من ارتال الابطال البطالين الاقزام
المنفوخين،
الخوارين المبعوثين لشق الصف
وتنكيس الرايات
OOO

صلوات

يا عمال ويا اطفال ويا عقّال ويا
جهال بلادي اتحدوا،
ضد البطش وضد اللطش وضد
«التطنيش»،
القومي الطبقي الناعم جداً،
والهمجي،
وصلّ الله على الاحجار مع الاحرار
الملتحمين،
المتحدين المتحدين المتصدين،
لكل افانين الموجات الذنبية،
والغزوات
والآبين لطأطأة الرأس وتقزيم
القامات.

الشـــــارع

● قصة بقلم : محمد علي سعيد ●

الاهداء: الى الصديق الشاعر والقاص حنا ابراهيم

شارع حارتنا دائم المطر... في الصيف قطرنا الشمس حراً وناراً. ويقطر شارعنا غباراً يعمي العيون ويُثبت جرباً. وفي الشتاء تقطرنا السماء خيراً وبركة، ويقطر شارعنا رذاذاً قذراً وينبت وحلاً وطيناً ومستنقعات.

ونحن ايها السادة ـ سكان الحارة ـ نقطر بعضنا البعض تهماً مذيلة بالشتائم والاهانات، وحتى لا يعتب احد علينا نقطر شارعنا سباً ولعنة.. فيضحك الشارع ويقهقه حتى يقلب على قفاه غير مهتم بطول ألسنتنا، ولا بقاموس شتائمنا الذي نحارب به العالم بأسره.

عفواً، ايها السادة!

شارعنا له تاريخ عريق، وعليه فانه يرفض ان تمرّ به مرور الكرام.. ويرفض مثل هذا السلوك ويعتبره اهانة يستحق فاعلها العقاب.. شارعنا يحب ان يؤكد للجميع، للقريب وللبعيد، بأن السبب في وجود الحارة وجوداً مادياً، وجوداً يملأ فراغاً، الشارع هو السبب، والحارة هي النتيجة. رغم ان هناك من يعتقد بأن نبع الماء الذي وجدته شركة المياه في المنطقة هو السبب. نبع الماء هو السبب.. الشارع هو السبب.. ويدور نقاش طويل النفس لا يعرف اللقاء. ولكن ما هو سبب الشارع؟

السؤال منطقي جداً.. تدور الرؤوس لتبحث عن الجواب الصحيح.. تحترق آلاف السجائر بين اصابع الرجال.. تحدق العيون مبحلقة في الأفق البعيد وبين ارجل الرجال الجالسين.. تمسح الايدي عرق الجباه وتحك الرؤوس المفكرة فيصبح للتفكير رائحة نشمها وجواً نعيشه.

«سيارات الحجارة»! قالها ولد صغير ضعيف البنية ممزق الثياب. جريء النظر يقضم «بسكوتة» غالية الثمن لانها من دكان الحارة الوحيد. نظر الجميع اليه نظرات فيها من البلاهة والغباء اكثر مما فيها من العمق والشكر.

هكذا اذن.. حجارة الجبل الذي يرقد خلف الحارة اعجبت احد الاثرياء والفرباء، لانها تخبيء تحتها ذهباً.. فشق شارعاً بين الجبل والشارع الرئيسي لكي تمر عليه سيارات الحجارة الضخمة التي لا يؤثر على صحتها كون الشارع معبداً او غير معبد، مستوياً او مليئاً بالحفر. وماء النبع اخذه الغير ولم يستفد السكان منه رغم ان اكثرهم يعيش على الزراعة المروية بماء النبع الذي يزداد ثمنه بسرعة مثله مثل الحجارة التي يتضاعف ثمنها أيضاً.

الحجارة التي تخبيء ذهباً تحتها ذهب ربحها المتضاعف للغير.. لماذا لم تذهب نسبة صغيرة من الربح الكثير لتعبيد الشارع؟ (ملاحظة هامة: يصح ـ ايها السادة ـ ان نطرح السؤال نفسه عن ربح ماء النبع.. الا اننا نؤجل ذلك حالياً الى وقت لا ريب آت.. وشكراً).

مر السؤال كالسهم.. حرك سكان الحارة رؤوسهم تحاشيا للاصطدام به! من السائل؟!! انت ايها الضيف الجديد..

نتصحك بعدم اثارته مرة ثانية.. هذه سياسة. وهذا سؤال قد يؤدي الى حرب اهلية قد تتطور الى حرب عالمية فلا تكن مشاغباً! اهدأ وسر مع التيار! لا تحاول ان تفهم! لا تفتح العيون على مثل هذه الأمور!

يا ناس، يا عالم، انا لا اريد الا معرفة الحقيقة المجردة. لا اريد ان ازيف تاريخ الشارع العريق لاننا كلما ازددنا في ذلك ازدادت سخريته واستمر في تحديده لنا. يشاركه في ذلك الصيف والشتاء.

وجاء الصيف بجحيمه الذي يفرضه على الحارة.. الشمس تقطرنا فيأ وناراً يطبخ الرؤوس فتصاب بالطنين والدوار. حصى الشارع كأنها الجمر ـ وحمداً لله ـ اننا كبرنا ولم نعد نسير حفاة. الجو حار وخانق وجاف كانه الفرن. النسمة الرطبة غابة ما يتمناه أي منا.. نفتح فمنا فيدخل هواء حار وجاف.. نمتع أنفسنا من التنفس العميق..



الجسم يتصبب عرقاً.. تلحس بلسانك الشفتين واطراف الفم فتتذوق طعم الملوحة وتقبل حبيبتك فتحس طعم الملوحة، وعند العنق تشرب ماء البحر. الملابس تلتصق بالجسم. رطبة ، لزجة، معذبة وشديدة المضايقة

في الصيف عندما يغتسل كل منا بعطر جسمه. يصاب الجسم بالخمول التام فنهرب الى الاماكن الرطبة، الى الظل، الى الماء. ونلعن الصيف ونتمنى الشتاء، ونلعن الشارع ايضاً لانه يشارك الصيف. والشارع يلعننا بكل تحد ماداً لسانه لنا، متمنياً لنا الموت، ومستمراً في مضايقاته. فالبيوت الممتدة على جانبيه تبقى مغلقة الشبابيك وموصدة الابواب خوفاً من دخول الغبار الذي سيضيف هماً قاسياً على النساء، ثم انك تخاف ان تأكل والشباك المطل على الشارع مفتوح، فعندها سيمتلىء صحن الطعام بالغبار، واياك ان تظنه بهاراً. اشجار التين حبلى بالثمر الناضج، لكنه ليس للأكل.. وانما للموت البطيء بسبب الغبار. وعندما تسير اية سيارة على الشارع فانها تثير خلفها تلالاً من الغبار لها بأشكال دائرية كأمواج البحر، وتغمر كل من يعترض طريقها. اقول يعترض طريقها لأن حق الاولوية لتلال الغبار. وان حدث وكنت سائراً على الشارع ـ ولا غنى عنه ـ وسمعت صوت سيارة فعليك ان تعمل بواحدة من الارشادات التالية: اهرب الى اقرب بيت! قف وراء اقرب شجرة! اعط زوبعة الغبار ظهرك وقفاك!. غط وجهك بيديك واستغفر ربك.. ولا تنس ان تلعن نفسك والحارة والشارع والسيارة.. هذا ما تفعله سيارة ـ اية سيارة ـ فكيف الحال اذا هبت زوبعة فأثارت الغبار والاوراق لولبياً وكوّنت شكلاً اسطوانياً.. فانها عندئذ تغسلك غسلاً.. وتلبسك لباساً. وحزنا عليك ان كنت خارجاً لتوّك من حمام ماء بارد استعنت به على الطقس الجحيمي. معذرة، ايها السادة، نسيت ان اخبركم اننا ننتعل احذية ذات نعل عال لنتجنب دخول المسحوق الترابي المتراكم بكثافة على وجه الشارع ـ الا انني اعترف بأن أذكانا هو الشيخ، لانه اختار اللون الابيض لحذائه ولملابسه ـ ويعجبني تعليقه بأن البناطيل الواسعة الفتحتين عند الحذاء تصلح لكنس الشارع، رغم انها ـ في الواقع تثير موجة غبار مرافقة لطرف البنطلون.. ولا يمكنني ان انسى تعليق جدتي لصبايا الفساتين الطويلة جداً (الماكسي). هذه الملابس لا تلائم شارعنا. شارعنا هذا الذي يتحدى فينا كل شيء.

وجاء الشتاء.. السماء تقطرنا خيراً وبركة ويغسل المطر الفضاء من الغبار فيصبح الجو نقياً كدموع الفجر، صافياً كصفحة سيف. نشم رائحة الارض بعد المطر الاول فنشعر بالانتعاش والنشوة من هذا المطر الشتائي الرائع الا اننا سرعان ما نفيق من نشوتنا ونصحو على تمزق صدر السماء، وهطول المطر بشدة وغزارة، داقاً الارض برتابة لا يقطعها الا صوت الرعد الذي يكاد يثقب طبلة الاذن، ويخيف الصغار ويصبح لون السماء داكناً عبوساً. وتركض الغيوم الحبلى بالمطر مذعورة، ويلمع البرق الذي يخطف البصر، ويفضح لنا ما تخفيه عتمة الشتاء بخيوطه الضوئية التي تتشعب كالجذور ممزقة صدر السماء ـ الريح تئن وتعوي كالذئاب الهرمة الجائعة فتزيد خوف الصغار وتضاعف من ذكر الرحمن وتحطم كل ضعيف يعترضها وتنشر البرد القارس الذي يقص المسمار، في الازقة والبيوت والفراش، ويواصل المسيرة حتى تتسلل الى عظامنا فيكاد ان يقصمها، تصطك الاسنان، وترتجف الاجسام.. ويتكوم الصغار تحت اللحاف ملتصقين بعضهم ببعض، او يتحلقون حول مصدر الدفء سواء كان ذلك موقد فحم تزغرد فيه النار، او مدفأة بترول او كهرباء.. يتحلقون بصمت، لان الجدة في هذه الايام لا تعرف الكثير من قصص تراثنا الشعبي لتسلي به الصغار كما كانت العادة فكيف ستكون الحال عندما تصبح صبايا هذا الجيل امهات وجدات؟! يأتي الشتاء فنحارب مضايقاته المختلفة بوسائلنا المتعددة.. بالملابس الشتوية واغلاق الابواب والشبابيك وصناعة الدفء. ونبقى في البيوت المغلقة النوافذ والموصدة الابواب.. ولكننا بذلك نجتر الملل.. ونكره هذا السجن الاختياري.. ونفقد اللذة حتى في النساء.. نحاول ان نخرج من بيوتنا، من سجوننا الاختيارية.. ان نتخلص من وحدتنا بزيارة جارتنا او صديقنا على الاقل حيث يسكن احدهم على الجانب الآخر من الشارع، اذ ان الشارع ـ أيها السادة ـ يقسم الحارة الى قسمين، وهذه القسمة ليست جغرافية فقط، وانما هي تاريخية وثقافية واجتماعية، وحتى سياسية ايضاً ـ ونبقى نترقب وقف هطول المطر لنخرج من بيوتنا. ويتوقف المطر ونخرج. وعندها نصطدم بأشد مضايقات الشتاء واقساها واكثرها ضراوة.. نصطدم بالشارع الذي حدثتكم عن سلوكه في الصيف.. فاذا به يقطرنا وحلاً ورذاذاً قذراً وينبت طيناً وقذارة ومستنقعات. والسير على الشارع امر لا بدّ منه ـ كما اعلمتكم من قبل ـ ونسير عليه.. نرفع اطراف البناطيل ونقفز بخفة لنتجنب المستنقعات الا ان ذلك لا ينقذنا تماماً.. فلا بد من ان تتسخ الاحذية واطراف البناطيل والفساتين، واما وحل الشارع فانه ينصب لنا اكثر من مصيدة في الانزلاق. يلتصق الحذاء بالوحل ويبدأ بالغوص بكل هدوء.. تحاول ان تتخلص بشد رجلك لانتزاع الحذاء، فاذ بك تقع على وحل الشارع ومستنقعاته.. تقع على طولك أو على يديك.. وتقوم واقفاً وتلم نفسك.. تنظر حولك لتتأكد من ان احداً لم يرك.. تتأفف وتبصق وتلعن الشتاء والشارع والحارة ونفسك. وقد تستمر في السير، او قد تعود الى البيت. ورغم كل الحذر في السير الا انك لا تستطيع ان تتجنب المصيبة التي تحل بمرور سيارة.. ترى السيارة آتية لا ريب فيها.. تحاول ان تنفذ تعليمات فصل الصيف ـ عليك ان تحفظها عن ظهر قلب، وتتذكرها بسرعة ـ الا انها لا تنقذك تماماً، لان عجلات السيارة التي تكاد تغيب في تجمعات المياه او مستنقعات الشارع، تثير هدوء الشارع فيضربك برذاذ مخلوط بالطين.. ولا بد للمصيبة ان تصيبك.. تنظر الى ملابسك محملقاً.. تتمزق ألماً.. تبكي بصمت، وتفتح فمك ليخرج منه سيل لا يعرف الانقطاع من الشتائم واللعنات على الشتاء، والشارع وسكان الحارة، وعلى نفسك والعالم.. وتسرع بالعودة، ولا تتم الزيارة. وهكذا نحن، نلعن الشارع، وبالطبع لا ننسى ان نلعن الشتاء، ونتمنى الصيف الذي لعناه ونتمنى الشتاء.. وسنبقى ـ ما بقي الشارع على حالته هذه ـ نلعن ونتمنى.. نتمنى ونلعن.. والشارع يضحك منا ويقهقه حتى يقلب على قفاه ساخراً منا وماداً نحونا اصبعه الثالثة..

كل مضايقات الصيف ـ ايها السادة ـ نستطيع ان نتجنبها الا الشارع... وكما نستطيع محاربة كل مضايقات الشتاء، الا الشارع... فاننا نقف امامه نعترف بعجزنا ولا نملك الا قاموس شتائمنا. شارعنا هذا يتحدانا وسيبقى كذلك والى الابد... ما دمنا غير قادرين ان نعطيه طعم الزفت من حياتنا. ونأخذ منه طعم التحدي...

طمــرة

صورة لـ «أبو علي»

البارحة.
البارحة تماماً
في السادسة مساءً
في قرية على ضفة الدلب
والنهر في أصابعها وردة.
وخلف شيء ما يلوح منديل البلد.
القرية صامتة
لأن الشجر رصين
والطرقات مفروشة بالأوراق الذابلة
على أول باب : مطروقة على شكل يد.
وعلى الباب الثاني: جرس لكنيسة مهجورة.
وعلى الباب الثالث : آثار منديل وكتابة غير واضحة
الكلب ذو الصاحب المبتعد يتلفت.
والغريب..
ذاك الغريب ذو الكتفين المتهدلين يبتعد
لن أصف عينيه
فلست متأكداً من وجود القرميد الذي يحب
أو الطوب الذي آواه اول مرة
أو الخيمة التي صارت في يده حالة مفاتيح.
كان بعيداً قليلاً.
حين فاجأه المتنزهون
وعلى وجوههم، سلام الأمكنة، موزعاً بالعدل
من حانوت منعزل اشترى عصا من خشب البامبو
لست متأكداً، حتى الآن، انها لن تزيل شيئاً من حزنه.
وليس بوسعي اللحاق بذلك الطائر الهابط.
الأسود الذي لا بد انه آتٍ مع المساء في قرية منعزلة.
توقف الرجل
جرب العكاز من خشب البامبو
ثم لا بد ان الاتجاه كان غرباً
حيث استدار ولوح طويلاً بنزق !
... وفي آخر الطريق. في آخره تماماً. البارحة. البارحة تماماً.. حينما جلس الرجل وعصاه كانا، في المدى، وفي ممر لضوء الغروب واضحين. واضحين تماماً : راع وفي حضنه الناي !
صوت.
صوت حزين للقصب
من بعيد.. من بعيد كثيراً
صوت يقترب. يقترب اكثر
وجبل «جلعاد»..
«جلعاد» الذي في التوراة والمنفى
«جلعاد» ما.. بطيئاً، رصيناً، دامياً ومهيباً.. يتقدم !

●□ عادل محمود

تهنئة

بمناسبة الاعلان عن ام الفحم مدينة ومجلسها المحلي بلدية نتقدم باسم قرية طرعان مجلساً محلياً وشعباً بأجمل التهاني الى رئيس وأعضاء بلدية ام الفحم وسائر سكانها متمنين لهم التوفيق والتقدم على طريق تطور الشقيقة ام الفحم وازدهارها.

يونس نصار ـ رئيس مجلس طرعان المحلي

تهنئة بمناسبة الخطوبة

نتقدم باحر التهاني الى

السيد باسل بشارة عبود

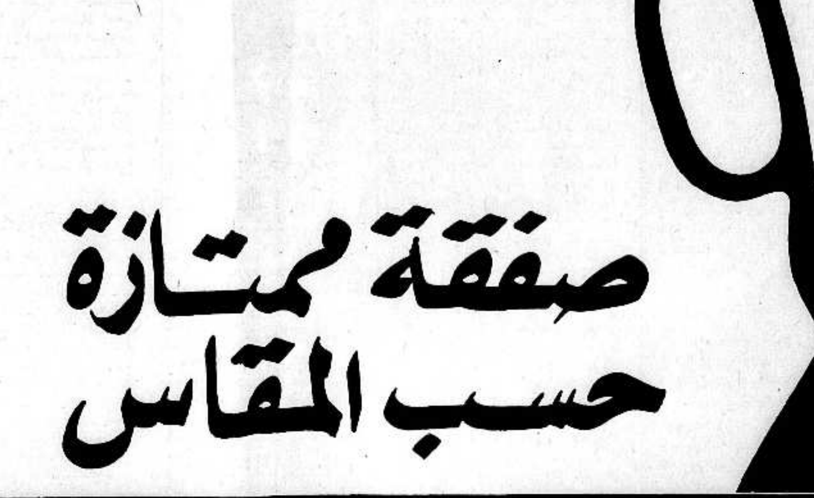
وكيل معامل بلاط «ريتسف» في الناصرة والمنطقة
والى خطيبته الانسة عبير سهيل فرح.
مبروك و «عقبال الفرحة التامة»

● معامل بلاط «ريتسف» م.ض.
● ابراهيم واوري كريم والعائلة

* تهانينا الحارة *

* الى الرفيق عصام زين الدين وزوجته نائلة لولادة الابنة «ريم».
* والى الرفيق عادل زين الدين لولادة التوأمين.
* والى الرفيقين عباس وعقيقة زين الدين بولادة الاحفاد. متمنين للاطفال الحياة السعيدة في ظل العائلة.

ادارة «الاتحاد»



صفقة ممتازة
حسب المقاس

حملة الفصح
بمناسبة الإفتتاح
لغاية يوم الخميس ١١ / ٤ فقط

خذ ١٠,٠٠٠ شيكل
في دكان المصنع

هذا الاعلان يساوي ١٠,٠٠٠ ش على كل شروة ب ١٠٠,٠٠٠ ش

وايضاً
تنزيلات من ٢٠٪ - ٥٠٪ على الأسعار الاعتيادية

من الحائط الى الحائط في غرفة النوم

من الحائط الى الحائط في غرفة الاولاد

كيفية الوصول الى دكان المصنع ؟



ساعات الدوام في الدكان : المنطقة الصناعية "ج"، الناصرة عيليت

يومياً من ٩ صباحاً = ٨ مساءً بدون توقف
الثلاثاء ٩ صباحاً - ١٠ مساءً بدون توقف
السبت مساءً من ٧,٣٠ مساءً (ساعة بعد خروج السبت) ولغاية ١٠ ليلاً

ندعوكم الى الاحتفال بافتتاح الدكان الجديد لمصنع السجاد "كرمل من الحائط الى الحائط" في الناصرة عيليت المنطقة الصناعية "ج".

عرض ضخم من سجاد من الحائط الى الحائط وتنزيلات ضخمة بانتظاركم في الدكان الموجود الى جانب المصنع نفسه لاختياركم، سجاجيد ذات جودة بنماذج "سادة" و"ملونة" من فائض التصدير وفائض الانتاج وفائض السلسلات وايضاً "صنف ب". في دكان المصنع "كرمل من الحائط الى الحائط" يمكنكم ان تكونوا متأكدين بانكم تنفذتم صفقة ممتازة حسب المقاس.



دكان مصنع كرمل
من الحائط الى الحائط

قص وتعال بسرعة !

السبوعيات

كلمة طيِّبة ، كشجرة طيِّبة ، من يوم الأرض !

«كلمة طيِّبة كشجرة طيِّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكُلها كل حين بإذن ربِّها» (قرآن كريم) .

كان ، قبل تسع سنين ، أن اختتم التلفزيون الإسرائيلي أحداث يوم الارض الدامية ، في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ ، بترتيل الآية التوراتية التالية ، المقتضبة اقتضاب هبوط البلطة على الرأس في حروب الإنسان الأول :

«ورهبة إسرائيل حلّت على سكان البلاد» ..

لقد كان علينا أن نخوض ، حتى الرقبة ، وديان الموت كلها - من مجزرة كفر قاسم في العام ١٩٥٦ الى مجزرة يوم الارض في العام ١٩٧٦ - حتى أدركنا أن «رهبة إسرائيل» هذه ليست «قدراً مُنزّلاً» لا يمكن ترويضه أو التعامل معه إلّا كما كان أهل مصر الأقدمين يتعاملون مع «إله» نهر النيل - بتقديم القرابين إليه ، كما قيل ، لتليين قلبه !

لقد شربنا ، في مجزرة كفر قاسم ، كأس مصافحة يد الجلّاد وتقبيلها ، لعل قلبه يلين ، حتى الثمالة . فكنا أول المصعوقين حين جاءها أنور السادات برأس شعب مصر وبرأس شعب فلسطين لتليين قلبها .

أمّا في يوم الارض الخالد ، في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ ، فقد دفنا «رهبة إسرائيل» هذه في الأضرحة نفسها التي دفنا فيها شهداء يوم الأرض - خديجة قاسم شواهنة وخضر خلايلة ورجا حسين أبو ريا (من سخنين) وخير أحمد ياسين (من عرابة) ومحسن يوسف طه (من كفر كنا) ورأفت زهيري (من نور شمس ، استشهد في الطيبة ، طيبة بني صعب) . ولذلك لم تعد «رهبة إسرائيل» تستطيع أن تحل على «سكان البلاد»

جاؤوا ، في يوم الأرض ، يهددوننا بالقبور بديلاً - يا «سكان البلاد» - عن حياة الركوع . ففاتهم أنهم ، بذلك ، ملأوا أرضنا بها حتى لم يعد وراءنا ما نتراجع إليه سوى قبور شهدائنا - من كفر قاسم حتى سخنين وعرابة . فإلى أين نتراجع ؟ كوفاديس ؟ !

أسترجع هذه الذكريات الآن ، أي قبيل احتفالنا بالذكرى السنوية التاسعة لشهداء يوم الارض . ونتمنى ألا يحاول الحكام أنفسهم (فوزير الحربية اليوم ، رابين ، كان رئيس الوزراء في ذلك الحين) إحياء عظام «رهبة إسرائيل» ، هذه ، وهي رميم .

ولكننا ، في الوقت نفسه ، نجدنا قلقين أشد القلق جراء ظاهرتين تكتنفان احتفالاتنا بيوم الارض الآن .

أما الظاهرة الأولى فهي إصرار حكام بلادنا على تصعيد «رهبة إسرائيل» هذه وتعميمها على «سكان بلاد» أخرى . إن ما يجري في الجنوب اللبناني ، وما يتعرض له الطلاب في جامعات المناطق المحتلة وفي داخل «الخط الاخضر» ، يكشف - مجدداً - عن إحدى حقائق الحياة الكبرى . وهي ان القادر على التعلم من التجربة هم أولئك ، فقط ، الذين لا تزال الحياة أمامهم . و ، بالتالي ، فإن أولئك القادرين على التعلم من التجربة هم ، فقط ، الذين كُتبت لهم الحياة .

قد تكون وقد لا تكون «رهبة إسرائيل» ، قبل ألفي عام ، رهبة إسرائيلية خاصة . ولكنها لم تعد ، منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل ، ومنذ فيتنام والجزائر على الأقل ، رهبة إسرائيلية خاصة ، «قدراً مُنزّلاً» إسرائيلياً خاصاً نزل وينزل على «سكان البلاد» . ولم تنفع هذه «الرهبة» لا في لينينغراد أو في لندن ولا في «القصبة» أو في «ماي لاي» . بل حكم التاريخ عليها ، في كل مكان نزلت فيه «رهبة الغاصبين المدحورين» هذه - أنها البرهان الأكيد والأخير على انحسار حكمهم عن «سكان البلاد» .

نسمع وزير الحربية الحالي ، رابين ، يهدد المقاومة الوطنية اللبنانية بسياسة «الارض المحروقة» . فهل ، حقاً ، لا يلتجيء إليها إلا بسبب المقاومة ؟ لقد أبدى السادات ، في زمنه ، كل ما هو نقيض لأية مقاومة . غير أن المحتلين الإسرائيليين لم يتركوا سيناء إلا بعد أن «حرثوها» و «أحرقوها» - مدناً وآبار نفط . إن ترك البلاد «لسكان البلاد» أرضاً محروقة هو نهج عضوي للمستعمرين المعتدين غير مرتبط بموقف «سكان البلاد» . لم يغيره ، ولن يغيره ، أي تراجع أو محاولة «تليين قلب» .

وهنا تأتي - لزوماً كلزوم الحياة - الى الظاهرة الثانية ظاهرة إيقاع الضحية في دوامة التفتيش عن «محركات» يوهمونه بأنه ، إذا قام بها ، يستطيع أن يغير البنية العضوية للمستعمرين المعتدين فيكفوا عن كونهم مستعمرين ومعتدين ومحتلين .

لا خيل ، عندنا ، نهديها ولا مال . ولكن عندنا تجربة نهديها ونضمّها الى تجارب هذا الشعب كله . فلدينا نحن أيضاً ، وعلى قدرنا ، أنصاب عالية فوق أضرحة شهدائنا ، من كفر قاسم حتى يوم الارض وما بعده ، «كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها . ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون» (سورة إبراهيم ، الآية ٢٤ والآية ٢٥) . كل حين ..

فكما للطبيعة مواسم ، وتؤتي الشجرة أكلها في موسمها ، في حينها ، عاماً عاماً ، كذلك تحتاج الشعوب وقادتها الى الاستماع الى الكلمة الطيبة ، خصوصاً تلك التي «أصلها ثابت وفرعها في السماء» ، كل حين ، وخصوصاً في هذا الحين !

عشنا ، في وطننا ، أعمار أجيال . ومتنا ، في وطننا ، أعمار أجيال ونحن نتصدّى - بالممارسة وبخيبة الأمل الشعبية - لدعاوى السلطة الحاكمة بأنه ليس بينها وبين الجماهير العربية من خلاف سوى وجود «المتطرفين» بينها ، من شيوعيين وقوميين .

ودعتهم الى «التعقل» والى الالتزام بنهج «مَن تزوّج أمّي أصبح عمّي» نهجاً «عملياً وواقعياً» لانقاذ «البقية» . فبقينا سكارى بكأس مجزرة كفر قاسم عشرين عاماً حتى أيقظتنا ، الى أبد الدهر ، زغاريد أمّهاتنا وأخواتنا وبناتنا السائرات وراء نعوش شهداء يوم الأرض - أيقظتنا على الحقيقة الكبرى وهي أن ما بين هذا الشعب ، في وطنه ، وبين هؤلاء الحكام هو مجرد وجوده في وطنه وعلى أرضه .

إن القضية بيننا وبين هؤلاء الحكام هي ، بالضبط : إمّا إنقاذ البقية أو التفريط بالبقية . فإلى أين ؟ كوفاديس ؟

﴿ جهينة ﴾

صموداً يا أهل هذا الوطن

لا أنا أعرف ولا أحد يعرف كيف سيكون الوضع في اسرائيل بعد عدة سنوات ! مع ذلك فأنا متأكد من انه اذا واصل حكام اسرائيل سياستهم العدوانية على النحو الذي نشهده الآن في جنوب لبنان فلن يبقى في هذه البلاد إلا مَن لا وطن له سوى هذا الوطن ! أمّا كل أولئك الذين يحملون جوازي سفر - أي الذين لهم وطن غير هذا الوطن - فسوف يحملون عصيّهم - أموالهم - على أكتافهم ويرحلون !

ولقد رحل حتى الآن مئات الألوف - والحبل على الجرار - ورحلت معهم أموالهم !

وتتحدّث الصحف ، في هذه الأيام ، عن عمليات ترحيل الأموال الاسرائيلية الى خارج البلاد .

رجال أعمال اسرائيليون وشركات وأوساط اقتصادية اسرائيلية مختلفة راحوا يركزون نشاطهم المالي في الخارج بعد أن سدت أمامهم «أبواب الرزق» في الداخل .

وتفيد سلطات ضريبة الدخل التي لها «عيون» لا تنام ! انها أقامت جهازاً خاصاً لتعقب النشاط المالي الاسرائيلي في خارج اسرائيل . وقالت ان هذا الجهاز بدأ نشاطه في عدد من البلدان الاوروبية وانه استهدف الكشف عن البضائع المهربة وطرق عمل الأموال الاسرائيلية في الخارج .

وتشير المعلومات التي جمعها هذا الجهاز الى ان «القضية» هي اخطر بكثير مما يتصور البعض .

وتدل هذه المعلومات على ان الاسرائيليين يوظفون أموالهم في مشاريع مختلفة وخاصة في الولايات المتحدة أو لدى شركات لم يُكشف عن هويتها حتى الآن .

وتؤكد هذه المعلومات ان الاسرائيليين لا يوظفون أموالهم ، في الخارج ، في أعمال البناء فقط وإنما يوظفونها أيضاً ، لشراء أبنية يقدّر ثمنها بملايين الدولارات وخاصة في غرب الولايات المتحدة وجنوبها . وهم يوظفون أموالهم في الخارج - عن طريق اقارب لهم هناك أو عن طريق شركات - في شراء أسهم في شركات ومصانع . وتتدفق الدولارات الآن من اسرائيل على الولايات المتحدة بلا حدود .

ولا تتدفق الأموال الاسرائيلية على الولايات المتحدة وحدها . فهي تتدفق ايضاً على سويسرا وايطاليا وبلجيكا والمانيا الغربية . وهي البلدان التي تتركز فيها اعداد كبيرة من الاسرائيليين ، الذين اوجدوا لهم ، مع الزمن ، عدة طرق لتوطيد أعمالهم هناك . ويقوم هؤلاء الاسرائيليون ، الآن ، بدور المرشد والمدرّب للاسرائيليين الذين يرغبون في توظيف أموالهم في الخارج .

وأشارت الصحف الاسرائيلية ، مؤخراً ، الى أن الأموال الاسرائيلية تُهرّب ، يومياً ، أيضاً ، عبر الجسور ، الى الاردن بعد أن يتم تحويلها الى جنيهات مصرية ودنانير اردنية وحوالات دولارية للمسافرين . ومن هناك تتم إعادتها الى اسرائيل على شكل دولارات خضراء .

وتحدثت هذه الصحف انه تم ، قبل بضعة أيام ، إحباط محاولة لتهريب عملات الى الاردن تبلغ قيمتها ٢.٧ مليون دولار في كيسين من اكياس النقانق .

وقالت ان عمليات التهريب هذه الى الاردن تجري بواسطة صرّافين من القدس الشرقية وسائر مدن الضفة المحتلة .

وأشارت الى ان أحد الصرافين قال لأحد الصحفيين الاسرائيليين : صحّ النوم ! ان عملية التهريب هذه الى الاردن تجري منذ زمن طويل وانه في اطارها يجري تزويد سكان المناطق المحتلة ، الذين يتلقون المعاشات والمساعدات من حكومة الملك حسين ، بالعملة الاسرائيلية .

وأوضح ان العملات المهرّبة من اسرائيل الى الاردن تحوّل في الاردن الى دولارات خضراء ثم تسلّم الى مبعوث خاص . وهذا المبعوث يعيدها بدوره الى المناطق المحتلة بطرق لم يكشف عنها النقاب ويعتقد انها تعاد عن طريق اشخاص يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية .

وتقول الصحف ان العملات التي يجري تهريبها من اسرائيل عبر الجسور الى الاردن ، كل سنة ، تقدّر بملايين الدولارات .

وهكذا في «واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط» : جنود في مقتبل العمر يموتون يومياً في لبنان . وعمال إمّا عاطلون عن العمل أو ان أجورهم بالكاد تسد رمقهم ورمق عيالهم ومتمولون ، لا وطن لهم ، يهرّبون ويُهرّبون أموالهم الى الخارج .

فصموداً يا أهل هذا الوطن . فلا وطن لكم سوى هذا الوطن .

﴿ علي عاشور ﴾

مقابلة صحفية مع صاحب الجزمة الملوكية

أنا : - ما أجمل جزمتك التي تنتعلها يا مستر ريغن ، انها جزمة سلطانية ، بل ملوكية لمّاعة .. من أين أتيت بها ؟ !

ريغن : - شكراً لمجاملتك لي ولإطرائك لجزمتي ، ما قلته صحيح ، بل هي الحقيقة بعينها . فلدي عدة جزم كهذه ، نأتي بها أو تأتينا من عدة دول - كالسعودية ، وسلطنات الخليج وكالاردن ، ومصر والمغرب وغيرها وغيرها ! .

أنا : - لماذا تفضّلونها على غيرها من الجزم الافرنجية ، وبماذا تمتاز عن غيرها ؟ !

ريغن : - (رافعاً رجله في الهواء ، مُربّتاً على عنق الجزمة كمن يُربّت على كلبه الأمين المطيع) ... تتميّز هذه الجزم بمرونتها ، وباستسلامها ، وبتكيُّفها اوتوماتيكياً مع دوسة قدمي ، ومدى خطواتي ، دون بذل أيّ جهد ، فهي طوع اصبع قدمي بل طوع الظفري الصغير . فحين ادوس بها على الرمل أو على الصخر لا تسمع لها أي صوت أو حفيف فهي ألين من خف الجمل . أحياناً ادوس بها على الوحل ، وعلى اكوام القمامة ، وفوق الاشواك ، فلا تئن ولا تتوجع ولا تشتكي ! .. بالعكس اشعر عند كل دوسة ودوسة بشكرها وبامتنانها المتزايد لي ، فهي تحسّ بشرف الانتماء لا إلى أصلها ولا الى جذورها ولا الى شعوبها بل الى قدمي هذه . فعندما كنت أوغل وألح بالدوس على حقوق شعبها وركلها ، كانت هذه الجزم تأتيني قارعة دارعة صارخة : - «لا توجع قدميك يا مستر ريغن ، لقد اتعبت قدميك يا سيادة الرئيس !» - لقد آثرت وفضلت انتعالها على غيرها من الجزم والنعال اذ هي معتدلة ومرنة جداً على الرغم من سُمك جلدها ، كما انها خفيفة بالقدم على نتن رائحتها وكأنها ريش طير . وبين هذه النعال السلطانية والجزم الملكية وبين قدمي صداقة تقليدية تاريخية حميمة ووديّة ! .

أنا : - دعني انظر الى كعب هذه الجزمة والى نعلها ، بل قل لي ما هي مادتها ؟ ! .

ريغن : - نحن نغطي هذه النعال وهذه الكعاب بطبقة مطاطية «مرنة» و «معتدلة» مستخرجة من بترول السعودية وبترول امارات الخليج وسلطناته ، أما جلدها فهو اسمك واغلظ من جلد الفيل الهرم كي يصعب على الرصاص إختراقه ! .

أنا : - لقد شاهدت هذه النعال والجزم الملوكية ، عندنا في العواصم العربية ، في حالة غير ما هي عليه عندكم ، حيث تزركش وتزيّن بالتاج ، بالكوفية المفضّضة وأحياناً تغطّيها العباءة المذهبة . فهي تجلس على العرش وهي مسلّحة بحذوة مخيفة تحدث ضجيجاً مخيفاً سواء أدبّت على الرمل أم على الصخر أم على الطين والوحل ويُشار إليها بالبنان . فلماذا هي عندنا جزمة ملوكية ، سلطانية ، صاحبة جلالة وسعادة وفخامة ، بينما هي عندكم نعال وجزم ، صمّاء بكماء وطوع البنان ؟؟؟ !

ريغن : - أنت وقح بلا أدب ، كيف تجرؤ على إهانة أحذيتنا وجزمنا الملوكية ونعالنا السلطانية والتجريح بها ... ؟ !

أنا : - آسف يا مستر ريغن ، لقد أسأت أنا التعبير باللغة الانكليزية ، لضعفي بها ولأنها ليست لغة الأم بالنسبة لي ، ولهذا فقد أسيء فهمي ، اعتذر لكم ، ... اعتذر لكم عن سوء التعبير .

ريغن : - ماذا أردت أن تسأل ؟ ! عُد على سؤالك إذن ؟ !

أنا : - أردت أن اقول : إذا اهترأت هذه الجزم الملوكية ، أو خربت وبَطُل استعمالها لأي سبب كان ، فمن أين لكم بغيرها يا ترى ؟ !

ريغن : - سؤالك الآن مفهوم . تعال معي الى مخزن «الريش» ... انظر ! تطلّع ! إلى هذه الجزم الحربة ، لقد تخرمت وتمزّق جلدها ، هذه بتاريخ كذا .... وذي بتاريخ كذا ... وأكثرها «ورّثه» ومن «ورّثه» ما مات ! . تعال معي للشرفة .. ألا تسمع دق الطبول وصهيل الخيول ؟ .. ألم أقل لك ، من خلّف ما مات !.. ها هي جزمة شبه ملوكية ، قوية ، جلدها من جلد البقرة الضاحكة تجيئني من هناك .. سأنتعلها يوم .... وكذلك يوم .... دعني أفكر باختيار المناسبة ! - لماذا لا تبارك لي ؟ لماذا لا تقل : «مبارك ، مبارك عليك ؟ !» .

أنا : - مبروك ! ، مبروك ! يا مستر ريغن ، تهري وتجدد ، تهري وتجدد ... ! «في منطقتنا من هالخرّوب بدّه مليانه !» فاذا كان في بلادي «كلاكيل» و «صنادل» و «شواريخ» لقدمي بيرس ورابين ورعنان كوهن فكم أحرى بك وأنت سيد القوم واعظمهم ! .

ريغن : - «استخباراتي اوصلت لي الان وسلمتني هذه البطاقة . وهي تنص على انك صحفي مشبوه ، مُعادٍ للصهيونية ولديهم الاثباتات والمعلومات الكافية بأنك مُعادٍ للسامية وتقف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وبقية المخربين الفلسطينيين ، كما انك تحرّض ضد أصدقائنا الاعزاء بمن في ذلك السعوديون حماة الكعبة المكرمة ... ولهذا فأنت كافر وملحد» . ... وأشار الى حراسه ليأخذوني وليغلوني وفي الجحيم يصلوني .

أجفلت وفزعت ، وفجأة احسستُ بوجع وألم حاد في جانبي ، ثم سمعت دوي انفجار قوي .. واستفقت مذعوراً من نومي ومن حلمي ، لقد تبين لي ان الألم الذي احسسته والدوي الذي سمعته سببها مفاتيح سيارتي التي نسيتها في جيب بجامتي وصوت الرصاص ودويه سببه طرقة نافذة الغرفة التي افلتت بسبب ريح عاتية هبّت في تلك الليلة ، ورزيتي ومشاهدتي للاخبار المصورة على شاشة التلفزيون في ذلك اليوم هي التي اوحت لي بالمقابلة الصحفية ، وشراء زوجتي حذاء جيداً في ذلك اليوم يكاد يكون ملوكيا ، رغم ما يتكدّس عندي من أحذية مهترئة قد اوحى لي بالجزم وبالاحذية الملوكية .

في الصباح الباكر توجهت الى الشيخ عبد الواحد - مُفسّر الاحلام في قريتي - وبعد ان قصصت عليه حلمي وسردته له ، وبعد أن دسست بجيبه ألف شاقل عاد اليّ من خلوته مسرعاً بتحليل وتفسير مطابق لتحليلي ولتفسيري قائلاً : - «يا بني . إلي بتشوفه بالنهار بتحلم فيه بالليل - يا بني ! اذا نقل الحلم وانتشر تحقق ! فاذا كان شراً إخفه . واذا كان خيراً فانشره ! حلمك جميل يا ولدي فلعل وعسى تنتعل شعوبنا هذه الجزم الملوكية والسلطانية فهي بانتعالها أولى ، أو تلقي بها في سلة المهملات» .

ثم عدت ادراجي مردداً في نفسي : - ما اهون ان نحلم ونتأمل ، فأحلامنا وآمالنا عريضة وواسعة وما ارخص الاحلام وما ارخص تفسيرها بشرط ان يتحقق التفسير ! .

﴿ عبد الحفيظ دراوشة ﴾

تهنئة

الى العزيزين غصوب خوري وليلى عطاالله بمناسبة الخطوبة و «عقبال الفرحة التامة» .

شقيقك : كلير خوري والعائلة

كتلة الجبهة في نقابة المعلمين

إجتماع قطري للمعلمين

• لانجاح الجبهة في انتخابات الهستدروت العامة •

ندعوكم بهذا لحضور الاجتماع القطري وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٨٥/٤/٩ الساعة العاشرة صباحاً في بيت الصداقة في الناصرة.

نقاط البحث:

- معركة الانتخابات للهستدروت - محاضرة بنيامين غونين - عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.
- النضال ضد العنصرية في جهاز التعليم - محاضرة نبيل سمور وهالة حزان.
- تقرير عمل الكتلة داخل مركز النقابة - محاضرة تسيبورا شاروني حول النضال المهني -
- ○ عريف الاجتماع: لمر نجار

ندعو بهذا جمهور المعلمين الى تجنيد زملائهم من جميع الفروع للاشتراك في هذا الاجتماع الهام.

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية

الصفحة ٨ — الجمعة ٢٩ آذار ١٩٨٥



«ضمير الأمة»!

عن مصير فيلم تلفزيوني «قومي»، باسم «ضمير الأمة»، قرأت في «هآرتس» (٣/٢٧). ومع ان «ضمير الأمة»، المقصود بهذا التعبير «القومي المتطرف» هو «الأمة الاسرائيلية»، في هذه الحالة، الا ان ما تكشف عنه من مضمون يصلح لغير الاسرائيليين، أيضاً، من ممثلي الطبقات الاستغلالية الذين يبلغون، في العهر الاخلاقي، مبلغاً يجيز لهم استغلال أقدس مشاعر الناس القومية.

والقضية، المذكورة اعلاه، نظرت فيها محكمة تل أبيب المركزية. وهي عن فتاة صغيرة سمعت عن برنامج تلفزيوني، باسم «ضمير الأمة»، يقوم بإعداده «القومي» المتمول الكبير أحد أصحاب سفينة، «اوديليا»، المدعو بول جرينوالد.

فاتصلت به. فدعاها الى مكتبه الفخم في تل أبيب في المساء مدعياً أنه يرغب في امتحانها ليتأكد من جدارتها بالقيام بدور «الراوي» في فيلم «ضمير الأمة».

وجاء في حيثيات الحكم على صاحب فيلم «ضمير الأمة»، جرينوالد، أنه ظل يدخلها في «امتحانات غريبة» مدعياً أنه يمتحن قوة احتمالها على تمثيل هذا الفيلم «القومي» حتى الساعة ٢,٣٠ صباحاً. فافقدها الوعي، من شدة «القومية». فاغتصبها.

وفي الساعة السادسة صباحاً اقتادها الى محطة الباصات لتعود الى بيتها.

وحكمت المحكمة المركزية على «ضمير الأمة» بالسجن الفعلي أربع سنوات.

هل كان علم إسرائيل يرفرف فوق صانع فيلم «ضمير الأمة» في تلك الليلة كما يرفرف حالياً فوق سجن نابلس؟ لم تخبرنا «هآرتس» عن هذا الأمر بل اكتفت باخبارنا عن مصيره. فهل يردع مصيره الآخرين ؟

(أبو الشمقمق)

قريباً على خشبة «مسرح حيفا البلدي»:

مسرحية لناظم حكمت من إخراج مازن غطاس

● حيفا - لمراسل خاص - يبدأ المخرج المسرحي ابن الرامة مازن غطاس، خريج معهد الفنون المسرحية في كييف في الاتحاد السوفييتي، العمل في إطار «مسرح حيفا البلدي»، وذلك ابتداء من مطلع الموسم المسرحي القادم.

وستكون باكورة انتاجه في مجال الاخراج مسرحية «سيف ديموقليس» للشاعر والكاتب المسرحي التركي الكبير ناظم حكمت، التي كتبها في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية في أثناء وجوده في الاتحاد السوفييتي بعيداً عن وطنه الأم.

وقد ترجم المسرحية الى العبرية الشاعر المعروف يعقوب بيسر، وستعرض على خشبة «المسرح ٢» في المركز المسرحي - وادي الصليب.

ويشار، هنا، الى ان «سيف ديموقليس» هي أول مسرحية يجري عرضها في البلاد لناظم حكمت.

قداس وجناز الاربعين

اخوة واخوات الفقيد وعموم آل دندن وغطاس وحرفوش ولُبس واقرباؤهم وأنسباؤهم في عكا والناصرة والخارج يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

جبور يوسف دندن

(أبو يوسف)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٣/٣٠ الساعة ١٠,٣٠ صباحاً في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز



اميل حبيبي في شفاعمرو

الاهتمام باللغة العربية والتراث معركة من اجل البقاء

□ ساعتان ونيف قضاها، باستمتاع، جمهور غفير قدم الى قاعة مسرح الغربال الشفاعمري مساء الجمعة الماضي (٨٥/٣/٢٢) لرؤية وسماع الكاتب الفلسطيني ورئيس تحرير «الاتحاد» اميل حبيبي الذي حلّ ضيفاً على المسرح ضمن برنامج «ضيف الشهر».

افتتحت اللقاء اميرة وعبير جدعون فانشدتا «الصنايعية» لسيد درويش لمناسبة مرور مئة عام على ميلاده. ثم رحب المربيان موسى الصغير وزياد شليوط بالضيف الكبير «الذي تربت اجيال كاملة على كتاباته الادبية ورواياته ومقالاته وخطاباته ليكون مدرسة تثقيفية تنير الطريق الصحيح امام من يريد ان يراها».

واشار عريفا الامسية الأدبية الى ان الحديث سيتمحور حول اميل حبيبي الكاتب على الرغم من صعوبة الفصل بين حبيبي الكاتب والسياسي والصحفي. وكان السؤال الأول حول بداية الكاتب اميل حبيبي والمؤثرات المختلفة على ادبه.

وقبل ان يرد ابو سلام على الجواب شكر الحاضرين على حسن الاستقبال وابدى انفعاله من مكان عقد الندوة (وهو عقد قديم) داعياً الى ترميمه وجعله مقراً للنشاطات الثقافية المختلفة لمسرح الغربال.

قال ابو سلام:

احببت اللغة العربية منذ صغري وكان للمربين عارف حجازي والياس حداد فضل كبير في ذلك. ثم عملت في الاذاعة وكان مديرها ملماً وحريصاً على اللغة وتعلمت منه انا ايضا ان احرص عليها. فالحرص على اللغة هو نوع من الاعتزاز الانساني وهكذا فتحت أمامي الجنائن والافاق التي تنطوي عليها اللغة العربية فعشقت العمل الادبي وحدث ان عملت مساعداً لسائق قطار بخاري بعد ان انهيت دراستي الثانوية وحدثته عن شغفي بالكتابة واني اكتب ولا أنشر ما اكتبه ولم اكن عندها اعرف ان هذا السائق عضو في الحزب الشيوعي الفلسطيني السري، فشجعني على مواصلة الكتابة ووعدني بأنه سيهتم بنشر ما اكتب وكان لهذا التشجيع أثره الايجابي ودفعة لمواصلة الكتابة.

وحدث فعلاً ان نشرت بعض قصصي في زمن الانتداب. نشرت في «الاتحاد» وفي «الطليعة» المصرية و«الطريق» اللبنانية ولكن القسم الاكبر منها نشر في مجلة اسبوعية اسمها «المهماز» وصدرت لعامين وكنت رئيس تحريرها وكان عصام عباسي سكرتير التحرير. وللأسف لم احتفظ بأي من اعدادها فقد أخبأت محتويات مكتبي تحت الارض في رام الله حيث سكنت وعندما زرت رام الله بعد حزيران ٦٧ وجدت بناية شاهقة قد شيدت فوق المكان. وما زالت مكتبي تحت تلك البناية.

والامر الثاني الذي اجده في اللغة العربية هو، ولاسباب تاريخية وفلسفية، ان هذه اللغة اضطرت الى التعبير عن العديد من الملكات الفنية هذا على الرغم من ان فن الرسم والمسرح مثلا لم يتطور. فاللغة تعبر عن العديد من الفنون. فن الرسم وجد المتنفس له في فن الخط العربي.

ان هذه ملكات فطرية انسانية وهي تعبر عن اعتزاز الانسان بكونه يختلف عن بقية الحيوانات. كونه انساناً. ولذا فالاهتمام باللغة العربية والتراث هو معركة من اجل البقاء.

□ لقد شهد القاصي والداني بروعة «المتشائل» ونعتقد ان ترجمتها الى عدة لغات اكبر دليل على نجاح هذه الرائعة الروائية. وقد ترجمت مؤخراً الى العبرية واستقبلت بحماس شديد. فما هو مدى تأثيرها على الشارع اليهودي ؟

● استقبل «المتشائل» بحماس وتفهم حال صدوره باللغة العربية واستقبله ابناء الشعب العربي الفلسطيني بحرارة اثارت دهشتي على الرغم من انني اعتز بما اكتبه. فوجئت من الاستقبال لأن في الرواية انتقاداً لاذعاً للعديد من المناهج السياسية والعادات المختلفة في مجتمعنا.

ان استقبال القراء اليهود للرواية وتفهمهم لما جاء فيها يعطيان أملاً انه من الممكن على قاعدة سليمة ان يحصل تفاهم بين الشعبين.

وسئلت في ندوة اقيمت مؤخراً في الجامعة العبرية عن المواجهة بين الشعبين في الأدب الفلسطيني والاسرائيلي. وأكدت في اجابتي ان هذه المواجهة ليست بين أناس عاديين انما هي مواجهة بين شعب مضطهد وحكام يهود مضطهدين وان كل من يحاول ان يصوّر هذه المواجهة غير ذلك فهو يخطئ ويتصنع.

□ يلاحظ التشابه في الاسلوب في «المتشائل» وفي «كنديد». هل رأى اميل حبيبي في فولتير كاتباً يغزل على منواله ؟

● ان الكاتب الذي يستحق ان يعيش عمله هو ذلك الكاتب المرتبط بتراث شعبي وما من كاتب استحق هذه الصفة ولد من الحائط او كما تقول الثقافة الأوروبية «من إصبع جوبيتر». وأنا أدّعي انني ملم إلماماً لا بأس به بالثقافة العربية وبالتراث العربي. والثقافة العربية الفلسطينية هي استمرار للثقافة العربية العامة ولكنها، بسبب الواقع الفلسطيني، اكتسبت مميزات خاصة بها واهمها انها كانت ثقافة غير عنصرية ومعادية للعنصرية وهي ثقافة تقدمية وما تجدونه من مميزات تقدمية في ثقافتنا العربية وادبنا وشعرنا في اسرائيل هو استمرار لمميزات الثقافة الفلسطينية وهذا الامر يجب ان يكون واضحاً للأجيال الشابة.

وهناك من يعتقد ان المميزات الخاصة بالثقافة الفلسطينية هي اسرائيلية وهذا غير صحيح. وغير صحيح ايضا الاعتقاد بان الصفة التقدمية للثقافة الفلسطينية في اسرائيل هي عابرة وغير مؤثرة. والحقيقة هي انه بعد احداث ١٩٣٦ وما حل بالشعب العربي الفلسطيني حصل انبعاث في فلسطين لم يكن من الممكن ان يحصل الا عن طريق المجلات التقدمية. حتى «شيوخ» الثقافة امثال اسعاف النشاشيبي والسكاكيني، عندما ارادوا الابداع في الادب لم يجدوا ولم يكن ممكنا ان يجدوا منابر غير منابرنا لنشر انتاجهم.

صحيح انه كتب عن تأثري بكنديد ولكن كتب ايضا عن تأثري بالمقامات وبالاساطير - الف ليلة وليلة - لقد تأثرت بكتابات المعري وخاصة «رسالة الغفران» وهي اروع ما كتب.

والاسلوب في الكتابة لا يمكن ان ينفصل عن المضمون انما يأتي عفواً. فأنا لا اقرر الاسلوب الذي سأستعمله في كتابة اي عمل انما يأتي من المضمون ذاته. الاسلوب يأتي عفو الخاطر ويلائم المضمون. فأسلوب «لكع بن لكع» معاكس تقريبا لاسلوب «المتشائل» هذا لأن الاسلوب يأتي من الداخل من حيث المضمون ويأتي من الخارج من حيث الصناعة.

اخيراً اقول ان التراث العربي اغنى وأغنى التراث لدى الشعوب الأخرى ومجرد قولي انني انهل من التراث العربي فهذا لا يعني انني منغلق على التراث الاوروبي بما في ذلك كنديد وغيره وكل هذا يتجمع في الاديب ويخرج عنه ما يخرج.

□ من هي «اخطية» التي تتحدث عنها في روايتك الجديدة والملاحظ انك أسهبت في شرح وتعريف الاماكن في مدينة حيفا. فهل للتاريخ دور في الرواية الجديدة. وما هو هذا الدور ؟

● «اخطية» هي رواية واحدة من سلسلة روايات أنوي ان أتمها وهي عن مدينة حيفا وعن أهلها طبعاً.

وشعبنا، خاصة الباقي هنا هو في الاساس شعب قروي وابدع كتابنا محمد نفاع ومحمد علي طه وغيرهما في الكتابة عن القرية. وحتى الكتاب خارج الاطار التقدمي انتقوا الكتابة عن المجتمع القروي.

وأعتقد ان حيفا خسرت بعد ١٩٤٨ مجتمعها المدني او لنقل ان المجتمع العربي الفلسطيني في هذه المدينة استطاع ان يحافظ على نفسه في اطار ضيق جداً. ولكن خذوا يافا والرملة واللد وهناك ترون المأساة.. وانا استطيع ان ارى المأساة في حيفا ايضا. هناك قرى زالت من الوجود وهناك تجمعات قروية انتقلت بكاملها الى مخيمات اللاجئين.. اما المجتمع الحيفاوي المدني فقد اقتلع وتبعثر.

وشعرت انني الكاتب المدني الوحيد. وخلال حياتي في إسرائيل اندمجت في مأساة شعبي كله ولم اكن قادراً على التركيز في المصيبة الخاصة التي حلت بالمجتمع المدني الفلسطيني وما اصابه. لكنني شعرت بها. لقد تبعثر هذا المجتمع الحيفاوي ولم يعد مجتمعاً متكاملا وحدث تراجع في العلاقات الاجتماعية الانسانية في المدينة.

وفي «اخطية»، وهي فلسطين، حاولت نقل صور من ذاك الواقع. ولمزيد من التفاصيل انتظروا صدور الرواية في المستقبل القريب.

من الاذكى ؟

● تشاجر رجلان. قال الاول ان الشمس تشرق في منتصف الليل وقال الثاني ان الاب يولد قبل ابنه.

واحتكما الى عابر سبيل يحمل فوق رأسه زلعة مليئة بالعسل. وما كاد يسمع حضرته أسباب الشجار حتى رمى على الارض الزلعة واندلق العسل وهو يصيح.

- يسيح دمي ويراق على الارض مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين !

الطبيعة الفنانة !

● اكتشف علماء الكهوف السوفييت كهفاً نادراً قرب مصح تسخالطوبو في جورجيا .

ويبدو ان الوقت وقوانين الطبيعة قد عملت معاً على خلق عوالم مذهلة حقاً . فقد كونت قاعة بيضوية انيقة ، وأعمدة عملاقة هنا ونثرت ملايين قطع الكريستال على الجدران والسقوف هناك ونحتت قلاعاً وقصوراً جبارة وحفرت وكونت في القاع بحيرة بديعة ... واكتشف حتى الان ١٦ قاعة في هذا الكهف . وثمة أخبار عن وجود «كهوف - فرعية» في الجوانب السفلى . أطلقت تسمية «تسيخالطوبو» على هذا الكهف . وقد شاهده حتى الان العديد من الاختصاصيين المعروفين وكانت ملاحظتهم متشابهة : ان التنوع وروعة المناظر الطبيعية «للكهف يجعلانه في غاية الأهمية للعلم والسياحة» .

■ شاهد عيان ■

● بقلم: فتحي فوراني ●

افيدو - فنداليزم

● ان التصرف الذي صدر عن عضو الكنيست كوهين افيدوف في بيت الفنانين (بيت شاغال) في حيفا خلال المعرض الذي اقامه «فنانون فلسطينيون واسرائيليون ضد الاحتلال ومن اجل حرية التعبير» («هآرتس» ١٩٨٥/٣/١٧) يشكل نموذجاً مثيراً لظاهرة مرضية، الا وهي، العمى السياسي والقصور الفكري والحضاري. ان هذه الظاهرة مؤشر على خلل اخلاقي صارخ، وتشكل مسّاً خطيراً بالحقوق الأولية لحرية التعبير والدمقراطية التي يدعي عضو الكنيست انه يُدافع عنها.

فبعد المشاغبة التي اثارها هو وبطانته من «القيضايات»، وبتأخر مثير للشك، حضرت الشرطة بشكل تظاهري مكثف. وهنا، استمد عضو الكنيست شجاعته، فانقض منفلتاً على احدى اللوحات (لمارلود روبين) وبشهوة انتقامية حطم اللوحة الفنية ثم توجه نحو الجمهور والفنانين اليهود والعرب، وزعق متحدياً بشكل تظاهري وبغطرسة استفزازية : ها أنذا !.. اعتقلوني !

وفي صبيحة اليوم التالي، الاحد (١٩٨٥/٣/١٧) صرح عضو الكنيست في اذاعة «كول - يسرائيل» باللغة العبرية بصلافة منقطعة النظير انه لم ينتزع اللوحة ! بل «دفشه» الآخرون باتجاه الحائط، وفي هذه الاثناء.. سقطت اللوحة !! (يديعوت احرونوت، ١٩٨٥/٣/١٧).

حقاً، انه لأمر مثير للدهشة ! ماذا يقول عضو الكنيست المتدين للصحفيين والمصورين وجمهور زائري المعرض الذين هزّهم تصرف عضو الكنيست ورأوا بأم اعينهم النقيض المطلق لما صرح به ؟!

وهل يليق هذا التصرف «الأفيدو - فندالي» بالاضافة الى تصريحه عبر الاثير، بمكانته كمنتخب من الجمهور وكنائب رئيس كنيست كان في طريقه لأن يصبح رئيساً للكنيست ؟

لقد قابل الجمهور هذا التصرف «الحضاري» باشمئزاز بالغ، واوضح لعضو الكنيست ان تصرفه هذا يذكر بظواهر مماثلة حدثت في انظمة «معينة» في اوروبا. وهنا، انبرى احد مرافقيه (عضو بلدية حيفا) فردّ متباهياً : اني فخور بأن اكون نازياً !

وازاء تصرف عضو الكنيست وتصريح عضو بلدية حيفا الذي يقف له شعر الرأس، تصدى الجمهور بشكل احتجاجي واخذ يهتف :

«اخوة يهودية - عربية..
بلادي بلادي بلادي
لك حبي وفؤادي»

ويرى الفيدوف من المناسب ان ينعت هذا الهتاف بانه : «نشيد منظمة التحرير الفلسطينية» !

من يعي خطورة مثل هذا التصرف «الحضاري» ومثل هذا التصريح الذي يفوقه «حضارية» لافيدوف وشركاه، اكثر من الشعب اليهودي ؟! خاصة وانه كان ضحية نظام «حضارة» دونية وحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً ؟!

الى اين سنصل ؟ لست ادري !

غير ان «ظاهرة افيدو - فنداليزم» يجب ان تضيء الضوء الاحمر ! ويجب ان تقلق اصحاب الضمائر ومحبي السلام من ابناء الشعبين الذين يؤمنون. رغم هذا وذاك، انه من الممكن ان تكون الامور على غير ما هي عليه وان يكون لها شكل اخر.

(حيفا)

○ ارسل الاستاذ فتحي فوراني هذه الشهادات الى صحيفة «هآرتس» ونشرتها في ١٩٨٥/٣/٢٧.

☆ ☆ ☆

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤





ملحق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاسبوعي

جريدة يومية

AL-ITTIHAD

* الجمعة ٢٩ آذار ١٩٨٥ *

الثلاثون من اذار - الذكرى التاسعة ليوم الارض الخالد

درس ..

لا ننسى مضمون الآية التوراتية التي اختارها التلفزيون الاسرائيلي ختاماً لليلة الثلاثين من آذار ١٩٧٦: أن «رهبة اسرائيل حلت على سكان البلاد»!

فلم يكن سقوط الشهداء الستة الخالدين، في ذلك اليوم الخالد، صدفة. بل كان فعلة مدروسة ومخطط لها بدم بارد من أعلى الهيئات في الدولة. ولم ينكر المسؤولون ذلك، لا من قبل ولا من بعد. فنحن لا ننسى، ما حيينا، التهديدات التي وجهها الينا المسؤولون، عن الصحف والاذاعة والتلفزيون، بأنه «سيُسفك دم»! وكان رابين رئيساً للحكومة، وكان شلومو هيلل وزيراً للبوليس. وبعد المجزرة وقف شلومو هيلل في الكنيست وعبر عن غضبه لأن توفيق زياد ورفاقه لم يكونوا في الناصرة في بيوتهم او في مقر حزبنا في ذلك اليوم لينالهم «الدرس» هم أيضاً.

لا ننسى، ما حيينا، ما كتبوه من مقالات وتعليقات بعد المجزرة عن ان شعبنا تعلم «الدرس» وأننا تبعثرنا وتراجعنا خوفاً..

ما هو برهاننا على أننا ما نسينا؟ وحدة الصف - الجبهة - التي قلبنا بها «الدرس» على رؤوس هؤلاء «المعلمين» المتغطرسين.

ما هو برهاننا على أننا، ما حيينا، لن ننسى؟ استماتتنا، مهما يكن من أمر ومن خداع، في تعرية أعداء وحدة الصف الوطني وفي عزلهم وادانتهم وفي الحفاظ على وحدة صفوفنا الوطنية التي جُبلت، الى الأبد، بدماء شهداء يوم الأرض.

(هيئة تحرير الملحق)

السياسة في اسبوع:
توفيق طوبي
● يتحدث عن ذكرى يوم الارض:
الخبرة والنفير
(ص ٢)

تحقيق الاسبوع:
محمد علي طه
يستعرض احداث يوم الارض - يتذكر ويذكر..
(ص ٣، ٦)

زاوية الكاريكاتير
(ص ٤)

ابو الشمقمق
كما يراه الاشقاء في المنفى:
«يصفف حلوق الصهاينة واعداء الشعب الفلسطيني»
(ص ٥)

دليل الاتحاد
● تلفزيون ● النادي السينمائي في الناصرة ● الحكواتي في القدس ● ايام الذكرى ●
(ص ٧)

يوم الارض الخالد - عبرة ونفير !

● رسالة يوم الارض تتمثل بالنفير الدائم الى الصمود والحرص الامين على وحدة الصف الوطنية والثقة الدائمة بقدرة الجماهير الشعبية الخلاقة.

■□ بقلم: توفيق طوبي □■

■ غداً، الثلاثين من آذار، الذكرى التاسعة ليوم الارض الخالد، ذكرى يوم مشهود صنعته جماهيرنا العربية في اسرائيل ليصبح رمزاً لنضالها البطولي، لا بل رمزاً لنضال الشعب العربي الفلسطيني بكامله دفاعاً عن الارض المهددة بالاغتصاب والمصادرة، رمزاً للنضال العادل من اجل الصمود والبقاء على تربة الوطن رمزاً لنضال جماهيرنا العربية الشجاعة في اسرائيل من اجل المساواة في الحقوق، ومن اجل حياة كريمة في أرض الآباء والاجداد.

وكثيرون من الفلسطينيين والعرب والدمقراطيين انصار الشعب العربي الفلسطيني يجهلون تاريخ يوم الارض، يجهلون انه من صنع جماهيرنا العربية المناضلة الواعية في اسرائيل، التي اعلنت في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ اضرابها التاريخي السلمي احتجاجاً على مصادرة ٢٦ الف دونم من اراضي الفلاحين العرب في الجليل لاحتياجات الاستيطان. وابت سلطات القمع، قوات الشرطة والجيش، الا ان تنتقم رداً على جرأة وشجاعة جماهير شعبنا العربي في اسرائيل التي رفضت المصادرة ونهب الارض والتمييز القومي، متمسكة بحقها بالعيش الحر الكريم وبالحقوق المتساوية.

ان الضحايا الست التي سقطت في سخنين وعرابة وكفركنا والطيبة وعشرات الجرحى، قرابين الهجمة البربرية القمعية، صنعت مع جماهيرنا المناضلة يوم الارض الخالد، ليكون رمزاً جديداً يحتل مكانته النضالية البارزة في مفكرة شعبنا باكمله، يحتفل به في كل سنة ليكون حافزاً جديداً للنضال، ودافعاً لوحدة الصف، ومجنداً قوى جماهير شعبنا في مسيرتها الصعبة والطويلة.

ان يوم الارض الخالد جاء رداً شعبياً نضالياً على سياسة مصادرة الارض، التي نهبت حتى ذلك الوقت ما يزيد عن نصف مليون دونم او نصف مساحة ما يملكه المواطنون العرب سكان اسرائيل، جاء رداً على سياسة التمييز القومي وحرمان جماهيرنا العربية بعمالها وفلاحيها ومثقفيها واوساط البرجوازية الوطنية فيها من المساواة.

فيوم الارض الخالد هو معلم هام على مسيرة جماهير شعبنا البطولية، وصفحة ناصعة في ملحمة نضاله من اجل الصمود والبقاء في وجه سياسة الاقتلاع والتشريد.

- ٢ -

ولم يأت يوم الارض الخالد تلقائياً، ولم يولد صدفة بل جاء تعبيراً عن النضال المنظم الذي خاضته جماهيرنا الشعبية بقيادة هيئاتها المنظمة التي بنتها عبر مسيرتها النضالية والتي كان الشيوعيون القاعدة الراسخة والطليعة الشجاعة والمجربة لها ولحمة هذا النضال وسداه.

ويوم الارض الخالد هو تعبير وانعكاس للنهج النضالي الذي سارت عليه جماهيرنا العربية في اسرائيل منذ ان جوبهت بتحديات سياسة الاقتلاع من الوطن والمصادرة والعدمية القومية واغتصاب الحقوق والتمييز، فاختارت جماهيرنا العربية بقيادة ابنائها الشيوعيين نهج المواجهة للسياسة الغاشمة والنضال الشعبي ضد واقع الاضطهاد القومي وهدر الحقوق، مقابل نهج «مسايرة الحائط الواقف» واستجداء المطاليب من الحكم العسكري الذي غم قلوبنا وسوّد حياتنا خلال عشرين عاماً بالمقايضة والمساومة.

وعبر هذا النهج النضالي الجريء، مستبعدين المغامرة ورافضين سياسة الاستسلام واحناء الرأس التي روج لها دائماً المنهارون والمستسلمون والمنتفعون، عبر هذا النهج النضالي صمدت جماهير شعبنا وقدمت التضحيات من السجناء والمنفيين والضحايا وقطع لقمة العيش ولكنها وقفت في وجه عاصفة التشريد والترحيل وارسلت جذورها عميقة في وطنها، وهزمت الحكم العسكري واذنابه وتحدت المجازر في كفر قاسم وغيرها، وانتصرت على سياسة العدمية القومية، وعلى مخططات جعل شعبنا حطابين وسقاة ماء، وانجبت طبقة عاملة ثورية واعية وكوادر المثقفين واقامت هيئاتها الوطنية الشعبية ومجالسها البلدية باداراتها الجبهوية الدمقراطية واصبحت هذه القوة السياسية الدمقراطية الهامة جزءاً حياً معطاءاً لشعبنا العربي الفلسطيني وقوة دمقراطية ذات وزن كبير في المجتمع الاسرائيلي تدعم وتسند قوى التقدم والدمقراطية الاسرائيلية لصالح قضية السلام العادل والمساواة والتقدم الاجتماعي.

- ٣ -

ان يوم الارض مع ما يجسده من النهج النضالي ووحدة الصف طريقاً لجماهير شعبنا في مسيرة صمودها وبقائها ونموها، وتجميع طاقاتها. ان هذا النهج النضالي ونهج وحدة الصف قد اجترح واختير نهجاً للحياة والمستقبل الافضل عبر صراع مرير ضد اليائسين والمستسلمين، ضد الداعين للسير مع من «بيده الحل والربط»(!) عبر صراع ضد تيارات الانهزامية وفقدان الثقة بطاقات الجماهير الشعبية المناضلة بوحدة صف من اجل حقوقها العادلة ومستقبلها الافضل.

واذ نحيي اليوم ذكرى يوم الارض الخالد نستذكر الهجمة الشرسة التي نظمها وخاضها قبيل يوم الارض ١٩٧٦ رسل واذناب سياسة الخنوع والاستسلام من اجل الغاء يوم الارض مقابل لقاء موعود مع رئيس الحكومة رابين آنذاك. مقابل وعد مشبوه، وحبال اوهام لخنق هبّة جماهيرنا الشعبية. ونذكر جيداً لقاء رؤساء السلطات المحلية الذي بادر لعقده في شفاعمرو اعوان السلطة قبيل يوم الارض بقصد الغائه. وشتان بين لقاءات رؤساء السلطات المحلية العربية انذاك وبين لقاءات رؤساء السلطات المحلية العربية اليوم التي تلتئم وتتجانس مع لجنة الدفاع عن الارض كما كان في شفاعمرو يوم ٨٥/٣/٩.

ان التيارات الانهزامية والاستسلامية وقوى الخنوع والطعن من الخلف لوحدة الصف - اذا كان ذلك بالنسبة للسياسة العامة بخصوص القضية الفلسطينية وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب اسرائيل، واحلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط، وحتى بالنسبة للعدوان الاخير في لبنان، او اذا كان ذلك بالنسبة لواقع نضالنا الداخلي ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي - ان هذه التيارات الانهزامية والاستسلامية كانت تظهر ولا تزال بين اوساط جماهيرنا العربية، متغذية بصعوبات النضال المثابر وبتعقيدات المرحلة وبالمصلحة النفعية الفئوية الضيقة والخاصة، وبالمواقف والمفاهيم الرجعية. وما حركة «المتكديت الى وراء» الا لباساً جديداً وطبعة ثانية لكل ما عرفناه خلال سنوات صمود جماهير شعبنا وهزيمة المذدنبين والانتهازيين والمرتمين في النهاية في احضان سلطة الاضطهاد القومي والعدوان الاستعماري.

*****

ان رسالة يوم الارض الخالد التاريخية لجماهيرنا ولكل من يتطلع باحترام الى انجازات ومكاسب جماهير شعبنا العربي في اسرائيل في معركة صموده وبقائه ونمو طاقاته الاجتماعية والسياسية، تشع دروساً وخبرة ليس فقط لاجيالنا الجديدة بين الجماهير العربية في اسرائيل، بل انها في الوقت نفسه تشع خبرة وتجربة لشعبنا الفلسطيني كله ولحركته الوطنية وقيادته المتمثلة بـ م.ت.ف.

ان رسالة يوم الارض هي نفير دائم الى الصمود، والنضال المثابر والى الحرص الامين على وحدة الصف الوطنية المتمسكة بالحقوق العادلة، المعادية للاستعمار، والى الثقة الدائمة بقدرة الجماهير الشعبية الخلاقة الملتصقة بارضها والمتحالفة مع اصدقائها المخلصين قوى التحرر والاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي. هكذا سارت جماهير شعبنا في اسرائيل لتصمد ولترسي جذورها عميقة في وطنها. هكذا هزمت جماهير الشعب اللبناني العدوان الارعن على وطنها، وهكذا سيصل الشعب العربي الفلسطيني الى شاطىء الامان، الى دولته المستقلة، والى السلام العادل والمقيم!

الثلاثون من آذار ١٩٧٦ يوم الارض الخالد

■ ما الذي حدث حتى اهتزت الدنيا؟ ■ ماذا جرى؟ وكيف؟ ولماذا؟

* اعداد ـ محمد علي طه *



● توفيق زياد في الذكرى الخامسة ليوم الأرض في الناصرة (١٩٨١) ●

■ يقول الدكتور اميل توما : «اعتبر القادة الصهيونيون المتدينون والعلمانيون، الذين شحنوا ايديولوجيتهم بمقومات دينية اعتبروها تاريخية، اعتبروا «ارض اسرائيل» ملكاً ابدياً للشعب اليهودي، لا يحول ولا يزول ولا يغير من حقيقته شيء. ولهذا أعلن راب اسرائيل الأكبر الراحل افراهام يتسحاق كوك، وهو مرجع المتدينين، المعتدلين والمتعصبين !! ان من الواضح اطلاقاً انه لا توجد اقاليم عربية او اراض عربية فهنا توجد اراضي اسرائيل فقط.. ارث آبائنا الأبدي التي جاء اليها الآخرون وبنوا فيها دون اذننا وفي غيابنا».[1]

ومن هذا المنطلق السياسي الصهيوني الديني بدأ سلب الاراضي العربية فلجأت «السلطات الاسرائيلية الى القوانين والاجراءات الادارية للاستيلاء على الاراضي العربية على اعتبار ان تلك السلطات ادركت ان الملاكين العرب لا يمكن التنازل عن اراضيهم لقاء اموال او منافع مالية»[2] وبدأ الحكام العسكريون يضغطون على الملاكين ويهددونهم لبيع اراضيهم فلما اخفقوا في ذلك لجأوا الى استصدار القوانين والاوامر الادارية فأصدروا في العام ١٩٥٠ قانون الغائبين فاستولوا على املاك الغائبين. استولوا على املاك ٣٥٠ قرية عربية تبلغ مساحتها ٣,٢٥ مليون دونم بما فيها ٨٠,٠٠٠ دونم بيارات برتقال و٢٠٠,٠٠٠ دونم بساتين فواكه. واعتبر هذا القانون كل مالك عربي حتى لو كان مواطناً اسرائيلياً انه غائب اذا ترك بلدته بين ٤٧/١١/٢٩ و١٩٤٨/٩/١ ثم اغاروا على الأوقاف الاسلامية وسلبوها.

«وفي العام ١٩٥٣ صدر قانون استملاك الاراضي (تصريف الاعمال والتعويض) ليمنح الحكومة صلاحيات واسعة ودكتاتورية للاستيلاء على اكبر مساحة من الاراضي العائدة للمواطنين العرب في اسرائيل. وكما يدل اسمه جاء القانون ليصادق على اجراءات الاستيلاء العسكرية وينص على تعويض اصحابها بمبالغ ضئيلة هي اقرب الى السرقة الشرعية».[3]

وجاءت بعدئذ عملية التسوية الكبرى للأراضي وضمت ٤٢ قرية فسلبت السلطات ٢٠٠ ألف دونم في العام ١٩٦٤ ثم سلبت ١٠٠ ألف دونم في العامين ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦.

واستمرت المصادرات بمختلف الطرق الى ان جاء مشروع تهويد الجليل واقامة المناظر.

وكي تكون الصورة واضحة نقتطف الحقائق التالية مما نشرته «الاتحاد» في ١٩٦٤/٤/١٥ :

١) كان في حدود اسرائيل ٣٦٤ قرية عربية (عدا قضاء بئر السبع) تملك ٤,٣ مليون دونم منها ٢,٧ مليون دونم اراض زراعية.

٢) بعد حرب فلسطين ١٩٤٨ بقي ١٠٤ قرى عربية مأهولة تملك ١,٤٥٢,٠٠٠ دونم منها ٨٠٤,٠٠٠ دونم زراعية.

٣) صادرت الحكومة (حتى نيسان ١٩٦٤) ٦٥٢,٠٠٠ دونم.

٤) بقي ٢٢٠,٠٠٠ دونم مهدد بالمصادرة.

وادى هذا الى تقويض الزراعة العربية. الا ان الحكومة لم تشبع ولم تقنع بما صادرته فلجأت الى قانون «تطوير الجليل». والمقصود «تهويد الجليل». وجاء في «مشروع التطوير» المذكور ما يلي :

«القضية الخاصة بالجليل هي قلة السكان اليهود بالنسبة لغير اليهود يؤلفون ٧٠ بالمئة من مجموع السكان. في السنة ١٩٧٣ كان عدد السكان غير اليهود في الجليل ١٤٧ ألفاً و٦٢ ألف يهودي. وفي اطراف الجليل هناك ٤٠ ألف من السكان غير اليهود يقطنون في ضواحي حيفا وفي عكا وطمرة وشفاعمرو ٤٠ ألفاً. ويضع المشروع اهدافاً له منها تغيير الوضع الديمغرافي وتحويل الجليل الى منطقة ذات اكثرية يهودية».

ورافق مصادرات الاراضي في الجليل والمثلث مصادرة واسعة لأراضي عرب النقب فوضعت الدولة يدها على ٤ ملايين دونم من اراضي النقب.

ولم يبق للمواطنين العرب من اراضيهم سوى نصف مليون دونم فقط.

وبدأت الدوائر بالتخطيط للاستيلاء عليها مما ادى الى انبثاق لجنة الدفاع عن الاراضي لتواجه الخطر الذي يهدد ما تبقى من اراض للعرب. ففي ٢٩ تموز ١٩٧٥ وبمبادرة من الحزب الشيوعي واصدقائه عقد اجتماع تشاوري في حيفا ضم رؤساء سلطات محلية واعضاء مجالس ومحامين واطباء ومثقفين واصحاب اراض وصحفيين وتقرر تأليف لجنة مبادرة للدفاع عن الاراضي. ودعت لجنة المبادرة الى اجتماع موسع في فندق غراندنيو في الناصرة في ١٥ اب ١٩٧٥ قرر اصدار نداء للرأي العام يحثه على معارضة المصادرة وعقد مؤتمر شعبي للمطالبة بوقف المصادرة. وفي ١٩٧٥/١٠/١٨ عقد المؤتمر الشعبي في الناصرة وقرر هذا المؤتمر اعلان الاضراب العام والتظاهر امام الكنيست اذا لم تتراجع حكومة اسرائيل عن مخططات المصادرة وتهويد الاراض، ولما ضربت الحكومة بعرض الحائط بمطالب الجماهير العربية ومجالسها المحلية دعت لجنة الدفاع عن الاراضي المنبثقة عن المؤتمر المذكور الى اجتماع موسع في الناصرة في ١٩٧٦/٣/٦. وحضر هذا الاجتماع حوالي ٢٠ رئيساً من رؤساء السلطات المحلية العربية واتخذ المجتمعون القرار التاريخي باعلان الاضراب العام في ٣٠ آذار ١٩٧٦ لاستنكار مصادرة الاراضي العربية.

وجنت السلطة.

هل تسمح حكومة اسرائيل برئاسة اسحاق رابين للعرب ان يضربوا ضد سياستها ؟ وهل سيكون الاضراب شاملاً ؟

وتجند اسحاق رابين ووزير دفاعه شمعون بيرس ووزير شرطته شلومو هليل وجميع الوزراء والدوائر والهستدروت والصحافة السلطوية في حملة مسعورة من التهديد والوعيد. وهذه عينات منها :

● نشرت الصحف الاذاعة الاسرائيلية ان اللجنة التوجيهية في حزب «العمل» التي تضم رئيس الحكومة رابين وبعض الوزراء ويوسف الموغي (رئيس الوكالة اليهودية) وغولده مئير وسكرتير حزب العمل وآخرين قررت بعد اجتماع دام ٤ ساعات يوم الجمعة الماضي (١٩ اذار) تعزيز قوات الشرطة في الناصرة والقرى العربية للرد «بأقصى شدة» على التظاهر في هذه المراكز العربية واتخاذ «اشد الاجراءات» ضد الاضراب والمظاهرات المتوقعة خصوصاً المظاهرة التي ستجري أمام الكنيست على اعتبار ـ كما زعم المسؤولون ـ ان الذين قرروا اعلان الاضراب هم من الناصرة «المعادية للدولة».

وجاء قرار الهيئة الموجهة في حزب العمل لقمع المظاهرة الشعبية امام الكنيست على الرغم من الطلب الذي توجهت به اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بتنظيم مظاهرة قانونية سلمية امام الكنيست.

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٣)

● ملاحظة : رفضت السلطات اعطاء تصريح للمظاهرة امام الكنيست.

● استدعى يسرائيل كينغ حاكم لواء الشمال على دفعات خلال الاسبوع الاخير (قبل اجتماع الرؤساء في شفاعمرو في ٢٥ آذار) رؤساء المجالس المحلية في منطقة نفوذه للضغط عليهم وتهديدهم حتى يتخلوا عن الكفاح الشعبي. وقد عبر عن استيائه لأن لجنة الرؤساء ابدت الاضراب دون علمه. ثم حاول ان يوقع بين رؤساء المجالس المحلية اذ ادعى ان اللجنة القطرية لا تمثل هؤلاء الرؤساء. ولقد استخدم حاكم اللواء جهاز تسجيل تخويفاً لهم.

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٦)

● ام الفحم ـ زار مدير بوليس اللواء الشمالي مجلس محلي ام الفحم (٧٦/٣/٢٢) محذرا رئيس المجلس واعضاءه من السماح بتنظيم اضراب في القرية في ٣٠ آذار، واعلن مهدداً بأن ذلك يخل بالنظام وان الشرطة تمنع هذا الاخلال بالنظام. وقد اجاب رئيس المجلس والاعضاء انهم يعرفون القانون ويعرفون مسؤولياتهم.

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٣)

● الهستدروت ـ جاء في الصحف والاذاعات ان قيادة الهستدروت هددت العمال العرب انها لن تقف الى جانبهم اذا اتخذ اصحاب العمل اجراءات انتقامية ضد العمال الذين سيضربون. وهدد اصحاب العمل والمشاغل في اجتماع بادرت الى عقده الغرفة التجارية في حيفا، اول امس، بطرد العمال العرب من اعمالهم اذا اشتركوا في اضراب ٣٠ آذار.

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٣)

● قررت اللجنة المركزة للهستدروت، بالاجماع، التوجه الى العمال العرب الا يضربوا.

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● اتصل سكرتير مجلس عمال كرميئيل، عزرا فيك، برؤساء المجالس المحلية في القرى العربية في منطقة كرميئيل وطلب منهم بذل كل ما في استطاعتهم ليفشلوا الاضراب. وقد وزع مجلس عمال كرميئيل منشوراً في اماكن العمل في المنطقة اعلم فيه ادارتها وعمالها ان التغيب عن العمل يوم الثلاثاء ٣٠ آذار يعتبر اضراراً بسير العمل الطبيعي وان العمال الذين سيتغيبون عن العمل سوف لا يحظون بدفاع المنظمات النقابية عنهم.

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● قامت الدائرة العربية في مركز الارشاد التابع للهستدروت بحملة كبيرة في الجليل والمثلث لمقاومة الدعوة للاضراب

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● بعث المدير العام لوزارة الثقافة والتعليم، اليعاد بيلد، مذكرة الى رؤساء المجالس المحلية ومدراء المدارس في الناحية العربية جاء فيها :

«ان وزارة الثقافة والتعليم تنظر بخطورة الى نية الاضراب عن التعليم وتتوجه الى مدراء المدارس داعية عدم الانجرار وراء الاضراب وعمل كل ما في استطاعتهم ليضمنوا سير التعليم كالمعتاد».

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● وجه حاييم كوبرسكي، المدير العام لوزارة الداخلية، كتاباً للسلطات المحلية العربية في البلاد حذرها فيه من الاشتراك في الاضراب في ٣٠ آذار وطلب منها «الامتناع عن دفع رواتب الموظفين والعمال الذين سيتغيبون عن اعمالهم يوم الاضراب».

(«الانباء» ١٩٧٦/٣/٢٩)

● ناشد وزير الصحة، الدكتور شمطوف، العرب في اسرائيل عدم الانجرار وراء حملة التحريض التي تشن حالياً للانضمام الى الاضراب العام الذي كان قد تقرر القيام به يوم الثلاثاء بعد غد، واكد ان هنالك عناصر معنية بزعزعة ولاء العرب الاسرائيليين لدولتهم.

(«الانباء» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● ستعمل جماعات من نشيطي «ركاح» باشتراك مع قوميين في القرى على اقناع السكان بعدم الخروج للعمل، وستهدد بارسال قوائم باسماء الذين لا يشتركون في الاضراب الى العاملين في منظمة التحرير الفلسطينية لتسجيلهم في القائمة السوداء، قائمة المتعاونين مع اسرائيل.

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● كتب يهودا ارئيل تحت عنوان «دعاة «ركاح» يدعون الى التمرد بعقل وحكمة»، وادعى ان الشيوعيين كانوا يقولون للناس :

«يتوجب على كل عربي اسرائيلي ان ينضم الى الاضراب حتى لو انه لا يملك ارضاً او ليس لقريته ارض مصادرة. اننا ندعو هذا اليوم «يوم الارض» لأنه الشعار الذي يعبر عن صلتنا بهذه الارض، لفلسطين التي كانت كلها عربية وليس فيها شبرا واحد يهودي او اسرائيلي. ان هذا الاضراب يشير وبداية لنضال عرب اسرائيل السافر ضد حكومة النهب والاضطهاد. ان عرب اسرائيل مدعوون الى الاشتراك في هذا الاضراب حتى يقدموا بذلك مساعدة لقوى في الخارج والداخل من اجل القضاء على هذه الدولة المصطنعة. ان اليهود الصهاينة شوكة في أعيننا، في أعين الأمة العربية بأسرها. كم من الزمن نستطيع ان نسير وهذه الشوكة في العين دون ان يصاب الدم بالتسمم. لقد حان الوقت للتمرد والعصيان بعقل وحكمة باتخاذ خطوات صحيحة تضمن لنا التغلب على الاضطهاد والسلب».

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٨)

● في الوقت الذي يأخذ فيه «ركاح» بالحسبان تأييد القرى التي ستقوم بالاضراب تستعد الدوائر الحكومية وخاصة الشرطة لكل ما هو ضروري من عمل. فقد اعلنت الشرطة انها لن تسمح بأي اخلال بالنظام او بمنع الناس من الخروج من قراهم الى اماكن عملهم، او ان يقوم الطلاب باعمال الشغب أو بأي مظهر آخر من مظاهر الاعراب عن تأييد الاضراب. وفي كل حالة ستستخدم قوات الشرطة ما تراه مناسباً، والشرطة مستعدة حتى للقيام باعتقالات جماهيرية.

ان اجهزة الأمن فكرت امس باعتقالات مانعة بين صفوف «ركاح» الذين يقومون باعمال التحريض في قرى الجليل.

(«معاريف» ١٩٧٦/٣/٢٩)

□□ وماذا كان موقف السلطات المحلية ؟

● «قرر اجتماع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية (في اجتماعه في ٧٦/٣/٢١ في شفاعمرو) دعوة جميع رؤساء المجالس المحلية الى اجتماع عام يوم الخميس ٢٥ آذار في بلدية شفاعمرو لمناقشة اقتراح طوليدانو اجراء مقابلة

** البقية صفحة ٦ **



● شعب يوم الأرض ـ بشبانه وصباياه، برجاله ونسائه.. يرفع راية النصر عهداً لاستمرار المسيرة والكفاح ●

جراب الكردي

● كاريكاتير ●

- عندك حالة طوارىء وارتفاع في الاسعار .. اخبط دماغك في الحيط تلات مرات يوميا

فاصنيه والا معروشه

سندوتشات الصدارة







(عن «المصري» الصادرة في نيقوسيا)

*** من التراث ***

وفاء إمرأة

□ قال الاصمعي : قال لي الرشيد : امض الى بادية البصرة فخذ من تُحف كلامهم وطرف حديثهم، فانحدرت، فنزلت على صديق لي بالبصرة، ثم بكرت انا وهو الى المقابر، فلما صرت اليها اذا بجارية نادى الينا ريح عطرها قبل الدنو منها، عليها ثياب مصبغات وحلي، وهي تبكي أحر بكاء. فقلت : يا جارية ما شأنك ؟ فأنشأت تقول :

فإن تسألاني -فيمَ حزني ؟ فإنني
رهينة هذا القبر يا فتيان،
أهابك إجلالاً وإن كنت في الثرى،
مخافة يوم ان يسوؤك مكاني
وإني لأستحييك والترب بيننا،
كما كنت أستحييك حين تراني

فقلنا لها : ما رأينا أكثر من التفاوت بين زيك وحزنك فاخبري بحالك ؟ فأنشأت تقول :

يا صاحب القبر يا مَنْ كان يؤنسني
حبا ويكثر في الدنيا مواساتي
أزور قبرك في حلي وفي حلل،
كأنني لست من أهل المصيبات
فمن رآني رأى عبرى مفجعةً
مشهورة الزي تبكي بين أمواتي

فقلنا لها : وما الرجل منك ؟ قالت : بعلي، وكان يحب ان يراني في مثل هذا الزي، فآليت على نفسي ان لا أغشى قبره، الا في مثل هذا الزي، لأنه كان يحبه أيام حياته. وانكرناه انتما عليّ.

قال الأصمعي : فسألتها عن خبرها ومنزلها، وأتيت الرشيد فحدثته بما سمعت ورأيت، حتى حدثته حديث الجارية. فقال : لا بد ان ترجع حتى تخطبها اليّ من وليها وتحملها اليّ، ولا يكون من ذلك بد ووجه معي خادماً ومالاً كثيراً، فرجعت الى قومها فأخبرتهم الخبر، فأجابوا وزوجوها من أمير المؤمنين وحملوها معنا وهي لا تعلم، فلما صرنا الى المدائن نما اليها الخبر، فشهقت شهقة فماتت، فدفناها هناك. وسرت الى الرشيد فأخبرته الخبر، فما ذكرها وقتاً من الأوقات إلا بكى أسفاً عليها.

● ابن قيم الجوزية، (عن كتاب «اخبار النساء» ص ١٢٦) ●

اعلى من برج ايفل

● ارتفع في سماء طشقند برج جديد للتلفزيون يبلغ طوله ٣٧٥ متراً وبدخول هذا البرج حيز العمل سيتمكن سكان جمهورية اوزبكستان السوفييتية من مشاهدة برامج اربع اقنية تلفزيونية بدلاً من ثلاث. كما ان للبرج مهمة اخرى ايضاً، اذ ان الاجهزة المركبة فيه ستوفر اتصالاً مضموناً مع سيارات الاسعاف وسيارات التاكسي وغيرها من وسائل النقل. وهذا هو اعلى برج في اسيا الوسطى. واذ يتجاوز ارتفاعه ارتفاع برج ايفل، فانه يقل عنه وزناً بمرتين. وهو لا يخشى الزلازل والاعاصير التي لا تبخل بها الطبيعة على هذه المنطقة. ومن المنصة التي تقع على ارتفاع مئة متر تنبسط امام الزوار بانوراما مدينة طشقند بكاملها.

وصفات ارمينية منسية

● اكتشفت الوصفات المنسية للادوية التي كانت تستخدم في ارمينيا في القرون الوسطى، وذلك بين المخطوطات المحفوظة في ماتيناداران مكتبة المخطوطات القديمة في يريفان كان اطباء ذلك العهد يعرفون اسرار علاج كثير من الامراض. فقد كان المريض بحصوة الكلية مثلاً يتناول نقيعاً يحتوى على القراص ونبات الشيح والليثوسبيرموم وكان نبات الدورونيكوم والسينيسيو يعتبر دواء جيداً لعلاج الاورام. وعلم من المخطوطات ان الامراض العصبية والنفسية كانت تعالج بالنباتات الطبية كما كان يطبق العلاج النفسي في اغلب الاحوال.

لا أحد يدري

● كان عند القائد الفرنسي الشهير «فوشي» سائق اسمه «بيار». وكان كلما عاد السائق إلى بيته سأله الجيران : متى تنتهي الحرب يا بيار ؟ فيجيب : المارشال لم يقل شيئاً.

وذات مساء أقبل الجيران يسألونه كعادتهم : هل تكلّم الجنرال ؟

فقال بيار : نعم تكلم، ليسألني متى تنتهي الحرب يا بيار ؟.

البريطانيات الخائنات !

● في دراسة لاحدى مجلات المرأة في بريطانيا اتضح منها ان زوجة من كل ثلاث زوجات تمارس الخيانة الزوجية خاصة في سن الاربعين وغالباً ما تلجأ الزوجات للخيانة إما هرباً من مشكلة أو لنقص في حياتهن الزوجية.

شاعر يسرق من أجل الالهام

● اتهم شخص بسرقة جهاز رش الماء في إحدى الحدائق. وفي المحكمة، دافع عن نفسه بأنه شاعر، ويحتاج جهاز الرش ليرش الماء على زجاج النافذة كمصدر إلهام له، أثناء نظم قصيدة عن المطر !!

عمامة محمد عبده

● اشتهر الشيخ محمد عبده أيام توليه القضاء بأنه اذا أراد الحكم على متهم بالبراءة أزاح عمامته الى الوراء من رأسه، واذا أراد الحكم بالسجن أو ما شابه، مال بالعمامة الى الأمام بحيث تغطي نصف جبهته. ووقف ذات يوم ليتلو حكماً على متهم، فمد يده الى عمامته .. فصاح المتهم : والنبي ما تعوجها لقدّام !

من احاديث العرب

■■ جواب أحمق

● قيل لعجيل بن لجم - وكان أحمق - ما سميت فرسك؟

فقام اليه ففقأ احدى عينيه، وقال: سميته الاعور.

■■ على لسان الحيوان

● بلع ذئبٌ عظماً فنشب في حلقه، فلجأ الى كركي، وجعل له أجراً ان هو أخرج العظم بمنقاره. فأدخل الكركي رأسه في فم الذئب وأخرج العظم ثم قال له: هات الاجرة.

قال له الذئب:

- ألست ترضى ان أدخلت رأسك في فمي ثم أخرجته سالماً؟!

■■ ظريف ومغنيتان

● كان لرجل ظريف مغنيتان، احداهما حاذقة حسنة الغناء، والاخرى متخلفة لا يحب أن يسمع لها صوتاً. وكان اذا غنت الاولى طرب واشتد به الطرب، حتى أنه يشق قميصه ويمزقه من فرط التأثر والاهتياج. فاذا أخذت الاخرى تغني، قعد يخيط قميصه ويرتق ما تمزق منه.

■■ الاعمش

● وقع بين الاعمش وامرأته وحشة فسأل بعض اصحابه من الفقهاء أن يُرضيها ويُصلح ما بينهما، فدخل اليها وقال: ان أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، وجمود كفيه!!

فقال الاعمش:

- قبحك الله، فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه!!

■■ الشجاعــة

● أتى قوم من العرب شيخاً لهم قد أربى على الثمانين وأهدف على التسعين فقالوا: ان عدونا استاق ابلنا فأشر علينا بما ندرك به الثأر، وننفي به عنا العار.

وقال: الضعف نسخ همتي، ونكث ابرام عزيمتي، ولكن شاوروا الشجعان من ذوي العزم، والجبناء من اولي الحزم، ثم أخلصوا من الرأيين بنتيجة تبعد عنكم معرة نقص الجبان، وتهور الشجعان.

■■ أمنية

● قال الجاحظ: مرض علي بن عبيدة الريحاني، فدخلت عليه عائداً وقلت له: ما تشتهي يا ابا الحسن؟

فقال: عيون الرقباء، والسن الوشاة، وأكباد الحُساد.

■■ لم يدع لراجع مرجعاً

● قال خالد بن صفوان: دخلت على هشام بن عبد الملك، فاستدعاني حتى كنت أقرب الناس اليه، ثم تنفس الصعداء، وقال: يا خالد، رب خالد جلس مجلسك هو أشهى اليّ حديثاً منك.

فعلمت أنه اراد خالداً القسري، فقلت: أفلا تعيده يا أمير المؤمنين؟

فقال: هيهات ان خالداً أدل فأمل، ولم يدع لراجع مرجعاً. وقيل بهذا البيت من لامية معن بن أوس:

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد عليه بوجه آخر الدهر تقبل.

أقوال مأثورة

* من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راضٍ عنك، ذمّك بما ليس فيك من القبح وهو ساخط عليك (افلاطون).

* ثلاثة لا تعرف الا بثلاثة : لا يعرف الحليم الا عند الغضب، ولا الشجاع الا بالحرب، ولا اخوك الا عند الحاجة اليه (لقمان).

* خيرٌ الف مرة ان يكون لديك ملكة التمييز بدون تعلّم، من ان تكون متعلماً دون ان تكون متمتعاً بهذه الملكة (روبرت ابخرسول).

* ان السلاح جميعُ الناس تحملُهُ
وليس كل ذوات المخلبِ السَبُعْ
(المتنبي)

* آه من التسعين ! مَنْ لي بمن يردُّ عليّ السبعين (وندل هولمز).

* المقامر واللص من فصيلة واحدة (مثل روسي).

وصفة من العام ١٧٣٥

● تعني كلمة «الصيدلية» مكان صنع وحفظ الادوية. وتتألف مخطوطة ايبيرس من ١١٠ صفحات، وعليها العبارة : «كتاب تحضير الأدوية لجميع اجزاء الجسم». وقد اعدت قبل ٣٦٠٠ سنة.

ذكرت اول صيدلية في ارشيفات مدينة لفوف في العام ١٤٤٥. لكن بنايتها لم تبق. اما الصيدلية التي افتتحت في العام ١٧٣٥ في السوق (في الساحة وسط المدينة) فلا تزال موجودة وتبيع الأدوية حتى الآن.

يوجد في هذه الصيدلية متحف. لكن زواره لا يعيقون العاملين فيها ولا زبائنها. وتزين قناطر سقف الصيدلية نقوش متنوعة الألوان فقد صور الفنانون في شكل رمزي عناصر الكون الأولى : الهواء والماء والنار والتراب. ووزعت المعروضات التي يزيد عددها عن ٣ آلاف في اربع قاعات. وتعرض على الرفوف مجموعة من الأواني الصيدلانية القديمة : مرطبانات من الخشب والسيراميك وزجاجات صغيرة من الزجاج الأحمر الذي لا ينفذ الضوء منه (يقال ان سر صنعه قد ضاع)، وأدوات واجران وموازين في غاية الدقة، ووثائق في تاريخ العقاقير في أوكرانيا، ونسخ مصورة عن مجموعات النباتات التي استخدمها صيادلة لفوف القدامى... وبالمناسبة يقترح على الزائر اليوم ايضا ان يجرب هنا «شراب الحديد» المصنوع من الاعشاب والغني بالفيتامينات والحديد. وهو يحسن عمل القلب ويزيد النشاط. وقد كتب على الوصفة التاريخ العام ١٧٣٥.

والسمك الكبير يحب الشوكولاطة

□ أوصلت السفينة «ميخائيل كالينين» مجموعة من الطلاب الذين أرادوا القيام برحلة لصيد السمك في نهر الفولغا قرب مدينة غوركي، واغرق الطلاب صناراتهم في مياه النهر وراحوا ينتظرون النتائج.

ولكن ابن بحار السفينة «فولوديا» قرر أن يسخر من زملائه الطلاب صيادي السمك، وان يوهمهم بأنه من الممكن صيد السمك بالسكاكر ايضاً.

وعلق في صنارته قطعة من الشوكولاطة ملفوفة بورقة لامعة، وانزلها الى الماء في هدوء. وفجأة، ولدهشته الشديدة علقت سمكة في صنارته، لم يستطع رفعها من الماء، وحتى أهل الفولغا تملكهم العجب عندما رفعوا السمكة من الماء وكان وزنها ٥٨ كيلوغراماً، أي ضعف وزن صائدها بالضبط.

«ابن البلاد» في «صوت البلاد» :

«أبو الشمقمق يجفِّف حلوق الصهاينة وسائر أعداء الشعب الفلسطيني»

[نشرت مجلة «صوت البلاد» الفلسطينية، الصادرة في قبرص، المقال التالي في عددها رقم ٣٦ (١٩٨٥) عن «أبو الشمقمق» وزاويته اليومية الناجحة في «الاتحاد».. بقلم أحد محرري المجلة الذي يوقع باسم «ابن البلاد». وننشره فيما يلي.. لأهميته ودون أي قصد في إغاظة بعض الحاقدين الذين يتطاولون عليه «كلما دق الكوز بالجرّة» :]

■ *حين يجف قلمك مع أنه قلم جاف أصلاً - على «أبو الشمقمق» التفكير وعلينا التدبير*

□ ما اصعب أن يجف قلم كاتب فجأة، خصوصاً اذا كان في حاجة فعلاً الى قلم يكتب له ما يترتب عليه تسليمه ان كان كتاباً أو مقالة أو غيره، والغريب في أمر هذا الموضوع الذي حصل في هذا الاسبوع «فهد حيلي» لساعات طويلة، هو انني ومعظم من يكتبون بحاجة الى قلم جاف لنكتب به ولكنه عندما يجف حسب القول السابق تتضايق، ونطلب العون ونعتب على الوحي الذي تأخر عن موعده.

في الاسبوع الماضي كنت ابحث عن مقالة رئيسية «لابن البلاد» وحدث ان جف قلمي بالفعل وفشلت لساعات طويلة في ايجاد مادة لمقالتي، ومع انني اكتب عادة بقلم جاف بسيط مطواع من نوع (بك) المعروف إلا ان الجفاف طال هذه المرة رأسي الذي بات ناشفاً لا يجد فكرة طرية يرتكز اليها ويكتب مقالته ويتكل على الله. وأخيراً اهتديت الى وسيلة اذ قلت لنفسي، ان خير طريقة للخروج من هذا المأزق هي البحث عن صديق معين، واستشارته في الأمر لعله يقدم فكرة ما أقوم أنا باللعب عليها وأنا وحظي فإما أن تربح وإما أن تجف فأضعها الى جانب قلمي ؛ واخترت من بين جميع من أعرفهم واحداً سأقدمه لكم في سطور (طبعاً مش في طبق) انه أبو الشمقمق. وأبو الشمقمق هذا الذي يصعب على جهابذة اللغة ايجاد اسم يليق به كما هذا الاسم هو كاتب كبير ومعروف يقيم في مدينة حيفا، وهو الى جانب ذلك مناضل كبير، ورغم معرفة الكثيرين الكثيرين به على امتداد الساحة العربية بما فيها ساحة التحرير في القاهرة وساحة المرجة في دمشق وساحة الدباس في بيروت أيام زمان طبعاً، وبقية الساحات فانني لن أدلكم عليه. وربما سألني سائل : اذا كان أبو الشمقمق هذا كبيراً ومهماً الى هذا الحد وتعرفه كل الساحات العربية فلم تخفيه علينا ؟

فأجيب ببساطة لأنني أريده ان يبقى ابو الشمقمق على الاقل في هذه المقالة. المهم أن صديقنا الكبير يكتبُ زاوية يومية في صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية تتميز بطرافتها وظرف ورشاقة حروف كلماتها، فهي على ما يبدو من النوع الذي يكتب دون ان يؤدي الى جفاف القلم ولكنها تؤدي حتماً الى جفاف الحلق خصوصاً حلوق الصهاينة الذين لا يتحملون ثقل حروفها على معدتهم، ولعموم أعداء الشعب الفلسطيني. ولما كنت الى جانب كوني كاتباً واحداً من قراء الزاوية الشمقمقية فقد ادمنت الاعجاب بعناوينها. ولكني سرعان ما اكتشفت ان هناك مدرسة في «الاتحاد» تدين لهذا النوع من العناوين، مدرسة تؤمن بالتقاط كلمات الشارع البسيط والزقاق والحارة، التي هي غالباً مثلاً شعبياً أو حكمة أو «حزورة» وتحملها مضمون ما يسعى اليه الكاتب. وللحقيقة فقد نجح اصحاب تلك المدرسة في إقناعنا على الاقل بحقهم في استخدام التراث والحكم والاقوال المأثورة والنوادر وما شابه في موضوعاتهم وخصوصاً عناوينها، فهم أبناء البلاد كما نحن لكنهم ما يزالون يسبحون في بحر من التراث الفلسطيني الغني. أما نحن أبناء البلاد في الغربة فاننا نسير نحو هاوية جافة لا يرطبها قول. كان اذا نطقه أبوك أو جدك اصبح حلاً لمشكلة كاملة أو أسلوباً في التعاطي معها لحلها. وأنا لا ادعو بهذا الى تبني مضمون هذا القول أو ذاك ولكنني اعترف بأن بعض الافكار قد تجد لها اجمل الاثواب بين الكلمات العامية والأمثال الشعبية، ولأثبت لكم ذلك، فكروا معي في هذه الكلمة التي تتكوّن من حرفين فقط «طز» ألا تلخص مقالة كاملة، ورداً كاملاً وأحياناً إجابة هي عبارة عن موقف متكامل كأن يهدد أحد آخر فيرد عليه متحدّياً بالقاء الحرفين في وجهه فيغيظه الى حد الانفجار. ألا تعتقدون معي ان اعتداء اسرائيلياً على قرية عيلبن الفلسطينية يستحق منا وقفة دفاع صلبة. وان التعبير عن هذه الصلابة صحفياً لا يكفيه تكرار الصلابة في هذا العنوان أو ذاك وان اختيار «الاتحاد» في عددها الصادر يوم ٢٠ شباط / فبراير الماضي لعنوان يقول «لا عيلبن داشرة ولا أهلها داشرين» هو أصدق وأقوى تعبير عن استعداد أهل عيلبن الشرفاء للدفاع عن «ابنتهم» ذات الحسب والنسب وانه يهزم ببساطة أي عنوان من نمط: جماهيرنا تهب للدفاع عن عيلبن. أو: أهالي عيلبن لن يفرطوا في اراضي قريتهم مثلاً ! وان قول ابو الشمقمق ذات مرة «واحد حامل ذقنه والثاني تعبان فيها» لخص جملة الافكار التي أراد قولها في مقالته. ولاحظوا معي العناوين التالية «لأبو الشمقمق» : «ثلث الثلاثة كم ؟» ، «كل شيء زاد نقص» ، «ليس قبعه ولحق ربعه» ، «العمى ... !» .

ألا توافقونني على ان مثل هذا الاستخدام اللغوي يساعد على سهولة القلم، بدليل ان قلمي لم يجف، والا لما كنتم قرأتم المقالة السابقة. لقد كانت فكرة التطرق الى العناوين التي يستخدمها ابو الشمقمق وسيلة ناجحة لكتابة مقالتي هذا الاسبوع على الأقل بالنسبة اليّ أما بالنسبة لكم فهل تعتبرون هذا نجاحاً ؟. واذا كان الأمر كذلك فكيف أعرف ؟ لا أدري، المهم لقد أديت واجبي نحوكم ونحو «المجلة» التي اعمل بها.

الثلاثون من آذار ١٩٧٦ يوم الارض الخالد

(بقية من صفحة ٣)

مع رئيس الحكومة بشرط الغاء الاضراب او تأجيله.

وجاء في اذاعة اسرائيل صباح امس (٢٣ آذار) ان موعد الاجتماع مع رئيس الحكومة قد تحدد يوم ١٠ نيسان. واصل مراسلنا مع رئيس اللجنة القطرية السيد حنا مويس فأجاب الأخير انه لم يتلق حتى كتابة هذه السطور اشعار بهذه المقابلة».

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٣)

وعملت السلطة بوزرائها لتهديد الرؤساء وقام شموئيل طوليدانو، مستشار رئيس الحكومة بدور كبير في هذه الحملة :

● «شفاعمرو - انتهى اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية الذي عقد في شفاعمرو بعد ظهر امس (٢٥ آذار) باعتداء بوليسي فظ على الجماهير المحتشدة استعمل فيه البوليس قنابل الغاز وقام بحملة اعتقالات واسعة.

وكان عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية قد وقع ضحية الارهاب السلطوي العنيف وجاء الى هذا الاجتماع بهدف واحد لا غير وهو فرض قرار على المجتمعين بقوة البوليس والارهاب السلطوي للتنكر لقرار الاضراب العام.. فبالاضافة الى حشود البوليس وحرس الحدود، شوهد رعنان كوهين ويورام كاتس وكبار ضباط البوليس والمخابرات في دار بلدية شفاعمرو مقر الاجتماع، بينما كان المستشار طوليدانو في مركز بوليس شفاعمرو».

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٦) •

● «شفاعمرو - لمراسلي الانباء الثلاثة قررت الاغلبية الساحقة من رؤساء المجالس المحلية العربية في اسرائيل في اجتماعها يوم امس (٢٥ آذار) وفي تصويت سري الغاء اضراب الثلاثين من هذا الشهر الذي كان قد اعلن عنه في اجتماع الناصرة.

وعلق السيد شموئيل طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية على هذا القرار بقوله ان متخذي القرار ابدوا نضوجاً سياسياً كبيراً على تحملهم المسؤولية وعدم انجرافهم وراء التيارات السلبية التي من شأنها ان تسيء الى العلاقات بين العرب واليهود. واعرب السيد رعنان كوهين رئيس الدائرة العربية في حزب العمل عن ارتياحه من قرار الرؤساء الغاء الاضراب وقال : «لقد ابدى الرؤساء كفاءة في اتخاذ القرار».

(«الانباء» ١٩٧٦/٣/٢٦)

وانطلقت الشرارة الأولى للاضراب من شفاعمرو مساء ٧٦/٣/٢٥. لقد قالت الجماهير الشفاعمرية : لا لكل الخنوعين ونعم للاضراب. وانطلقت مظاهرة عفوية جبارة ضد قرار الرؤساء، واصطدم المتظاهرون بالشرطة التي حضرت لقمعهم وحماية زلمها من غضب الجماهير واعتقلت الشرطة ١٧ شاباً لمدة ١٥ يوماً.

واصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي البيان التالي :

«تعلن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ان اضراب الجماهير العربية في اسرائيل يوم ٣٠ آذار ١٩٧٦ احتجاجاً على مصادرة الاراضي العربية في الجليل ومناطق اخرى في البلاد سيجري في موعده المقرر. ان ما اذاعته وسائل الاعلام الرسمية عن قرار عدد من رؤساء السلطات المحلية هذا المساء (الخميس ٧٦/٣/٢٥) تأجيل الاضراب لا يعبر الا عن رأي شخصي ولا يؤثر على قرار لجنة الدفاع عن الاراضي.. ولا يعبر عن ارادة الجماهير العربية التي اعلنت بهيئاتها ومؤسساتها المختلفة عزمها على الاضراب حيث ان السلطة لم تتراجع عن مخططات المصادرة.. وتعلن لجنة الدفاع عن الاراضي انه نظرا لعدم تسلمها موافقة من رئاسة الكنيست لطلبها اجراء المظاهرة امام مبنى الكنيست حتى الان تقرر تأجيل المظاهرة الى موعد يعلن فيه حينه».

واما بلدية الناصرة، القلعة الجبهوية الوطنية فقد ألقت بثقلها، وحاول رئيسها القائد توفيق زياد، الذي حاول وزملاؤه كل جهدهم لاقناع رؤساء السلطات المحلية باحترام ارادة شعبهم والموافقة على الاضراب. ولما اصروا على موقفهم جاء قرار البلدية :

«الناصرة - قرر المجلس البلدي الاشتراك في الاضراب الاحتجاجي في ٣٠ آذار وان يشارك اعضاء البلدية في المظاهرة امام الكنيست».

(«معاريب» ١٩٧٦/٣/٢١)

● «قررت البلدية في ١٩٧٦/٣/١٩ تبني وتأييد قرارات اجتماع لجنة الدفاع عن الاراضي باعلان الاضراب الشامل. وقررت دعوة مواطني الناصرة الى المشاركة الاجماعية في الاضراب».

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٢٦)

وماذا جرى في ٣٠ آذار ؟

ولبّت مدننا وقرانا نداء الأرض. واعلن العمال والفلاحون والطلاب والمثقفون والتجار الاضراب. وقرر رابين - بيرس - هليل قمع الاضراب.

وملأت الشرطة شوارع القرى والمدن العربية. واخذت سيارات «حرس الحدود» تخترق الشوارع. وكشّر رفائيل ايتان، قائد المنطقة الشمالية، للجيش عن انيابه.

وتوتر الجو.

وكانت مجزرة يوم الارض.

دير حنا رأس المثلث

اقتحم الجنود قرية دير حنا في الساعة الثامنة من مساء ٢٩ آذار. يقول احد المواطنين ان الجنود كسروا مدخل وشباك البيت وحطموا جهاز التلفزيون واعتقلوه مع اخوته واقاربه ورشوهم بالغاز المسيل للدموع وانهالوا عليهم بالضرب. ويتابع ان احد الضباط اشار اليه وقال بالعبرية «هذا شيوعي واذا تحرك او تنفس بصوت عال اطلقوا عليه ١٤ رصاصة في جبينه». ولم يكن زياد الوحيد من اهالي ديرحنا!

ولكن الهجوم الكبير كان في صباح ٣٠ آذار فقد اعتدى الجنود على السكان وسقط عدد من الجرحى.

لقد قاوم اهل ديرحنا العدوان السلطوي بشجاعة فائقة وسالت دماهم لتروي ارضهم التي احبوها.

● بعض جرحى يوم الأرض يكشفون عن آثار اليد الهمجية ●

سخنين بلد الشهداء

ومع مساء ٢٩ آذار بدأ العدوان على سخنين وتصدر الاهل للعدوان الهمجي بشجاعة منقطعة النظير.

وسقط على ارض سخنين الطاهرة ثلاثة شهداء هم : خضر خلايلة ورجا ابو ريا وخديجة شواهنة.

وكان عدد الجرحى خمسون جريحا.

وكان عدد المعتقلين سبعون معتقلا.

جاء في شهادة السيد جمال طربيه، رئيس مجلس سخنين المحلي انذ ما يلي : قال لي قائد منطقة الشمال الجنرال رفائيل ايتان : اما ان توقفوا مجابهتكم لرجال الامن او ان ازيد قرمي واضرب القرية ضربة قوية.... وضحكت لان شر البلية ما يضحك، وطلبت مهلة.. ولكن الصورة اخذت تتضح، وعرفنا اسماء الشهداء : رجا حسين ابو ريا، خضر خلايلة، خديجة شواهنة.. واكفهر الجو اكثر، واستبد الحزن والغيظ بين المواطنين، في حين اخذ افراد قوات الامن ينتظمون في دبكة «الهوراه» وينشدون : «شعب اسرائيل حي». وتساءلت : هل هذه ساعة فرحهم يا ترى ؟ وعدت استفسر عن عدد القتلى والجرحى ومصير المعتقلين.. والقيت من حولي نظرة بعيدة رأيت بها كل اراضي سخنين. ثم اطرقت مفكرا في ابعاد يوم الثلاثين من آذار.

عرابة بلد الشهيد

كان اول الشهداء من قرية عرابة. فمع مساء ٢٩ آذار دخل الجنود قرية عرابة وبدأوا يطلقون النار فسقط الشهيد خير محمد ياسين وتسعة جرحى.

واعلن الجيش منع التجول الا ان اهل عرابة خرجوا في الصباح الى الشوارع وتظاهروا بشجاعة متحدين الارهاب ففقدت قوات الامن سيطرتها على فرض منع التجول. ودارت معركة احتجز الاهالي خلالها مجموعة من الجنود مع دبابتيهم.

واعتقلت السلطة اربعين شخصاً.

كفركنا الطيبة وطمرا

وفي كفركنا هاجم الجنود المواطنين في ساعات الظهر وتصدى المواطنون للعدوان واستشهد الشاب محسن طه برصاصتين في جبينه الذي ابى الا ان يكون مرتفعاً.

وفي الطيبة شنت قوات البوليس والجيش هجومها على السكان لكسر الاضراب واستشهد رسول الدم الفلسطيني رأفت علي زهيري ابن نور شمس في الضفة الغربية المحتلة.

وفي طمرة داهمت قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود والشرطة القرية وحولتها الى ساحة حرب استخدمت فيها المجنزرات والسيارات العسكرية. وشوهدت بعض السيارات المحترقة عند مدخل القرية.

وماذا في الناصرة ؟

افاقت الناصرة على اضراب شامل، اكثر من ٨٠٪ من عمالها اضربوا رغم تهديد اصحاب العمل وزعماء الهستدروت والمقاولين. وقد اضطرت الاذاعة الاسرائيلية بعد نشراتها الاولى التي زعمت ان اكثرية العمال ذهبوا الى اعمالهم وان الحوانيت فتحت ابوابها عند منتصف النهار ان تعترف بشمول الاضراب واتساعه.

ونزلت الى الميدان قوات كبيرة من حرس الحدود والبوليس لتستعرض عضلاتها وبدأت تعتدي على ابناء المدينة دون تفريق في العمر والجنس.

وفي الوقت ذاته انتهزت الفرصة «لتسوي الحساب» مع النائب الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد.. فحوالي الظهر داهمت مسكنه، في غيابه، بحجة ملاحقة فتيان ادعت انهم رجموا قوات الامن بالحجارة واعتدت على والدته وزوجته وشقيقته وشقيقه وطفلته بنت التاسعة كما اعتدت على اطفال العائلة الاخرين. وهشم الجنود اثاث البيت... وحين خرجوا بدأوا باطلاق النار ارهاباً لأبناء الحي الشرقي.

وتهافت شبان الناصرة على المستشفيات الموجودة في المدينة للتبرع بالدم لعشرات جرحى قرى البطوف وغيرها. ويطالب اهالي الناصرة بطرد قوات حرس الحدود من المدينة ومن جميع القرى وبمحاكمة المسؤولين عن هذا الحرس الذي حاول بشكل ظاهر استفزاز اهالي الناصرة المسالمين لتبرير مجزرة دموية كانوا قد اعدوها للناصرة.

(«الاتحاد» ١٩٧٦/٣/٣١)

وتناقلت وكالات الانباء اخبار الاضراب البطولي الذي هز حكام اسرائيل وقادتها هزة قوية والذي عبر عن وحدة جماهير شعبنا العربي الفلسطيني في اسرائيل.

وخرجت الجماهير العربية موحدة قوية ورأسها يناطح السماء.

وانتهى عهد اصحاب سياسة الخوف والتمزق.

وفي الذكرى التاسعة نقول :

ايها الشهداء الذين رويتم ارض بلادكم، ارض اجدادكم وابنائكم، بالدم لن ننساكم ارضكم، ولن ينساكم زيتونها وقمحها وبرقوقها. ولن ينساكم شعبكم الطيب.

ذكراكم عطرة وخالدة..

المجد والخلود لكم..

وعاشت الذكرى التاسعة ليوم الارض الخالد.

* هوامش :

١ - د. اميل توما، طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل، منشورات دار ابو سلمى، ١٩٨٢ ص ٩٦ - ٩٧.

٢ - ن. م ص ١٠٧

٣ - ن. م ص ١١٣.

٤ - الكتاب الأسود ص ١٦٦.

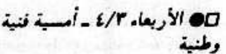


مع برامج المركز الثقافي البلدي في الناصرة


● الشاعر سميح القاسم ●

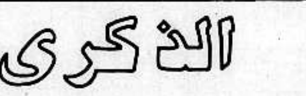
○● اليوم الجمعة ٣/٢٩ - «أرضنا إلى الأبد»

على شرف الذكرى التاسعة ليوم الأرض يُنظم المركز الثقافي البلدي في الناصرة والمؤسسة الشعبية للفنون، بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، معرضاً تشكيلياً ضخماً: «الارض في الفن التشكيلي الفلسطيني»، تشترك فيه مجموعة كبيرة من الفنانين الفلسطينيين. يُفتتح المعرض في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء اليوم الجمعة ١٩٨٥/٣/٢٩.



○● الأربعاء ٤/٣ - أمسية فنية وطنية

يُنظِّم المركز أمسية فنية وطنية وذلك يوم الاربعاء (٤/٣)، يشترك فيها:
* الشاعر سميح القاسم في قراءات شعرية من أشعاره وأشعار الشعراء: ابراهيم طوقان وأبو سلمى وعبد الرحيم محمود وفدوى طوقان ومعين بسيسو وراشد حسين وتوفيق زيّاد ومحمود درويش وسالم جبران، ويرافقه العازف الياس قيس من الناصرة على العود.
* جيل السايح وفرقة الرحالة
* فرقة إحياء الفولكلور الفلسطيني - الناصرة
* ريم بنا.



● **السبت ٣/٣٠**
* الذكرى التاسعة ليوم الارض (١٩٧٦)
* ذكرى تأسيس حزب العمال الاشتراكي الفلسطيني (الحزب الشيوعي) (١٩١٩)
* ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي (١٩٣٤)
* ذكرى ميلاد الرسام الشهير فان كوخ (١٨٣٥ - ١٨٩٠)

● الثلاثاء ٤/٢
* ذكرى ميلاد الكاتب الفرنسي اميل زولا (١٨٤٠ - ١٩٠٢)

● الخميس ٤/٤
* يوم تحرير هنغاريا من الفاشية (١٩٤٥)

● السبت ٤/٦
* يوم الصحة العالمي.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(من الجمعة الى الجمعة)


● اليزابيت إيلي في فيلم «سفينة الاغبياء» ●

● **الجمعة ٣/٢٩**
* ٤،٣٠ - «الرجل المتحول» (انسان - حيوان)
* ٥،١٥ - اقلام مصورة
* ٥،٣٠ - موجز الأنباء
* ٥،٣٢ - الفيلم العربي
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٠٠ - استعراض برامج
* ٨،١٥ - أخبار (بالعبرية)
* ٨،٤٥ - الفيلم الأجنبي «سفينة الاغبياء»، قصة رحلة سفينة ركاب من شواطئ المكسيك الى ميناء «برمن» في المانيا عشية الحرب العالمية الثانية (١٩٣١). يستعرض الفيلم مجموعة ركاب السفينة والعلاقات بينهم في ظل الحرب والأزمات الشخصية لكل منهم. حاز الفيلم على عدة جوائز منها جائزتي «اوسكار».
* ١١،١٠ - موسيقى
* ١١،٤٠ - أخبار.

● **السبت ٣/٣٠**
* ٥،٠٠ - موجز الأنباء
* ٥،٠٢ - «حدائق انكليزية»
* ٥،٣٠ - أفلام مصورة
* ٥،٤٥ - «المرأة العجيبة»
* ٦،٣٠ - «للعائلة»
* ٧،٠٠ - «ضيف في الاستديو»
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٣٠ - «ثلاثة في شقة واحدة»
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩،٣٠ - رياضة: مباراة السبت
* ١٠،٣٠ - «طاقم مختص»
* ١١،١٥ - أخبار.

● **الاحد ٣/٣١**
* ٦،٣٠ - موجز الأنباء
* ٦،٣٢ - «جيجي» مسلسل للاطفال
* ٧،٠٠ - «الاسبوع في ساعة»
* ٨،٠٢ - استعراض برامج
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية وملحق رياضي
* ٩،٤٠ - «مطاردة في الظلام»
* ١٠،٣٠ - «لقاءات» برنامج يهتم بشؤون المجتمع
* ١١،٢٠ - موسيقى
* ١١،٤٥ - أخبار.

● **الاثنين ٤/١**
* ٦،٣٠ - موجز الأنباء
* ٦،٣٢ - استعراض برامج
* ٦،٣٥ - رياضة
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٠٢ - «سفينة الحب»
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩،٣٠ - مسلسل انكليزي كوميدي
* ١٠،٠٠ - «هذا هو الوقت»
* ١٠،٥٠ - «ادموند كين» تمثيلية انكليزية
* ١١،٤٠ - أخبار.

● **الثلاثاء ٤/٢**
* ٦،٣٠ - موجز الأنباء
* ٦،٣٢ - «حكايات العم خليل»
* ٧،٠٠ - مسلسل وثائقي حول النظام الشمسي
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٣٠ - «كولبوتيك»
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩،٣٠ - «الحياة للجرحى على الطرق» - مسلسل افلام قصيرة تدور حول كيفية التصرف في مكان تقع فيه حادثة سير
* ٩،٣٥ - «نظرة ثانية»
* ١٠،١٥ - «هجرة» - مسلسل الماني
* ١١،١٥ - لقاء مع رجال العلم والادب
* ١١،٤٥ - أخبار.

● **الاربعاء ٤/٣**
* ٦،٣٠ - موجز الأنباء
* ٦،٣٢ - «صورة الحالة»
* ٦،٤٥ - «تجديدات واختراعات»
* ٧،٠٠ - «الزراعة العصرية»
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٠٢ - «حكايات الشاشة»، برنامج اسبوعي حول السينما
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩،٣٠ - «موكيد»
* ١٠،٠٥ - الفيلم الاجنبي «درب الفيلة»
* ١١،٤٥ - أخبار.

● **الخميس ٤/٤**
* ٦،٣٠ - موجز الأنباء
* ٦،٣٢ - السيرك
* ٧،٠٠ - لقاء
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٠٢ - رياضة - مباراة الاسبوع
* ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩،٣٠ - مسابقة موسيقية
* ١٠،٢٠ - «هجرة»، مسلسل الماني
* ١١،٢٠ - «المحكمة الليلية»، مسلسل فكاهي.

الجمعة ٤/٥
* ٤،٣٠ - اغاني أجنبية
* ٥،٢٠ - افلام مصورة
* ٥،٣٢ - الفيلم العربي
* ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
* ٨،٠٠ - استعراض برامج (بالعبرية)
* ٨،٠٥ - أخبار (بالعبرية)
* ٨،١٥ - برنامج بمناسبة عيد الفصح لليهود
* ١٠،٠٠ - الفيلم الاجنبي «ليزا»
* ١١،٤٥ - أخبار.

غداً السبت

فيلم «رجال في المصيدة» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت (٣/٣٠)، فيلم «رجال في المصيدة» من إخراج جوهان بورمان وتمثيل جون وايت وبيرث رايندوس.

فيلم مليء بالجمالية والقوة. يصور اربعة رجال اعمال يبحرون في نهر هائج، وصراعهم مع الطبيعة.

الحكواتي al-hakawati

«الحكواتي» يصفي حسابه مع آذار

● **اليوم، الجمعة ٣/٢٩**

يتشرف «الحكواتي» بدعوة حضرتكم لحضور حفلة زفاف ولديه «طنزع وساره» من خلال مسرحيته الجديدة «قصة العين والسن» وذلك في تمام الساعة السابعة مساء.

● **الاحد ٣/٣١**

يصفي «الحكواتي» حسابه مع شهر آذار بزفة جديدة «الطنزع وساره» وذلك في تمام الساعة السابعة مساء.

اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي - مصمص

تدعو لاجتماع اليوم، الجمعة ٨٥/٣/٢٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت محمد سعد. يتكلم: حسن بشارة والمحامي فتحي شبيطة.

❋ تهانينا الحارة ❋

* الى رفيقنا العزيز عصام زين الدين وزوجته بالمولودة البكر «ريم»، ألف مبروك ونتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.
* والى رفيقنا العزيز عماد منصور بالمولودة البكر «كاتيا»، الف مبروك ونتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.

أعضاء منظمة الحزب الشيوعي - موسكو

اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي - معاوية

تدعو لاجتماع اليوم، الجمعة ٨٥/٣/٢٩ الساعة ٥،٣٠ مساء في النادي. يتحدث: المحامي فتحي شبيطة وحسن بشارة.

تعازينا الحارة

الى الرفيق همام وسارة حصري والى عموم آل حصري ورفاقنا في الوطن بوفاة الرفيق المناضل

محمود حسين حصري
(ابو العفو)

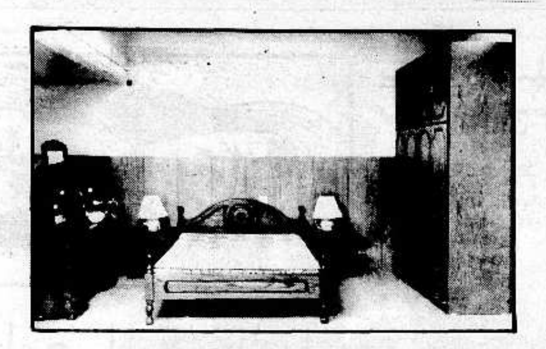
أعضاء منظمة الحزب الشيوعي - موسكو

لا تدع الأسعار الرخيصة تدهشك !

حملة جنونية

على خزائن الحائط وغرف النوم

بأسعار خامهة !



نموذج أسعار : في الصورة غرفة نوم من طراز "يهلوم" تشمل سرير ١٩٠/١٤٠ ٢ كومودينا ، ٤ تواليت + مراة مع إطار ، فرشة عميناح لوكس . ٦٧٥,٠٠٠ ش فقط . طراز "شيحق" ٥٦٠,٠٠٠ ش يشمل فرشه ، طراز "برنيخ" ٤٨٠,٠٠٠ ش تشمل فرشه.

راز للأثاث - اكبر مصنع لخزائن الحائط

نحن نعرف المشكلة - انتم تجدون عندنا أسعاراً أرخص بكثير من منافسينا - وتحاولون ان تبحثوا عن الحيلة - لا توجد عندنا "حيل". مصنع كبير مثل مصنعنا الذي يشتغل على خط انتاج متخصص لخزائن الحائط بطرق حديثة وآلات متطورة ومواد فاخرة حسب اختياركم ، جوارير تلسكوبية وباقي التحسينات ، يخرج عليكم بحملة ضخمة من خزائن الحائط - اذا لم تصدقوا ... فتعالوا واختبرونا !

الأسعار تتعلق لدورلين فورمايكا وفروي (٦٥٥)

